فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة
لتعزيز المساءلة عن الجرائم المُرتكبة من جانب داعش (يونيتاد)

جرائم تنظيم داعش المُرتكبة في تكريت والعلم والدور والضلوعية

محافظة صلاح الدين 11 حزيران/يونيو 2014 – 31 آذار/مارس 2015

آب/أغسطس 2024

شكر وتقدير

لم يكن من الممكن إعداد هذا التقرير لولا الدعم الكبير والدؤوب من مجلس القضاء الأعلى بقيادة رئيسه سيادة القاضي الدكتور فائق زيدان.

ونعرب أيضاً عن امتناننا لمعالي وزير العدل، الدكتور خالد شواني، والوكيل الأقدم لوزارة العدل، زياد خليفة التميمي، لتيسير جمع الأدلّة الأساسية المعتمدة في هذا التقرير.

ويُعرب فريق التحقيق عن امتنانه لمحكمة التحقيق المركزية في الرصافه، ومحكمة إستئناف صلاح الدين الإتحادية، ومحكمة تحقيق صلاح الدين على الدعم المقدم من قبلهم في جمع الأدلّة. نود ان نتقدم بالشكر أيضاً لدائرة الطب العدلي و دائرة شؤون و حماية المقابر الجماعية لعملهم الدؤوب

ونتقدم بالإمتنان لمحافظ صلاح الدين، إضافة الى قائمي مقام كل من مدن تكريت والعلم والضلوعية الذين عملوا على تسهيل زيارات فريق التحقيق في عدّة مناسبات، مما أتاح التواصل مع المجتمع المحلي ودعم جمع أدلّة الشهود.

كما يتقدم فريق التحقيق بالشكر الجزيل لإدارة وموظفي جامعة تكريت على دعمهم المتواصل. فضلاً عن الامتنان المقدم من فريق التحقيق لقيادة شرطة صلاح الدين على عملهم في تسهيل زيارات الفريق.

إن هذا التقرير يعكس أيضاً التعاون الناجح بين فريق التحقيق وقيادات المجتمع في كل من مدن تكريت والعلم والضلوعية عن طريق استقبالنا في عدة مناسبات ومشاركة أفكارهم القيمة معنا.

ونتقدم أيضا بالشكر لجميع الضحايا والشهود، وعلى وجه الخصوص العديد من الشهود الإناث، على حضورهم ومشاركة معلوماتهم مع فريق التحقيق. حيث نأمل أن تتقدّم هذه الصفحات ببعض الإجابات وتقدم لهم بعض السلوان.

الملخّص التنفيذي

أ. يُقدّم هذا التقرير النتائج القانونية الوقائعية والأولية بشأن الجرائم التي ارتكبها أعضاء تنظيم داعش في تكريت والعلم والدور والضلوعية في الفترة ما بين 11 حزيران/يونيو 2014 و31 آذار/مارس 2015 ("الفترة ذات الصلة"). يستخدم مجلس الأمن في قراره 2379 (2017) مصطلح "الدولة الإسلامية في العراق والشام" ويوضح المصطلح أنه يُعرف أيضاً باسم "داعش" أو "الدول الإسلامية في العراق والشام (داعش)". وللتبسيط، يستخدم هذا التقرير مصطلح "تنظيم داعش".

ب. وتتلخّص النتائج الوقائعية الرئيسية للتقرير فيما يلي، فقد وُضِعَت أسس تنظيم داعش في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع إنشاء جماعة التوحيد والجهاد، التي أُعيدت تسميتها فيما بعد بتنظيم القاعدة في العراق، ثمّ الدّولة الإسلامية في العراق. وفي حين شهد تنظيم داعش (الدّولة الإسلامية) في العراق تراجعاً في عامي 2010 و2011، فقد عاد إلى الحياة في أوائل عام 2012 تحت قيادة أبو بكر البغدادي، وزاد من هجماته بشكل كبير ضدّ الأهداف الحكومية والشيعية. وخلال عامي 2012 و2013، عززت الجماعة سيطرتها على المناطق خارج السيطرة، ونظّمت سلسلة من الهجمات الكبرى باستخدام السيارات المفخخة، وأعادت تعزيز صفوفها من خلال ثماني عمليات هروب من السجون بمئات الأعضاء. وبعد أن أعيدت تسميتها بالدّولة الإسلامية في العراق والشام في ربيع عام 2013، استغلت المنظمة تدريجياً مشاعر التهميش السياسي والاقتصادي داخل المجتمع السُني. في حين كان العديد من السُنة، بما في ذلك أولئك الذين يحتجون ضدّ التهميش، يعارضون العنف، فقد تسلل تنظيم داعش إلى بعض مجموعات المحتجين، وانتهى الأمر بمجموعات أخرى إلى التسامح مع التنظيم أو التعاون معه، على الرغم من أنها لم تشارك التنظيم في وجهات نظره. وكثيراً ما خلط الرأي العام بين "ثوار العشائر" وتنظيم داعش أو غيره من الجماعات، واستخدم تنظيم داعش هذا المصطلح، ووصف نفسه بأنه "ثوار العشائر العربية".

ت. وفي تكريت، كانت هجمات تنظيم داعش تهدف إلى إضعاف سيطرة الحكومة وزعزعة استقرار المدينة والمناطق المحيطة بها، وتعزيز وجود التنظيم. وكثيراً ما كان أفراد الحكومة وأولئك الذين يُنظَر إليهم على أنهم يعارضون التنظيم يتعرضون للهجوم بعبوات ناسفة وأسلحة أخرى. وفي أواخر عام 2013، زادت وتيرة هذه الهجمات وخطورتها، حيث أصبحت تفجيرات المنازل والانفجارات على جوانب الطرق من الأحداث الشائعة.

ث. في العاشر من حزيران/يونيو 2014، سقطت مدينة الموصل في أيدي تنظيم داعش، وتحسّباً لتقدّم التنظيم نحو تكريت، اتّخذت السلطات المحلية تدابير للدفاع عن تكريت. وعلى الرغم من هذه التدابير، وبسبب غياب التعليمات الاستراتيجية الشاملة من الحكومة المركزية، لم يتسن إنشاء موقف موحّد، وانهار في نهاية المطاف نظام الأمن في المحافظة. وفي الحادي عشر من حزيران/يونيو 2014، دخل تنظيم داعش تكريت، وهزم بسرعة أفراد الأمن القلائل المتبقين الذين أبدوا مقاومة. وأطلق مقاتلو تنظيم داعش سراح السجناء من سجن التسفيرات والسجون الأخرى، ونهبوا المباني الحكومية والمدنية الأخرى في المدينة، ودخلوا مجمّع القصور الرئاسية، وجعلوه مقراً لهم. وفي نفس اليوم، استولى تنظيم داعش أيضاً على مدينة الدور.

ج. بعد ثلاثة أيام من الاستيلاء على تكريت، هاجم تنظيم داعش العلم. ان جميع سكان مدينة العلم، حسب ما يراه تنظيم داعش، وبالأخص عناصر قبيلة الجبوري، كانوا خونة وذلك لأنهم ساندوا الحكومة العراقية وساعدوا على تهريب المنتسبين الأمنيين ومجندي أكاديمية الطيران الجوي في تكريت. وبتاريخ 14 حزيران/يونيو 2014، جرت مفاوضات بين تنظيم داعش والزعماء المحليين للعلم، لكن الزعماء رفضوا مطالب تنظيم داعش، وبهذه الطريقة بدأ الحصار ضدّ العلم، واستمر حتى تاريخ 22 حزيران/يونيو 2014. حاصر تنظيم داعش العلم من جميع الاتجاهات؛ لمدة 10-12 يوماً، وقصف تنظيم داعش العلم بمائة وثمانين (180) صاروخاً يومياً، حيث أصابت القذائف المنازل الخاصة، مما أدّى إلى إتلافها أو تدميرها. ولم يُسمح للمواد الأساسية، مثل المواد الغذائية والإمدادات الطبية، بالدخول إلى البلدة. وبتاريخ 22 حزيران/يونيو 2014، أطلق قنّاص من تنظيم داعش النار على أمّية الجبارة، وهي من أبرز أهالي منطقة العلم، والتي قدّمت الدعم للمقاومة من خلال زيارتها المتكررة للخطوط الأمامية، وتزويد المقاتلين بالطعام وتعزيز معنوياتهم. ونتيجة لذلك، حاولت 40-50 عائلة من العلم مغادرة المدينة، لكن تنظيم داعش ألقى القبض عليهم واحتجزهم. وبدأت مفاوضات جديدة، وفي مقابل إطلاق سراح العائلات سُمح لتنظيم داعش بدخول العلم. وقد دخل التنظيم بالفعل بتاريخ 23 حزيران/يونيو 2014، برتل يضُمّ أكثر من 100 مركبة جابت البلدة.

ح. وخلال الفترة ذات الصلة، احتجز أعضاء تنظيم داعش مئات السكان في تكريت والعلم والدور وأساءوا معاملتهم. وكان هؤلاء الذين تمّ القبض عليهم واحتجازهم أشخاصاً يَنظر إليهم تنظيم داعش على أنهم أعداء للتنظيم، وخاصة الشرطة وقوات الأمن وكذلك موظفي الحكومة. كما تمّ القبض على المدنيين الذين لم يكن لديهم أي من الانتماءات المذكورة أعلاه إذا اعتبروا غير ممتثلين. وتمّ القبض على السكان من منازلهم أو في الشارع ونقلهم إلى مراكز احتجاز مختلفة يديرها تنظيم داعش، حيث تمّ احتجازهم لمدة أربع ساعات أو أيام أو أسابيع أو حتى أشهر. وتمّ احتجاز سكان تكريت بشكل رئيسي في مركز احتجاز مديرية الجرائم في مجمّع القصور الرئاسية، ولكن أيضاً في أماكن أخرى، مثل صالة الألعاب الرياضية في شارع الأربعين. وتمّ احتجاز سكان العلم في منازل مُستَولَى عليها، مثل منزل أحد أعضاء البرلمان الذي فرّ من العلم قبل دخول تنظيم داعش أو تمّ نقلهم إلى أماكن احتجاز أخرى في الدور والموصل. ففي منطقة الدور، كان احتجاز السكان في شقق مُستَولَى عليها. وخلال مثل هذه الاعتقالات، كان المحتجزون يُحرمون غالباً من الطعام والماء والأدوية والوصول إلى دورات المياه أو المرافق الطبية. وتعرّض ما لا يقل عن عشرات المحتجزين لسوء المعاملة، أي الإهانة والتهديد والبصق والصفع والركل والضرب والتعليق على الدرابزين. وتعرّض بعض المحتجزين لخلع أكتافهم؛ بينما تعرّض آخرون لجروح على معاصمهم بسبب الحبل البلاستيكي المستخدم في تقييدهم. كما تعرّض أسير واحد على الأقل لبتر الأيدي.

خ. وفي الوقت نفسه، نُفّذت عشرات عمليات الإعدام في تكريت والعلم والدور. وقد أُعدم السكان شنقاً أو قُطعت رؤوسهم أو أُطلق عليهم الرصاص، في كثير من الأحيان في حضور حشد من الناس تمّ تجميعهم بالقوة ليشهدوا عملية القتل. كما قام تنظيم داعش بتصوير بعض عمليات الإعدام أو تسجيلها بالفيديو.

د. شارك أعضاء تنظيم داعش أيضاً في عمليات تفتيش تعسفية واستيلاء غير قانوني و/أو تدمير للممتلكات الخاصة، عندما حرموا السكان من مركباتهم وأسلحتهم وأموالهم وغيرها من الأشياء وعندما نهبوا أو احتلوا أو أحرقوا أو فجروا منازل أو مزارع أو متاجر مملوكة للسكان المحليين في تكريت والعلم والدور. كما ألحق أعضاء تنظيم داعش أضراراً جسيمة بمزار الأربعين في تكريت ودمروا مزار أبو عجة في العوجة بالقرب من تكريت. كما تضررت أو دُمرت العديد من المعالم الدينية والتاريخية الأخرى وكذلك المقابر في مقبرة تكريت. وبالمثل، دمّر أعضاء تنظيم داعش مزار الإمام محمد الدري ومزار صالح إبراهيم في الدور.

ذ. خلال الفترة المعنيّة، غادر آلاف السكان من تكريت والعلم والدور منازلهم، وكان ذلك نتيجة لأنهم خافوا على سلامتهم وحياتهم؛ وخافوا من تعرضهم أو تعرّض أحبائهم للاعتقالات التعسفية والاحتجاز وسوء المعاملة و/أو الإعدام على أيدي أفراد التنظيم. كما خافوا أن تتعرض ممتلكاتهم لمزيد من النهب والاستيلاء أو أن تتعرض للتدمير. وغادر العديد من السكان ليس لأن التنظيم أمرهم بالمغادرة، ولكن لأنهم لم يكن لديهم خيار حقيقي للبقاء في منازلهم بالنظر إلى العواقب المحتملة. ومع ذلك، غادرت مئات العائلات العلم عندما أمر تنظيم داعش صراحةً أفراد عشيرة الجبوري بمغادرة البلدة في غضون أربع ساعات بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.

ر. وعلى النقيض من الأحداث التي شهدتها تكريت والعلم والدور، لم يتمكن تنظيم داعش قط من السيطرة الكاملة على الضلوعية. دخل أعضاء تنظيم داعش مدينة الضلوعية لفترة وجيزة في/أو بحدود يوم 12 أو 13 حزيران 2014، ولكن تم صدهم من الجزء الجنوبي للمدينة على يد السكان، وخاصة أعضاء قبيلة الجبوري، الذين حملوا السلاح للدفاع عن ديارهم. ونتيجة لذلك، تراجع تنظيم داعش إلى المنطقة الشمالية الغربية من البلدة. وتم التوصل إلى هدنة لمدة 10 إلى 15 يوماً، وانتهت في منتصف حزيران/ يونيو 2014. قاتل سكان جنوب مدينة الضلوعية تنظيم داعش وقاوموه خلال الستة أشهر التي تلت ذلك. وحاصر مقاتلو التنظيم البلدة وشُنت الهجمات عليها بشكل يومي. وأطلق تنظيم داعش آلاف القذائف على جنوب الضلوعية. وأطلقت هذه القذائف دون سابق إنذار، فأصابت العديد من منازل العائلات والمباني المدنية. وكان العديد من الجرحى والقتلى من المدنيين من الرجال والنساء والأطفال الذين أصيبوا بالقصف وقذائف الهاون بعيداً عن جبهة القتال. وتضرر أو دُمّر نحو 60 إلى 65 منزلاً خاصاً بالقرب من خط المواجهة، فضلاً عن مسجد ومدرسة/مستشفى مؤقت في وسط المدينة. كما قطع عناصر تنظيم داعش الكهرباء وغيرها من الإمدادات الأساسية عن سكان الضلوعية.

ز. وبتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2014 أو نحو ذلك، أطلق عناصر تنظيم داعش قذائف غاز الكلور على خط المواجهة بالقرب من وسط مدينة الضلوعية، وهم على علمٍ تام بحجم البلدة الصغير وأن الرياح ستحمل الغاز الخانق بسرعة نحو السكان. وقد عانى الضحايا من الاختناق والغثيان الشديد والقيء وفقدان السيطرة على الجسد وفقدان الوعي في غضون دقائق من التعرّض

للغاز. ولا يزال العديد منهم يعانون من مشاكل صحية خطيرة حتى اليوم؛ فهم يعانون من مشاكل في الجهاز التنفسي ومشاكل في الجهاز العضلي الهيكلي ومشاكل عصبية.

س. وتم تحرير الضلوعية في شهر كانون الثاني/يناير 2015، في حين تمّ تحرير تكريت والعلم والدور مابين شهري آذار/مارس ونيسان/أبريل 2015.

ش. وتتمثل النتائج القانونية الأولية الرئيسية فيما يلي: هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ الأفعال المذكورة أعلاه قد ترقى إلى مستوى الجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الحرب. وعلى وجه الخصوص، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنه خلال الفترة المعنية:

- السجن وغيره من الأفعال اللاإنسانية والتعذيب والقتل والنقل القسري باعتبارها جرائم ضدّ الإنسانية ارتكبت ضدّ سكان تكريت والعلم والدور؛
- ارتُكب الإضطهاد بمفهومه كجريمة ضد الإنسانية ضد أشخاص من سكان مدينتي تكريت والدور، إضافة الى ممارسته ضد جميع السكان من المنتمين الى قبيلة الجبوري في كل من مدينتي العلم والضلوعية؛
- الاحتجاز التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل باعتبارها جرائم حرب ارتكبت ضدّ سكان تكريت والعلم والدور؛
- الهجمات غير القانونية على الأهداف المدنية أو النهب أو إتلاف أو تدمير الممتلكات الثقافية وأعمال العنف والتهديد بأعمال العنف التي كان الهدف منها بث الرعب كجرائم حرب ارتكبت ضدّ سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية.

ص. وعلاوة على ذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنّ الهجمات غير القانونية ضدّ المدنيين باعتبارها جريمة حرب ارتُكبت ضدّ سكان العلم والضلوعية أثناء حصار هاتين المدينتين.

ض. وأخيراً، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنه بتاريخ 14 أيلول/ سبتمبر 2014 أو في حوالي هذا التاريخ، ارتُكبت عمليات استخدام أسلحة سامة و/أو استخدام أسلحة خانقة باعتبارها جرائم حرب ضدّ سكان الضلوعية.

المحتويات

شكر وتقدير 1

الملخّص التنفيذي 3

الجزء الأول - نطاق التقرير ومنهجيته 8

الجزء الثاني – تنظيم داعش: التاريخ والسياق 8

1. النشأة والغرض 8

2. عودة ظهور التنظيم واستراتيجيته وعملياته 8

3. استغلال احتجاجات المكوّن السُني 10

الجزء الثالث - تكريت 12

4. سقوط مدينة تكريت 12

4.1 مدينة تكريت – الموقع والتركيبة السكانية 12

4.2 مدينة تكريت – الوضع الأمني 12

4.3 دخول تنظيم داعش إلى تكريت 14

4.4 استيلاء تنظيم داعش على تكريت 17

5. تكريت تحت سيطرة تنظيم داعش 18

5.1 نظرة عامة 18

5.1.1 السيطرة على الحركة حول تكريت 18

5.1.2 الإعلانات وقواعد السلوك 19

5.2 نزوح المدنيين 19

5.3 استهداف موظفي الحكومة والأمن 19

5.3.1 "التوبة" – المحتوى والإجراءات والأهمية 19

5.3.2 احتجاز وإساءة معاملة وإعدام من تعتبرهم أعداء لتنظيم داعش 20

5.4 استهداف الشيعة 21

5.5 استخدام وتدمير المواقع الدينية والتاريخية 21

5.6 الاستيلاء على الممتلكات ونهبها وتدميرها 22

5.7 أشبال الخلافة 22

6 تحرير تكريت 23

الجزء الرابع – العلم 23

7. سقوط العلم 23

7.1 العلم – الموقع والتركيبة السكانية 23

7.2 العلم – مقاومة تنظيم داعش 23

7.2.1 تنظيم المقاومة 23

7.2.2 مساعدة أكاديمية تكريت الجوية والهاربين الآخرين 23

7.2.3 حصار العلم 24

7.2.4 مقتل أُمية جبارة 24

7.2.5 اختطاف عائلات العلم 25

7.3 دخول تنظيم داعش إلى العلم 25

8. العلم تحت سيطرة تنظيم داعش 27

8.1 نظرة عامة 27

8.1.1 لجنة التفاوض 27
8.1.2 قواعد السلوك 27
8.2 استهداف أعداء تنظيم داعش المفترضين 27
8.2.1 شهري تموز/يوليو-تشرين الأول/أكتوبر 2014 28
8.2.2 مرحلة ما بعد تاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 28
8.2.2.1 الاحتجاز 29
8.2.2.2 الإعدامات 31
8.3 الاستيلاء على الممتلكات ونهبها وتدميرها 33
8.4 تشريد المدنيين 33
8.5 أشبال الخلافة 34
9. تحرير العلم 34
الجزء الخامس – الدور 34
الجزء السادس – الضلوعية 34
10. معلومات أساسية عن الضلوعية 34
10.1 الجغرافيا والتركيبة السكانية 34
10.2 الوضع السياسي والأمني في الفترة 2013-2014 35
11.مقاومة الضلوعية ضد داعش 36
11.1 التقدم الأولي لتنظيم داعش 36
11.2 المفاوضات وفترة الهدنة 36
12. الهجوم والحصار والسيطرة الجزئية 36
12.1 اشتباكات على خط المواجهة 36
12.2 شنّ هجمات على المنطقة 37
12.2.1 هجوم بغاز الكلور 37
12.2.3 مهاجمة مدرسة/ مستشفى مؤقت 38
12.2.4 عزل السكان وقطع الإمدادات الأساسية 38
13. تحرير الضلوعية 39
الجزء السابع – هيكل تنظيم داعش وعملياته في صلاح الدين 39
14. نظره عامة 39
15. الشخصيات البارزة ذات الاهتمام 40
الجزء الثامن – النتائج القانونية الأولية 43
16. جرائم ضد الإنسانية 43
16.1 القانون المُنطبق 43
16.1.2.2 الأفعال اللاإنسانية الأخرى 43
16.1.2.3 التعذيب 44
16.1.2.4 القتل 44
16.1.2.5 النقل القسري 44
16.1.2.6 الاضطهاد 44
16.2 التحليل القانوني 45
16.2.1 هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد السكان المدنيين 45
16.2.2 الجرائم الأساسية 45

16.2.2.1 السجن وغيره من الأفعال اللاإنسانية والتعذيب 45
16.2.2.3 النقل القسري 46
16.2.2.4 الاضطهاد 46
16.3 الخلاصة 47
17. جرائم الحرب 48
17.1 القانون الواجب التطبيق 48
17.1.1 المتطلبات السياقية 48
17.1.2 المتطلبات المُحددة للأفعال الأساسية 48
17.1.2.1 الهجمات غير القانونية ضد المدنيين (توجيه الهجمات عمداً ضدّ السكّان بهذه الصفة، أو ضدّ أفراد مدنيين ليسوا منخرطين بالأعمال العدائية). 48
17.1.2.2 الهجمات غير القانونية ضد الأعيان المدنية (هدم وتدمير ممتلكات المدنيين) 48
17.1.2.3 استخدام الأسلحة الكيميائية 48
17.1.2.4 إتلاف الممتلكات الثقافية أو تدميرها 49
17.1.2.5 النهب 49
17.1.2.6 الاحتجاز التعسفي 49
17.1.2.7 المعاملة القاسية 49
17.1.2.8 التعذيب 50
17.1.2.9 القتل 50
17.1.2.10 أعمال العنف أو التهديد باستخدامها التي يكون الهدف الرئيسي منها نشر الرعب 50
17.2 التحليل القانوني 50
17.2.1 المتطلبات السياقية 50
17.2.2 الجرائم الأساسية 50
17.2.2.1 الهجمات غير القانونية ضدّ المدنيين (توجيه الهجمات عمداً ضدّ السكّان بهذه الصفة، أو ضدّ أفراد مدنيين ليسوا منخرطين بالأعمال العدائية). 50
17.2.2.2 الهجمات غير المشروعة ضد الأعيان المدنية ونهب الممتلكات الثقافية وإتلافها أو تدميرها 51
17.2.2.3 استخدام الأسلحة الكيميائية 52
17.2.2.4 الاحتجاز التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل 52
17.2.2.5 أعمال العنف أو التهديد باستخدامها التي يكون الهدف الرئيسي منها نشر الرعب 52
17.3 الخُلاصة 53
مراجع مختارة 55

الجزء الأول - نطاق التقرير ومنهجيته

1. يقدّم هذا التقرير الحقائق والنتائج القانونية الأولية بشأن الجرائم التي ارتكبها أعضاء تنظيم داعش في تكريت والعلم والدور والضلوعية في الفترة من 11 حزيران/يونيو 2014 إلى 31 آذار/مارس 2015. ويعرض التقرير خلفية تاريخية موجزة تسبق الفترة المذكورة أعلاه لتصوير الوضع السياسي والأمني السائد في ذلك الوقت.

2. تمّ إعداد النتائج الواردة في هذا التقرير وفقاً لمعيار عتبة الإثبات المتمثلّة "بالأسس المعقولة للاعتقاد"، والذي لا ينطبق على كل تأكيد مجزّأ وارد في هذا التقرير، بل إنه ينطبق فقط على النتائج النهائية المتعلقة بالجرائم المرتكبة والمسؤولية الجنائية الفردية للجناة المشتبه بارتكابهم تلك الجرائم.

3. تستند النتائج إلى أدلة جمعها حتّى الآن فريق التحقيق (يونيتاد) ونظرائه، ولا سيما الأدلة المُستمدّة من إفادات الشهود (بما في ذلك الناجين، وشهود العيان، والخبراء، والإفادات التي تقدّم نظرة عامة، والأدلة من الجناة)؛ والأدلة الصوتية والمرئية التي جمعت في الغالب من مصادر مفتوحة؛ وأدلة الطبّ الشّرعي وتحليل تلك الأدلة؛ والأدلة المستندية؛ وغيرها من المعلومات المستمدّة من المصادر المفتوحة من الانترنت. حيث تعتمد التقييمات الوقائعية بخصوص الخلفية التاريخية والسياسية إلى حدٍ كبير على المعلومات مفتوحة المصدر من الانترنت. بينما تعتمد النتائج الوقائعية المتعلّقة بالجرائم والجناة على مزيج من إفادات الشهود والأدلة السمعية والبصرية وأدلة الطبّ الشّرعي والأدلة المستندية. هذا وتعتمد مثل هذه النتائج، إلى أقصى حدّ ممكن، على أدلة مؤكّدة بالإثباتات. وحيثما يتعذّر ذلك، يتم وضع النتائج بصيغة الشرط "قد يكون/ربما". تتم الإشارة المرجعية إلى أدلة الشهادات ذات الصلة في الحواشي.

4. تمت إزالة معظم المراجع من هذا التقرير العام لأغراض امنية، اما الاقتباسات والمصادر القانونية الرئيسية فقد أشير اليها بشكل عام.أما بالنسبة لتحديد هوية أعضاء تنظيم داعش، فقد استخدمت الأسماء الكاملة أو الكنى فيما يتعلق بالأعضاء المتوفين. وتستخدم الأسماء المستعارة (الشخص المشتبه به - XXX) لأعضاء تنظيم داعش الذين لم يتم تأكيد وفاتهم، أو الذين يُفترض أنهم على قيد الحياة، سواء كانوا طلقاء لعدم معرفة أماكن تواجدهم أو لكونهم مسجونين.

الجزء الثاني – تنظيم داعش: التاريخ والسياق

1. النشأة والغرض

5. تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) هو منظمة إرهابية ذات انتشار عالمي.[1]

6. وُضعت أسس تنظيم داعش في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، عندما أسس أبو مصعب الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد، التي أصبحت أحد ابرز المشاركين بالتمرد العراقي ضدّ عمليات الاحتلال الأمريكي. في عام 2004، بعد أن بايعت الجماعة أسامة بن لادن، غيّرت اسمها إلى تنظيم القاعدة في العراق. وبعد أن قتلت القوات الأمريكية الزرقاوي في عام 2006، شكّل أبو حمزة المهاجر وزملاء آخرون في تنظيم القاعدة في العراق دولة العراق الإسلامية تحت قيادة أبو عمر البغدادي. وبسبب الخسائر الكبيرة التي ألحقتها قوات التحالف وقوات الأمن العراقية والجماعات المسلحة المحلية، بما في ذلك تلك المعروفة باسم *الصحوة*، تراجعت قوة ونفوذ تنظيم داعش. وفي شهر نيسان/أبريل 2010، قُتل المهاجر والبغدادي نتيجة عملية مشتركة بين الولايات المتحدة والعراق في تكريت.

7. في شهر أيار/مايو 2010، أصبح أبو بكر البغدادي الزعيم الجديد لتنظيم داعش. وبحلول عام 2011، ضعف التنظيم في العراق وأصبح معزولاً ولم يعد يُشكّل تهديداً وجودياً للدولة العراقية. ومع ذلك، بدءاً من أوائل عام 2012، بدأ تنظيم داعش في الظهور من جديد، وقد ساعد على هذا الانتعاش العديد من العوامل، بما في ذلك: انسحاب القوات الأميركية من العراق في شهر كانون الأول/ديسمبر 2011، وتصعيد الصراع السوري وتطرفه، وتعيين ضباط عسكريين وأمنيين واستخباراتيين متطرفين من نظام صدام حسين في مناصب رفيعة المستوى في تنظيم داعش.

2. عودة ظهور التنظيم واستراتيجيته وعملياته

8. شهد شهر كانون الثاني/يناير 2012 العديد من الهجمات على أهداف مدنية، وفي شهر شباط/فبراير 2012 أعلن المتحدث باسم تنظيم داعش أبو محمد العدناني عن حملة ضدّ أهداف شيعية وعسكرية. ونتيجة لذلك، زادت الهجمات ضدّ مواقع قوات الأمن العراقية في ربيع

[1] انظر على سبيل المثال: قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة S/RES/2170 (2014)، و S/RES/2253 2015)، و S/RES/2367 (2017).

عام 2012. وفي شهر تموز/يوليو 2012، أعلن أبو بكر البغدادي عن إطلاق حملة *تحطيم الجدران*، التي تهدف إلى زعزعة استقرار الحكومة العراقية وتحرير أعضاء تنظيم داعش في السجون العراقية، واستمرت الحملة حتى شهر تموز/يوليو 2013. وتألفت من سلسلة من الهجمات الكبرى باستخدام المركبات المفخخة ضدّ أهداف حكومية وضدّ مدنيين شيعة، فضلاً عن ثماني عمليات هروب من السجون. ولم تبرز هذه الأحداث القدرات الفنية والعملياتية لتنظيم داعش في العراق فحسب، بل أيضاً نموه التنظيمي وقدرته القيادية. وخلال هذا الوقت، أثبت التنظيم في العراق قدرته على تنسيق الهجمات المنتظمة والمتزامنة باستخدام المركبات المفخخة وغيرها من الهجمات في مواقع متميزة من قِبَل خلايا مختلفة. وقد أدّت عمليات الهروب الثمانية من السجون، وخاصة الهجمات على سجن تكريت في شهر أيلول/ سبتمبر 2012 وسجن أبو غريب في شهر تموز/ يوليو 2013، إلى تجديد صفوف التنظيم في العراق بمئات الأعضاء، بما في ذلك عناصر من المستوى الرفيع والمتوسط وذوي المهارات العالية.

9. وكانت عودة تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق ملحوظة نظراً للقدرات العسكرية والتدريبية المحدودة، وتراجع الدّعم الشعبي، والافتقار إلى الجغرافيا الدّاعمة (الجبال أو الوديان أو الغابات للاختباء)، ونقاط الضعف الأخرى التي عانى منها التنظيم قبل بضع سنوات. وخلال الفترة الواقعة بين عامي 2011-2013، عزّز التنظيم أيضاً وجوده في المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة في العراق حيثما يوجد فراغ أمني، مثل الجزء الشمالي من محافظة ديالى، ومنطقة صحراء الثرثار شمال غرب بغداد، وصحراء الجزيرة غرب تكريت، والمثلث الذي يمتدّ شمال صلاح الدين وجنوب نينوى وغرب كركوك، ومنطقة الجلاّم جنوب شرق تكريت وشمال شرق سامراء.

10. بعض هذه المناطق استُخدمت سابقاً كملاذات آمنة من قبل تنظيم القاعدة في العراق، بينما قام تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق بالاستيلاء على البعض الآخر منها حديثاً، على سبيل المثال، عندما عيّن تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق، في ربيع عام 2012، أميراً (رئيساً) لمنطقة الجلاّم في صلاح الدين في محاولة لفرض سيطرته على تلك المنطقة. لم يواجه هذا الأمر أيّ مقاومة من السكّان المحليين ولا مواجهة من قوّات الأمن. وفي ذلك الوقت، لم يكن هناك أكثر من 3 إلى 4 من أفراد من تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق في المنطقة؛ لكنّ أعدادهم ازدادت تدريجياً في ظلّ الإدارة الجديدة. وكان والي صلاح الدّين الذي كان يقيم على الأقل منذ أوائل عام 2012 في منطقة أخرى من المناطق خارج السيطرة، وهي صحراء الجزيرة، يأتي بانتظام للإشراف على تطوّر أعضاء التنظيم، حيث دلّ ذلك أيضاً على أنّ الوحدات في هذه المناطق لم تكن تعمل بشكلٍ مستقل، وتمّ وضع هيكلية محددة بدقة للقيادة العليا والمتوسطة على كافة مستوى الولاية. وعلى وجه الخصوص، تمّ تنسيق أنشطة وعمليات التنظيم في صلاح الدين، كما هو الحال في الولايات الأخرى، من خلال المفاصل التي يرأسها الأمراء، حيث تعاملت المفاصل المختلفه مع شؤون الأمن والجيش والإدارة والإعلام والاقتصاد والشريعة وغيرها. كان الوالي وأغلبية أمراء هذه المفاصل من السجناء السابقين ذوي المهارات العالية والمتمرّسين في القتال الذين أمضوا بعض الوقت معاً في بوكا وأبي غريب والسجون الأخرى الخاضعة للسلطة الأمريكية و/أو العراقية. وأغلبهم لم يكونوا من صلاح الدين؛ وكانوا في الواقع من بغداد والموصل والسليمانية وكذلك من محافظة الأنبار (أنظر الشكل 1). وجاء أفرادٌ آخرون من تنظيم داعش من ذوي الرتب الدنيا من الموصل ومواقع أخرى في محافظة نينوى وريف كركوك وسامراء وديالى وكذلك تكريت وبيجي والمناطق المحيطة بها .

11. وكما ذُكر أعلاه، خلال عامي 2012-2013، ركّزت عمليات تنظيم داعش بشكلٍ أساسي على الهجمات ضدّ أهداف حكومية وشيعية. ففي صلاح الدين، كان الهدف من هذه الهجمات هو إضعاف سيطرة الحكومة من خلال خلق حالة من عدم الثقة في الأجهزة الأمنية وقدرتها على الحماية، و زعزعة استقرار تكريت والمناطق المحيطة بها، وتعزيز وجود الجماعة وقدرتها العملياتية في المحافظة. وفي عام 2012، اتّخذت الهجمات في تكريت ومناطق صلاح الدين الأخرى شكل هجماتٍ بالأجهزة المتفجّرة المرتجلة كالعبوات الناسفة واللاصقة والأسلحة كاتمة الصوت ضدّ موظفين حكوميين، فضلاً عن عمليات اختطاف "لأهداف مالية" مقابل فدية. وقد عمل أعضاء تنظيم داعش في العراق على شكل مفارز صغيرة تتألف من مركبتين وأربعة إلى خمسة أشخاص؛ وكان التواصل مع بعضهم البعض من خلال الهواتف المحمولة وأجهزة الراديو متوسطة المدى. كما اعترضوا الاتصالات اللاسلكية للقوات العراقية واستخدموا هذه المعلومات للتحضير للهجمات.

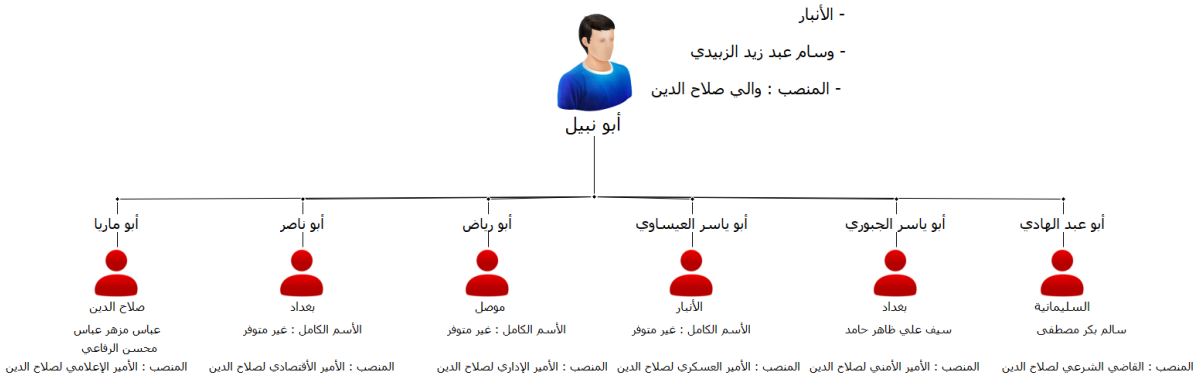

الشكل (1) رقم المناصب الرئيسية لتنظيم داعش في صلاح الدين بين شهري أيلول/سبتمبر 2013 – تشرين الأول/أكتوبر 2014)

12. أعلن أبو بكر البغدادي في شهر نيسان/أبريل 2013 عن توسّع تنظيم داعش إلى سورية، وغيّر اسم تنظيم الدّولة الإسلامية في العراق ليصبح الدّولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وبعد الاختتام الفعّال لحملة *تحطيم الجدران* في شهر تموز/يوليو 2013، وصل العنف إلى مستويات لم يشهدها العراق منذ عام 2008. وانعكس هذا أيضاً في صلاح الدين، حيث تزايدت هجمات تنظيم داعش منذ النصف الثاني من عام 2013 من حيث العدد واستشراء تلك الهجمات، وتكررت حوادث حرق المنازل أو تفجيرها والانفجارات بالعبوات الناسفة على جوانب الطرق، واستهدف أفراد تنظيم داعش نقاط التفتيش الحكومية أو المواكب وقتلوا المنتسبين، وتمّ الاستيلاء على المركبات والأسلحة. كما تزايدت أيضاً عمليات الاغتيالات التي تستهدف ضباط الشرطة أو ضباط الأمن الذين يُنظر إليهم على أنّهم معارضون لتنظيم داعش، أو تستهدف آخرين يُنظر إليهم على أنّهم منتمون للحكومة أو لإيران. ولتنفيذ هذه الهجمات، استخدم تنظيم داعش الأجهزة المتفجّرة المرتجلة، والأجهزة المتفجّرة المرتجلة المحمولة على المركبات، والانتحاريين، والذخائر المتفجّرة، والأسلحة كاتمة الصوت. وبحلول نهاية عام 2013 وبداية عام 2014، ازداد عدد أعضاء تنظيم داعش الناشطين، حيث نفّذت عدّة وحدات من التنظيم عمليات تخريبية في صلاح الدين، تحت قيادة أمير الأمن، التابع لوالي المحافظة، وكانت هذه الوحدات والمعروفة باللغة الدارجة باسم *الخلايا النائمة*، نشطة جداً في الواقع، لكنّ عملياتها كانت سرية في ذلك الوقت. وكان هنالك حوالي 150 أو أقل من أعضاء تنظيم داعش في المنطقة التي تغطي الجلاّم وسامراء وجزيرة سامراء وتكريت وجزيرة تكريت والصينية وجزيرة الصينية وبيجي.

13. وقد تحققت هذه الزيادة في الأعداد جزئياً من خلال عمليات الهروب من السجون التي أُطلق عليها اسم (تحطيم الجدران). أمّا العامل الآخر الذي لعب دوراً في تعزيز الأعداد فقد كان استغلال تنظيم داعش لاحتجاجات السُنّة في عامي 2012-2013.

3. استغلال احتجاجات المكوّن السُني

14. بدأت شكاوى السنّة العراقيين ضدّ ما اعتبروه تهميشاً سياسياً واقتصادياً في بلدهم منذ فترة طويلة، عند بدء سياسات اجتثاث البعث من قبل سلطة الائتلاف المؤقتة، وتمّ إلغاء قانون اجتثاث البعث في شهر كانون الثاني/يناير 2008 واستبداله بقانون المساءلة والعدالة، الذي مع ذلك قد أثار شواغل مماثلة بشأن تهميش المكون السُنّي. وفي النصف الثاني من عام 2011، قبل الانسحاب المقرر للقوات الأمريكية، صعّدت الحكومة حملتها ضدّ المشتبه بهم من البعثيين السابقين، خاصّة في بغداد ومحافظة صلاح الدين. وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر 2011 وفي غضون ساعات، تمّ اعتقال مئات الأشخاص والعديد منهم اعتقلوا على أيدي القوات الخاصة، ليلاً، بتهمة محاولة الإطاحة بالحكومة و/أو بتهمة الانخراط بأنشطة إرهابية. وفي الوقت ذاته، أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إقالة أكثر من 100 أكاديمي وموظف من جامعة تكريت، للاشتباه في صلتهم بحزب البعث. ونتيجةً لهذه الإجراءات وغيرها، أعلن مجلس محافظة صلاح الدين في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر 2011، أنّ صلاح الدين ستكون منطقة إدارية مستقلة.

15. تدهور الوضع لمنحى أسوأ في شهر كانون الأول/ديسمبر 2012، عندما اقتحمت قوات الأمن مقرّ إقامة وزير المالية رافع العيساوي، وهو سُنّي، واعتقلت عدداً من حرّاسه الأمنيين وموظفيه بتهمة المشاركة في هجمات إرهابية. ونتيجةً لذلك، اندلعت احتجاجات في الفلوجة، مسقط رأس العيساوي، وفي الرمادي، مركز محافظة الأنبار. وفي غضون أيام، امتدت الاحتجاجات إلى محافظة نينوى ومحافظة صلاح

الدين ومحافظة كركوك ومحافظة ديالى، وكذلك إلى الأحياء السُنيّة في بغداد. وطرح المتظاهرون قائمة تضمّ ثلاث عشرة مطلباً، مُعربين عن قلقهم من أنّ الحكومة لا تتصرف بما يتماشى مع مصالحهم وتُميّز ضدّ موظفي النظام السابق وخاصة ضدّ الموظفين من السُنّة.

16. إنضم إلى الاحتجاجات زعماء العشائر ورجال الدين وممثلو الأحزاب السياسية والمنظمات التابعة لها، بالإضافة إلى أفراد حزب البعث المستائين والمتمردين السابقين المناهضين للولايات المتحدة. وبدأ زعماء العشائر ورجال الدين في محافظتي نينوى والأنبار ما يعرف باعتصامات الجمعة و *صلاة الجمعة الموحّدة*، والتي أصبحت فرصة للمتظاهرين للتعبير عن مظالمهم ومطالبهم، وانتشرت هذه الاعتصامات والصلوات في محافظات أخرى أيضاً. ففي تكريت، بدأت *صلاة الجمعة الموحّدة* في أوائل عام 2013، في الجامع الكبير وجامع الأربعين، ومن خلال الخُطب التي أقيمت في الجامع الكبير، دُعي الحضور إلى الاحتجاجات العنيفة، في حين اعتُبر الأشخاص الموجودين في جامع الأربعين أكثر اعتدالاً من وجهة نظر السكان المحليين. وقد حضر معظم سكان تكريت الاحتجاجات في أحد المكانين.

17. اتّخذت الاحتجاجات السلمية في البداية منحىً عنيفاً في الأشهر الأولى من عام 2013، ففي شهر نيسان/أبريل 2013، قُتل جنديّ عراقيّ على أيدي متظاهرين مسلحين عند نقطة تفتيش بالقرب من مخيم الاحتجاج في الحويجة في كركوك، حيث آوى هذا المخيم مئات المتظاهرين، بالإضافة إلى أعضاء في الجماعة البعثية المسلّحة الجديدة، وهي جماعة جيش رجال الطريقة النقشبندية. وعندما رفض المتظاهرون تسليم المشتبه بهم، داهمت القوات الحكومية المخيم، وقتلت العشرات من المتظاهرين والمتمردين، وأصابت أكثر من 100 آخرين بجراح.

18. أدّى هذا الحادث إلى تصاعد وتيرة الاشتباكات بشكلٍ حادٍ، حيثُ تبنّى كلا الطرفين مواقفاً أكثر تطرفاً، مما سمح للعناصر الأكثر تطرفاً بين المتظاهرين بالتحكّم. واحتشد رجال العشائر السُنية في محافظة الأنبار وأماكن أخرى فيما وصفوه بالحرب المقدّسة دفاعاً عن النفس، ولم يكن حشد المجموعات العشائرية هذا، المعروف بمصطلح "ثوار (العشائر)"[2]، مبادرة مِن تنظيم داعش، بل كان جيش النقشبندية والمجالس العسكرية العشائرية وجماعات المعارضة المتمردة الأخرى النشطة في ذلك الوقت، عبارة عن منظمات منفصلة، لا ينبغي الخلط بينها وبين تنظيم داعش. علاوة على ذلك، رفض العديد من السُنّة، بما في ذلك أولئك الذين يحتجّون ضدّ الحكومة، اللجوء إلى العنف وظلّوا يعارضون بشدّة جماعات مثل تنظيم داعش أو جيش رجال الطريقة النقشبندية.[3]

19. ومع ذلك، قدّم حراك "ثوار (العشائر)" فرصة ذهبية لتنظيم داعش، حيث نجح تنظيم داعش أولاً، في اختراق بعض هذه المجموعات من خلال استغلال الخلافات بين زعماء العشائر وقادة الاحتجاج الأصغر سناً أو الأكثر علمانية، بالإضافة إلى الشعور العام بالإقصاء لدى العديد من الأفراد المهمشين. ثانياً، نظراً لأنّ تنظيم داعش كان مجهّزاً عسكرياً بشكلٍ أفضل من الفصائل المسلحة الأخرى وكان لديه قادة أكثر خبرة، فقد تحمّلت جماعات المعارضة تنظيم داعش أو تعاونت معه، على الرغم من أنها لم تشاطره وجهات نظره بشأن الدّين أو خططه للعراق. ثالثاً، أدّى المستنقع المعقّد لجماعات المعارضة المسلحة النشطة إلى زيادة صعوبة إسناد الهجمات إلى تنظيم داعش أو غيره، مما يؤدّي في كثير من الأحيان إلى خلط الرأي العام بين "ثوار العشائر" وتنظيم داعش أو الجماعات الأخرى. وفي الواقع، ادّعى تنظيم داعش بأنه يجسّد "ثوّار العشائر العربية ."

20. خلال الفترة الواقعة بين تاريخي 30 كانون الأول/ديسمبر 2013 و4 كانون الثاني/يناير 2014، سيطر تنظيم داعش، إلى جانب جماعات مسلحة أخرى، على مدينتي الرمادي والفلوجة في محافظة الأنبار. ومنذ شهر آذار/مارس 2014 وما تلاه، شهد الوضع الأمني تدهوراً أكبر مع توسيع تنظيم داعش نطاق مناطق هجماته، حيث تمركزت قوّات الأمن العراقية في المراكز الحضرية وما حولها، مما ترك المناطق الريفية بدون مستوى كافٍ من الأمن. إلى جانب ذلك، أدّت الأعداد المتزايدة من الهجمات الإرهابية والاستيلاء الاستراتيجي على المراكز الحضرية، بالإضافة إلى المظاهرات والاعتصامات السياسية المذكورة أعلاه، إلى جعل السكّان والبنية الأمنية عرضة لمناورات تنظيم داعش. وقد تسببت وسائل الإعلام ربما في تأجيج هذه التوترات أيضاً. وفي شهر حزيران/يونيو 2014، ازداد الوضع الأمني سوءاً بشكلٍ ملحوظ مع سيطرة تنُظيم داعش على المدن الاستراتيجية، بما في ذلك سامراء والموصل وتكريت، وكذلك البنى التحتية في المحافظات الشمالية الغربية والشمالية الوسطى في العراق.

---

[2] معهد دراسة الحرب، "عودة تنظيم القاعدة في العراق: حملة كسر الجدران، الجزء الأول"، تقرير أمن الشرق الأوسط 14 (أيلول/سبتمبر 2013)، ص. 9؛ آرون ريس، معهد دراسة الحرب، "ما وراء الدولة الإسلامية: التمرد السني في العراق"، تقرير أمن الشرق الأوسط 24 (تشرين الاول/أكتوبر 2014)، الصفحات من 13 إلى 16 .

[3] . يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.

الجزء الثالث - تكريت

4. سقوط مدينة تكريت

4.1 مدينة تكريت – الموقع والتركيبة السكانية

21. تقع مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين وسط العراق، شمالي بغداد، وفي تعداد عام 2017، قدّر عدد سكان محافظة صلاح الدين بحوالي 1,595,235 نسمة. وفي عام 2014، كانت هناك ثمانية أقضية في صلاح الدين، وهي سامراء، وتكريت، وبلد، وبيجي، والشرقاط، والدور، والفارس، وطوزخورماتو. وفي ذلك الوقت، قُدّر عدد سكان قضاء تكريت بحوالي 236,300 نسمة، بينما قُدّر عدد سكان مدينة تكريت ذاتها (مركز تكريت) بحوالي 179,500 نسمة.

22. تاريخياً، كان غالبية سكان مدينة تكريت من المكوّن السُنّي، ولكن قبل عام 2014 كانت هناك حوالي ثلاثين إلى خمسين أسرة شيعية، وعائلة واحدة مسيحية. فخلال حقبة نظام صدام حسين، كان معظم الشيعة يعيشون في مجمعات سكنية تمّ بناؤها في سبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم، ولكن مع تزايد العائلات، انتقل بعضهم إلى أماكن أخرى في مدينة تكريت، مثل شارع صدام ومجمّع المنازل القديمة بالقرب من دائرة الكهرباء. وبحلول عام 2014، كان معظم الشيعة يعيشون في وسط مدينة تكريت. بالإضافة إلى ذلك، قبل عام 2014، انضمّ العديد من الطلاب الشيعة من جنوب العراق إلى جامعة تكريت وأقاموا في حرم الجامعة.

4.2 مدينة تكريت – الوضع الأمني

23. كما ذُكر في الفقرة 12، فقد ازدادت هجمات تنظيم داعش في صلاح الدين منذ النصف الثاني من عام 2013، من حيث العدد والخطورة، وزادت *الخلايا النائمة* [4] المحلية عملياتها التخريبية من خلال هجمات بالأجهزة المتفجّرة المرتجلة كالعبوات الناسفة، والاغتيالات، وتفجير المنازل، ومحطات التلفزيون، والمباني الحكومية. وبذلك، تبيّن أنّ إسناد الهجمات أمراً صعباً للغاية بسبب العمليات السرّية لوحدات تنظيم داعش في ذلك الوقت، حيث أدّت التوترات والاشتباكات بين القوات الحكومية وجماعات المتظاهرين إلى تفاقم الوضع الأمني الهش بالفعل.

24. قبل عام 2014، كان هناك بعض أعمال العنف الطائفي التي نفّذتها منظمات إرهابية مثل تنظيم القاعدة في العراق، وقد دفعت بعض العائلات، بما في ذلك الشيعة، لمغادرة تكريت نتيجة لذلك، ولم يكن الشيعة مستهدفين بشكلٍ خاص قبل تنامي تنظيم داعش في تكريت. وفي عام 2013 وبداية عام 2014، غادرت بعض العائلات الشيعية تكريت نتيجةً لتدهور الوضع الأمني والتهديدات التي يشكّلها تنظيم داعش.

25. لمعالجة الوضع الأمني المتدهور، أُنشئت في بداية عام 2014 قيادة عمليات صلاح الدين وكانت تابعة للجيش العراقي، وكان قائدها الفريق الركن علي الفريجي، وكان مركز قيادة العمليات يقع في منطقة الحمراء، على الجانب الأيمن من طريق تكريت – بيجي (يبعد أكثر من خمسة عشر كيلومتراً عن مركز مدينة تكريت)، بعد تقاطع طريق الكلية الجوية تكريت مع طريق بغداد – الموصل الرئيسي، المتاخم لحدود قضاء بيجي.

26. تمّ تكليف الوحدات التالية من الجيش العراقي للانضمام إلى قيادة عمليات صلاح الدين: ثلاثة ألوية من الفرقة الرابعة وفوجين من اللواء الأول التابع للفرقة 18، حيث يقع مقرّ الفرقة الرابعة بالقرب من العوجة جنوب تكريت. وتضم الألوية الثلاثة التابعة للفرقة الرابعة المُكلّفة للانضمام لقيادة عمليات صلاح الدين، اللواء 14 واللواء 48 واللواء 17، حيث يقع اللواء 14 بالقرب من مصفى بيجي، بينما يقع مقرّ اللواء 48 خارج مدخل مجمّع القصور الرئاسية جنوب تكريت، ويتكون من ثلاثة أفواج: واحد في العوجة، وواحد في الدور، وواحد آخر يحرس نقاط التفتيش على طول الطريق السريع أمام أكاديمية تكريت الجوية (المعروفة أيضاً بقاعدة سبايكر)، الواقعة شمال مدينة تكريت. أما اللواء 17 فكان يتمركز في الدجيل. وكانت مهمّة الفوجين المكلفين من اللواء الأول من الفرقة 18، حماية خطوط أنابيب النفط والمنشآت النفطية، ولذلك كانا يُعرفان بالعامّية باسم "فوجي حماية النفط" وتمركزت هذه الأفواج في أكاديمية تكريت الجوية.

27. وضمّت قيادة عمليات صلاح الدين أيضاً حوالي 1300 متطوع جديد كان بعضهم قد بدأ تدريبه مؤخراً، وجاءوا من مناطق في جنوب العراق، وكانت غالبية المتطوعين من المسلمين الشيعة ولم يكونوا على دراية بمدينة تكريت أو صلاح الدين، حيثُ تمّ إرسال ضباط من أكاديمية الشرطة إلى تكريت لتدريبهم.

[4] أنظر الفقرة 12 من هذا التقرير.

28. كما ضمّت قيادة العمليات قيادة شرطة صلاح الدين، حيث كانت أعلى سلطة شرطة إدارية في صلاح الدين هي رئيس شرطة المحافظة. وكان رئيس شرطة القضاء تحت إمرته، في حين أنّ رؤساء مراكز الشرطة يعملون تحت إمرة رئيس شرطة القضاء. وفي شهر حزيران/يونيو 2014، شغل اللواء الركن جمعة عناد منصب رئيس شرطة المحافظة في صلاح الدين.

29. وفي مواجهة المخاوف الأمنية المتزايدة، حاولت سلطات محافظة صلاح الدين وقيادة العمليات، المتضمنة قيادة الشرطة تنظيم خط دفاع. وعقدت اجتماعات أسبوعية في مكتب المحافظ لمناقشة الوضع الأمني، وكان يجري اتخاذ عدّة تدابير لتعزيز المواقع الدفاعية، فقد تمّ حفر الخنادق وبناء سواتر واقية بين منطقة الديوم في تكريت وصحراء الجزيرة، وتمّ تركيب كاميرات مراقبة بالقرب من السواتر الترابية، وكان من المقرر وضع المزيد من أبراج المراقبة على الطريق السريع الرابط بين بغداد والموصل، وكذلك أن تتواجد المزيد من دوريات الشرطة في حي القادسية في تكريت ومناطق أخرى من المدينة. علاوةً على ذلك، وبتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014 أو في وقتٍ قريب من هذا التاريخ، أنشأ أفراد من الفرقة الرابعة نقطة تفتيش رسمية جديدة بين سيطرة الأقواس وبوابات جامعة تكريت (أنظر الشكل 5). وفي الوقت ذاته، نقلت قيادة الشرطة جميع السجناء المحتجزين في السجن الواقع داخل مجمّع القصور الرئاسية إلى سجن تسفيرات، حيث اعتُبر الأخير أكثر حماية، وجاء ذلك بناء على طلبٍ صادرٍ عن مديرية مخابرات صلاح الدين، إذ كانت لديهم معلوماتٌ تفيد بأن السجناء قد يلوذون بالفرار.

30. ومع ذلك، ثبت أنّ تشكيل موقف استراتيجي مشترك بين العديد من صنّاع القرار أمر مستحيل، وهناك حاجة إلى المزيد من المعلومات لتبيّن سبب انهيار هذه الجهود. ومع ذلك، فمن الواضح أنّ الفشل في اتخاذ موقف استراتيجي موحّد وما ترتب عن ذلك من انهيار للنظام الأمني كان، من بين جملة أمورٍ أخرى: بسبب غياب التنسيق بين مؤسسات الشرطة والدفاع ووحداتها الميدانية، وتشتت موضوع الخضوع للمساءلة، وعدم وجود قيادة حاسمة، فضلاً عن عدم وجود تعليمات استراتيجية شاملة من الحكومة المركزية حول كيفية معالجة الوضع الأمني المتدهور. اتّسمت التعليمات التي جاءت من الحكومة المركزية بكونها مجزّأة، إذ صدرت اثنتان منها بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، وتحديداً أمرت الحكومة المركزية قوات الفرقة الذهبية (المتمركزة في أكاديمية تكريت الجوية) بحماية مصفى بيجي. وفي الوقت ذاته، أمرت الحكومة بنقل جمعة عناد إلى مركز قيادة عمليات صلاح الدين كنائب لعلي الفريجي، وعُيّن حامد النامس خلفاً لجمعة عناد في منصب رئيس شرطة المحافظة. ومع ذلك، لم يتمكّن النامس، الذي اضطر إلى السفر من أربيل إلى تكريت، من تسلّم مسؤولياته على الفور بسبب قطع تنظيم داعش للطرق في تلك الفترة. وأدّى هذا التغيير في القيادة في أكثر الأوقات اضطراباً إلى تسّريع انهيار أيّ استراتيجية دفاعية شاملة ضدّ تنظيم داعش.

31. هاجم تنظيم داعش سامراء بتاريخ 5 حزيران/يونيو 2014، وبدأت الهجمات على الموصل بعد يوم واحد وسقطت المدينة في أيدي تنظيم داعش بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014. وفي الوقت ذاته تقريباً، تعرّض مركز قيادة العمليات في منطقة الحمراء (أنظر الفقرة 25) لهجمات بقذائف الهاون من إتجاه بيجي والصينية، وتُركت القوات في القاعدة دون دعم أو طعام أو ماء، ولربما استمر الهجوم حتى مساء يوم 11 حزيران/يونيو 2014.

32. انتشرت شائعات حول هجوم وشيك لتنظيم داعش،وبدأ العديد من سكّان تكريت بالفرار باتجاه كركوك، وبدأ السكان المذعورين بالسير بأمتعتهم نحو العلم.

33. وفي يومي 10 و11 حزيران/يونيو 2014، ترك معظم أفراد الشرطة والجيش، بمن فيهم دوريات الشرطة وأفراد نقاط التفتيش، مواقعهم، وارتدوا ملابس مدنية، وحملوا أسلحتهم في سياراتهم الخاصة، وغادروا المدينة. لم تكن هناك أوامر بترك المواقع، وبقي عدد قليل من أفراد الشرطة. ومع ذلك، صدرت تعليمات لبعض الوحدات بالانسحاب إلى قواعد أخرى، ولكن حتى هذه التراجعات لم تتم دائماً بطريقة منظّمة. فعلى سبيل المثال، أبلغت قيادة الشرطة شرطة النفط بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، بأنّ المفارز المنتشرة على طول خطوط أنابيب النفط قد تتعرّض لهجوم من تنظيم داعش، وكان مقرّ شرطة النفط في قضاء بيجي. فقامت شرطة النفط، من بين أمور أخرى، بحراسة أنبوب النفط غرب أكاديمية تكريت الجوية، الذي ينقل النفط من بغداد إلى مصفى بيجي. وطُلب من المفرزة جمع أسلحتها ومركباتها وإحضارها إلى تكريت، ولكن بدلاً من ذلك، تراجعوا تاركين جميع المعدّات وراءهم.

34. وسط هذه الفوضى، وبناءً على نصيحة مجلس محافظة صلاح الدين، بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، بدأ موظفو جامعة تكريت بإجلاء طلابها. وبحلول صباح يوم 11 حزيران/يونيو 2014، تمّ إجلاء جميع الطلاب الشيعة، وكان الطلاب الذين بقوا، من الأنبار وكركوك وصلاح الدين وكردستان. وبقوا في الجامعة، تحت حماية موظفي الجامعة، لأنهم كانوا خائفين جداً من السفر على الطريق السريع بين بغداد والموصل.

35. وبتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014، أو حوالي ذلك التاريخ، أصدر رئيس ونائب رئيس مجلس محافظة صلاح الدين بياناً على شاشة التلفزيون، يطلبان فيه من العشائر دعم قوّات الأمن ومقاومة تنظيم داعش.

36. في صباح يوم 11 حزيران/يونيو 2014، سارَ رتل مشترك من قوات الأمن العراقية بقيادة السلطات المدنية والأمنية على مستوى المحافظة عبر تكريت لبث الثقة بين سكان تكريت. وبينما كانت المسيرة مستمرة، هزَّ انفجار الطريق السريع بين بغداد والموصل بالقرب من قيادة الشرطة في وسط تكريت، وفي حوالي الساعة العاشرة صباحاً من نفس اليوم، شاهد السكّان المحليون في منطقة جزيرة تكريت، بالقرب من الطريق السريع بين بغداد والموصل وصوامع معمل معالجة البذور في تكريت، بعض المركبات تحمل أعلام تنظيم داعش السوداء ورجالاً ملثمين يستعدون للتوجه نحو تكريت. وبدأت التقارير التي تفيد بتدفق 15-20 مركبة مسلّحة تتقدم من اتجاهيّ الجزيرة والبو عجيل. وبحلول الساعة الواحدة بعد الظهر، انسحب مكتب المحافظ والسلطات المدنية الأخرى في تكريت وصلاح الدين، بما في ذلك المحافظ ورئيس مجلس المحافظة، من تكريت إلى سامراء أو كركوك، وانتشرت أنباء عن استيلاء تنظيم داعش على بيجي، وأصبحت شوارع تكريت مهجورة، ولم يكن من الممكن رؤية أيّ شرطة ولا مركبات ولا مدنيين.

4.3 دخول تنظيم داعش إلى تكريت

37. دخل تنظيم داعش إلى تكريت في وقتٍ مبكّر مِن عصر يوم 11 حزيران/يونيو 2014، حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر، جاءوا في مجموعتين: واحدة من الديوم/منطقة الجزيرة وأخرى من الجلاّم، عبر البو عجيل (أنظر الشكل 2).

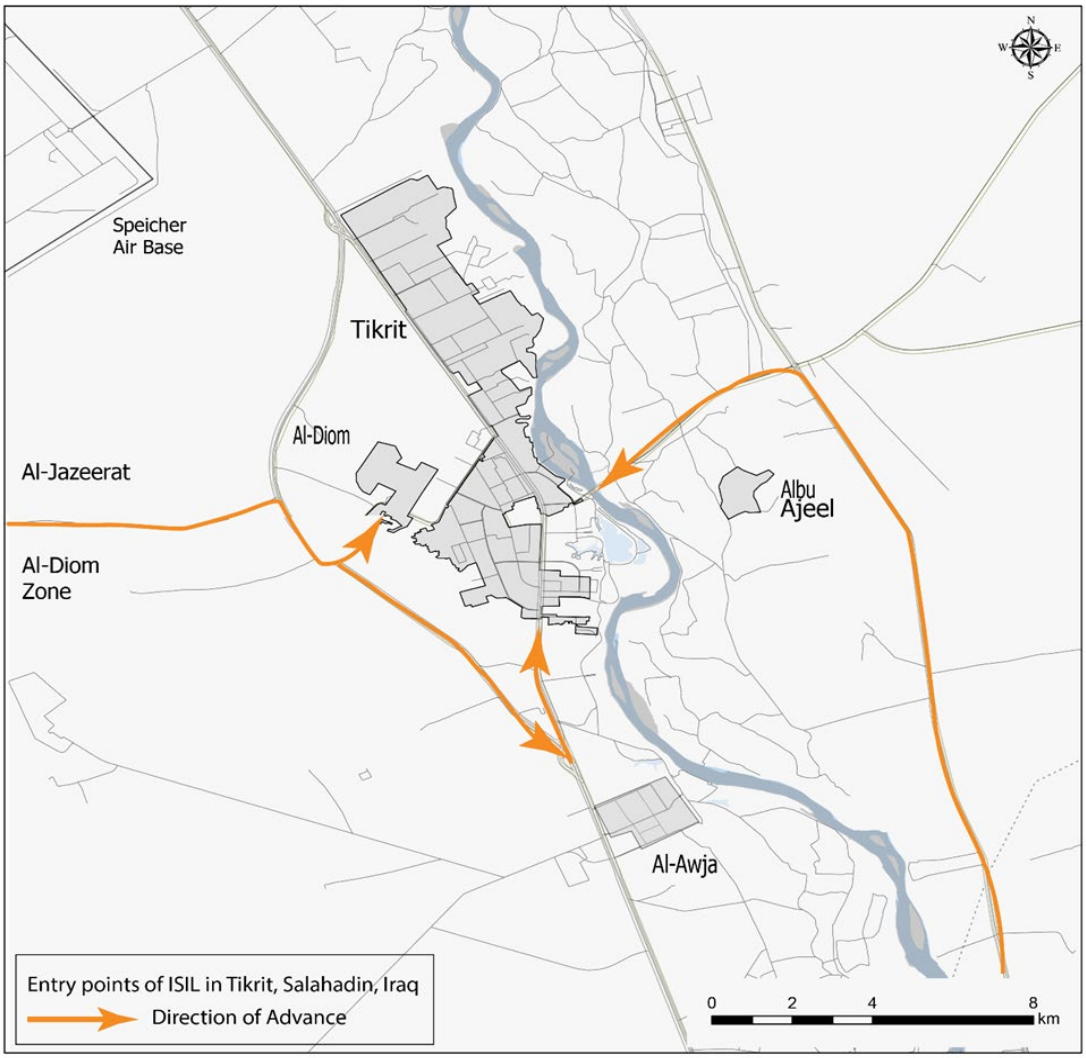

الشكل رقم (2) نقطة دخول تنظيم داعش إلى تكريت

38. كانت المجموعة التي دخلت من الديوم بقيادة والي تنظيم داعش في صلاح الدين، أبو نبيل (أنظر الفقرة 185)، بينما كانت المجموعة التي دخلت من البوعجيل بقيادة المشتبه فيه، أمير الجلاّم (أنظر الفقرة 187). وأضافت المجموعتان ما يصل إلى 145-150 مقاتلاً تقريباً، حيث قام أبو نبيل والمشتبه فيه بتنسيق تحركاتهما.

39. قد تكون المجموعة التي يقودها أبو نبيل استخدمت الطريق المعبّد الذي يمتد بالتوازي مع خط أنابيب النفط من الجانب الغربي، على بُعد حوالي سبعة كيلومترات من تكريت، حيث أستولت على الآليات والأسلحة التي خلفتها مفارز شرطة النفط. ولم تواجه المجموعة أيّ مقاومة قبل دخولها تكريت، لكن اعترضت المفارز الأمنية المنتشرة في المنطقة تحركاتها، وأبلغت قادتها بهذه التحركات. لكن، عند دخول تكريت، واجهت مجموعة أبو نبيل مقاومة عند مفرزة تفتيش الديوم، حيث تبادلت مجموعة صغيرة من رجال شرطة تكريت إطلاق النار مع المجموعة الدّاخلة من داعش، ومع ذلك، تمّ التغلب عليهم ومرّ مقاتلو داعش، وفجّروا حاجز التفتيش، ولقى جرّاء ذلك ثلاثة إلى خمسة رجال شرطة حتفهم أو أصيبوا بجروح خطيرة. وبعد عبور حاجز التفتيش هذا، انقسمت مجموعة أبو نبيل إلى مجموعات فرعية، اتجه معظمها نحو مناطق مختلفة من المدينة، حيث توجّهت إحدى المجموعات الفرعية المنشقّة جنوباً، ودخلت تكريت من جانب العوجة. فضلاً عن ذلك، يُظهر مقطع فيديو تمّ تصويره بتاريخ 11 حزيران/يونيو 2014 بين الساعة الثالثة حتى الثالثة والنصف بعد الظهر، إحدى هذه المجموعات الفرعية وهي تدخل شارع الزهور، مع عدّة مركبات، بما في ذلك سيارة همر وهي ترفع مدفعاً رشاشاً (أنظر الشكل 3)، وسُمعت طلقات نارية، وصوت الشخص الذي يصوّر المقطع وهو يقول، "أكبر ثورة عراقية، تكريت الآن". ويظهر عدد قليل من السكان المحليين ويمكن سماعهم يهتفون ويصيحون "الله أكبر"؛[5] وبخلاف ذلك فإنّ الشارع كان خالياً. وشاهد أحد سكّان المنطقة حوالي سبع عشرة أو ثماني عشرة مركبة تابعة لتنظيم داعش تمرّ عبر شارع الزهور في ذلك اليوم.

الشكل (3) لقطة شاشة وموقع المجموعة الفرعية لأبو نبيل وهي تدخل الزهور

40. دخلت المجموعة بقيادة المشتبه فيه المدينة سيراً على الأقدام، ومن البو عجيل، ساروا يستكشفون المنطقة، وتتبعهم سياراتهم، وبعد اجتياز دوار العَلَم وقبل الوصول إلى الجسر، اشتبكت المجموعة مع عناصر تحرس أبراج المراقبة على ذلك الطريق. وعند حاجز تفتيش جسر العَلَم، واجهت المجموعة مركبة عسكرية واحدة، وبمجرد إطلاق النار عليها غادرت هذه المركبة. وفي طريقها إلى تكريت، شاهدت المجموعة مدنيين يغادرون المنطقة، وبينما كانوا يعلمون أنّ قوّات الأمن قد تكون مختبئة بين المدنيين الفارّين، اختارت المجموعة عدم القبض عليهم في ذلك الوقت. وبعد عبور الجسر توجّهت المجموعة نحو قيادة الشرطة الواقعة في مركز مدينة تكريت على الجانب الأيمن من الجسر، وعندما وصلت هناك وجدت المبنى خالياً. وبعد ذلك، قام المشتبه فيه بتقسيم مجموعته وتوزيعها في مناطق شارع الزهور غرباً، وشارع الباشا شرقاً.

41. انتشرت مجموعات تنظيم داعش الفرعية في وسط المدينة، بما في ذلك في "مستشفى صدام" (دائرة صحّة صلاح الدين)، وشوارع الباشا والزهور، وقامت مجموعة من عناصر التنظيم بمداهمة مركز شرطة وسط تكريت وأطلقت سراح المعتقلين المحتجزين هناك، كما توجّهت مجموعة أو أكثر من المجموعات الفرعية إلى منطقة القادسية. وانضم أفراد من "الخلايا النائمة" في تكريت علناً إلى المجموعات الفرعية

[5] يونيتاد، ادلة فيديو سرية.

الدّاخلة. وكان أحد الأعضاء البارزين في هذه الخلايا هو المشتبه فيه ن.أ1، وهو مسؤول أمني في تنظيم داعش من تكريت (أنظر الفقرة 195).

42. دخلت مجموعة فرعية، برئاسة أبو نبيل، إلى سجن التسفيرات، وكان السجناء على علم بأنّ تنظيم داعش كان يقترب، لأنّ بعض السجناء كانوا أساساً على تواصل مع أشخاص في الخارج. وبحلول الوقت الذي وصل فيه أبو نبيل، كان الحرّاس قد غادروا السجن. وقام مقاتلو تنظيم داعش بكسر بوابات السجن لفتحها، وجمع الأسلحة النارية والذخيرة وإطلاق سراح السجناء، ثمّ قام أعضاء تنظيم داعش بإحراق السجلات والملفات ومبنى السجن. وفي اليوم ذاته، وبمساعدة السجناء المفرج عنهم حديثاً، هاجم تنظيم داعش المباني الحكومية ونهبوها، ومنها مكاتب المحافظ والقائممقام، ومبنى المحكمة القديم في تكريت، كما استولى تنظيم داعش على مستشفى تكريت العام.

43. في عصر يوم 11 حزيران/يونيو 2014، اشتبكت عناصر مديرية أفواج صلاح الدين مع مقاتلي تنظيم داعش عند الدوّار القريب من مبنى محافظة صلاح الدين، وأبدى رجال الشرطة مقاومة شديدة ضدّ مقاتلي تنظيم داعش. وعلى الرغم من تعرّضهم لإصابات خطيرة، إلا أنّهم واصلوا القتال، مما أسفر عن مقتل أو إصابة العديد من عناصر تنظيم داعش، وتمكّنوا من التراجع نحو مقرّ الفرقة الرابعة في العوجة، وقُتل أو أصيب عدد من رجال الشرطة في هذه العملية. ويُظهر مقطع فيديو تمّ تصويره في أعقاب الاشتباك، بين الساعة الخامسة والنصف والساعة السادسة والربع مساءً، آليات عسكرية مهجورة وجثثاً ملقاة على الأرض بالقرب من الدوّار.

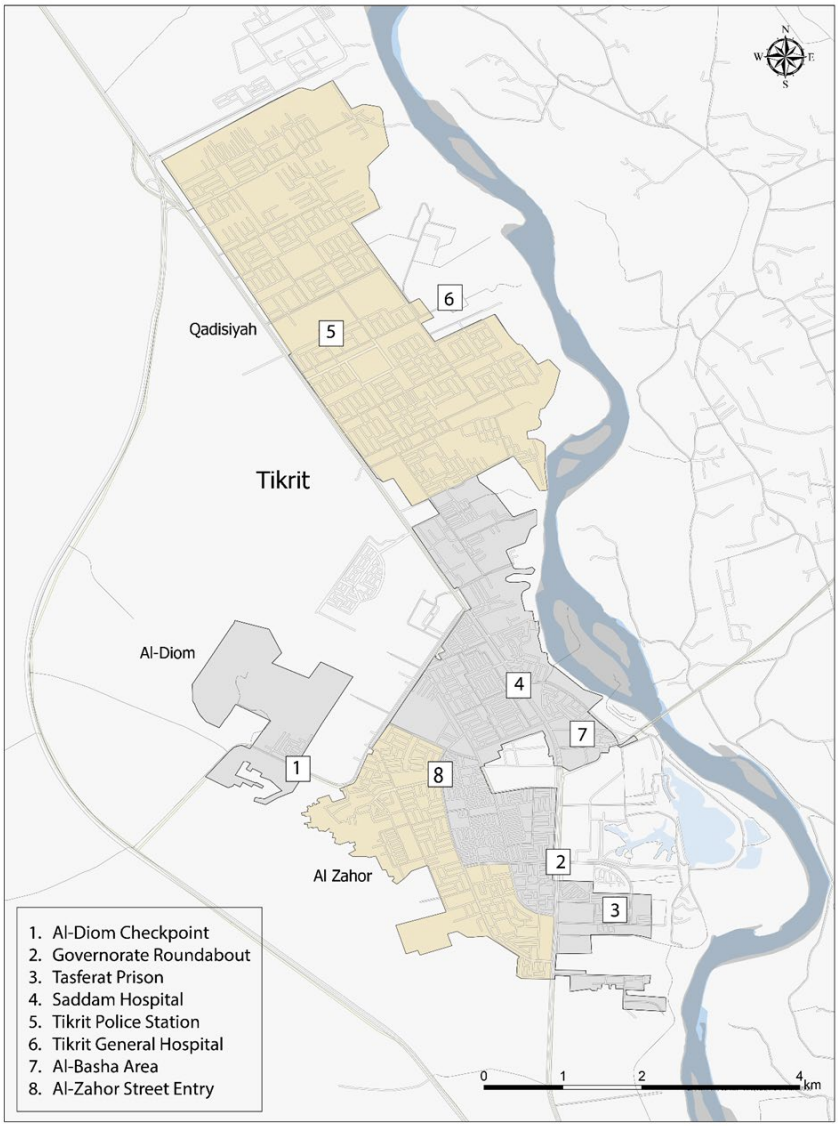

الشكل رقم 1 نقاط الأستدلال ذات الصلة في تكريت

44. وعلى مدار اليوم، قام مقاتلو تنظيم داعش بقتل أو اعتقال المئات من أفراد الشرطة والمخابرات والجيش الذين كانوا لا يزالون في المنطقة، حيث ذهب أعضاء تنظيم داعش إلى مقرّ إقامة ضباط الشرطة أو الأمن رفيعي المستوى وشيوخ العشائر وغيرهم، وقاموا بتفتيش المنزل والسؤال عن مكان وجود هؤلاء الأشخاص. وتمّ إعدام ما لا يقل عن ستة من مسؤولي الشرطة والأمن على الفور، في أماكن مختلفة في تكريت، ومن المحتمل أن تكون عمليات القتل هذه قد نُفّذت من قبل المشتبه به، واستولى تنظيم داعش على مركبات القتلى أو المعتقلين.

4.4 استيلاء تنظيم داعش على تكريت

45. في نهاية المطاف، لم تستطع الجيوب القليلة المتبقية من أفراد الأمن في المدينة من التغلّب على تنظيم داعش، وبدأ التنظيم بإقامة نقاط تفتيش في جميع أنحاء المدينة. وفي الوقت ذاته تقريباً، توجّهت مجموعة استطلاع من مقاتلي تنظيم داعش بقيادة أبو نبيل إلى مجمّع القصور الرئاسية، وأُبلغت مجموعات أخرى من تنظيم داعش بالانتظار خارج القصر، على جسر العلّم، حيث عثرت مجموعة الاستطلاع على محتجزين في مركز احتجاز مديرية الجرائم الذي لم يخضع للحراسة آنذاك وأفرجت عنهم؛ أما باقي المجمّع فقد كان مهجوراً. وخلافاً لبعض التقارير، لم يتواجد في المجمّع مسؤولون مدنيون أو حكوميون أو موظفون في المباني شاهدوا الأحداث التي جرت في تلك الأيام مكتوفي الأيدي.

46. وبمجرد تأمين المكان، وبين حوالي الساعة الخامسة والسادسة مساءً، تلقّى أفراد آخرون من تنظيم داعش تعليمات من أبو نبيل بدخول مجمّع القصور الرئاسية، ودخلوا ومعهم العشرات من عناصر شرطة تكريت، وأفراد من جهاز حماية المنشآت، وعسكريين برتب عقيد وغيرهم من العسكريين، ومسؤولين محليين وعمّال أجانب كان قد تمّ القبض عليهم في وقت سابق من اليوم. وُضع هؤلاء المعتقلين في نفس مركز احتجاز مديرية الجرائم الذي أُطلق سراح آخرين منه في وقتٍ سابق، ويقع مركز الاحتجاز في الجانب الشمالي من المجمّع. وفي تلك الليلة، تمّ نقل المحتجزين إلى قصرٍ ما بالقرب من مركز الاحتجاز، حيث تمّ استجوابهم وضربهم؛ وطُلب منهم أيضاً تلاوة سورة الفاتحة من القرآن الكريم. وفي ساعات الصباح الباكرة، تمّ استجوابهم وضربهم مرة أخرى، وتمّ احتجاز المعتقلين في نفس هذه الظروف لمدة تتراوح بين يوم إلى خمسة أيام، حيث أطلق سراح البعض، وأُعدم آخرون.

47. في نفس مساء يوم 11 حزيران/يونيو 2014، توجّه السجناء الذين أُطلق سراحهم من سجون التسفيرات ومراكز الشرطة وسجون مديرية الجرائم، إلى مجمّع القصور الرئاسية وأدّوا البيعة أمام أبو نبيل. وربما تكون قد حدثت مراسيم مماثلة لمبايعة السجناء المفرج عنهم في القادسية بحضور القاضي الشرعي لدى تنظيم داعش، أبو عبد الهادي،(أنظر الفقرة رقم 186)، وفي مساجد أخرى في تكريت. وبعد أداء البيعة، وُعد السجناء السابقون بتزويدهم بالأسلحة، وطُلب منهم البقاء في تكريت لإتمام بعض المهام. وفي اليوم التالي، قُسّم السجناء السابقين وأعضاء آخرين من تنظيم داعش إلى مجموعات تتكون من سبعة إلى عشرة أشخاص، ونُشروا في تكريت بالأسلحة والمركبات. وأصبح مجمّع القصور الرئاسية مقرّاً لتنظيم داعش في تكريت، حيث اتّخذ الوالي أبو نبيل قصر البحيرة، وهو أحد القصور في الجزء الجنوبي من المجمّع، مكتباً له.

48. بحلول مساء يوم 11 حزيران/يونيو 2014، كان لدى تنظيم داعش على الأقل خمس نقاط تفتيش منصوبة في المدينة، وكانت مركبات التنظيم تجول في الشوارع. حينها، تمّ الإعلان عبر مكبرات الصوت لأحد المساجد أنّ تنظيم داعش قد استولى على تكريت.

49. نتيجة للقلق الناجم عن عمليات القتل والاختطاف، وافق بعض من أهالي مدينة تكريت، بعد صلاة العشاء، على ان يلتقوا في اليوم التالي لمناقشة كيفية حماية أولئك الذين يعملون في كل من الجيش والشرطة. وفي اليوم التالي، الموافق 12 حزيران/يونيو 2014، أعلن تنظيم داعش في أحد المساجد وفي تجمّع عامٍّ آخر، أنّ أبو بكر البغدادي أصدر عفواً عاماً "فقط للمرتدّين السنة"[6]، باستثناء القوات الخاصّة (سوات)، بشرط أن يُبدوا توبتهم، وقد عالج هذا الإعلان المخاوف الأولية لسكّان تكريت.

50. في ذلك الوقت، رحّب بعض السكّان بقدوم تنظيم داعش، فقد اعتبروهم أنهم "ثوار العشائر"،[7] وأنّهم"سيعيدون الأمن ويلبّون للناس مطالبهم"،[8] حيث زعم عناصر تنظيم داعش أنفسهم أنهم "ثوار العشائر العربية".[9] ومع ذلك، وبعد أن شهد سكّان تكريت أفكار تنظيم داعش المتطرّفة وجرائمه العنيفة (مثل الإعدامات والضرب والجلد والاحتجاز التعسفي وتدمير المنازل والمباني الحكومية والأماكن الدينية)، اختفى الدّعم للتنظيم في تكريت.

[6] يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.
[7] يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.
[8] يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.
[9] يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.

5. تكريت تحت سيطرة تنظيم داعش

5.1 نظرة عامة

51. سيطر تنظيم داعش على تكريت وجلب فترة من الفوضى العامة والاعتباطية إلى المدينة؛ ففي أجزاء كثيرة من تكريت، انقطع الماء أو الكهرباء، وأصبحت الأحياء غير صالحة للعيش بسبب الاشتباكات بين قوات الأمن وتنظيم داعش، أو بسبب أعمال عنف أخرى. ووقعت عشرات الجرائم باستخدام العبوات اللاصقة، أو الرشاشات أو الأسلحة الكاتمة للصوت. وكل بضعة أيام، كان يتم استهداف أفراد الأمن أو المدنيين بالعبوات الناسفة أو المسدسات، وقام تنظيم داعش بترهيب سكان تكريت ومضايقتهم وترويعهم وإساءة معاملتهم.

5.1.1 السيطرة على الحركة حول تكريت

52. كما ذُكر في الفقرة 48، بحلول مساء 11 حزيران/يونيو 2014، كان لدى تنظيم داعش خمسة نقاط تفتيش على الأقل في المدينة، وتمّ إنشاء المزيد في الأيام التالية. ومن بين هذه النقاط، كانت أربع نقاط تفتيش، تتزامن مع تلك التي تخلّت عنها قوات الأمن المنسحبة بحيث تتحكم في الدخول إلى تكريت والخروج منها.إحداها بين أكاديمية تكريت الجوية وجامعة تكريت، كانت تُعرف بنقطة تفتيش الأقواس. ونقطة تفتيش ثانية باتجاه الغرب نحو الديوم، قبل خط السكة الحديدية، ونقطة تفتيش ثالثة بين العوجة وتكريت، قبل الطريق السريع المتفرّع إلى اليسار، وتسمى نقطة تفتيش العوجة، ونقطة تفتيش رابعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة من جانب البو عجيل، بعد عبور النهر من تكريت إلى العلم. وكان هنالك نقاط تفتيش مهمّة أخرى لتنظيم داعش تقع بالقرب من أبو غريب، وأبواب جامعة تكريت، وكراج القادسية، وشارع الباشا، وحي الديوم، وجسر العلم، ودوار المحافظة ومسجد صدام.[10]

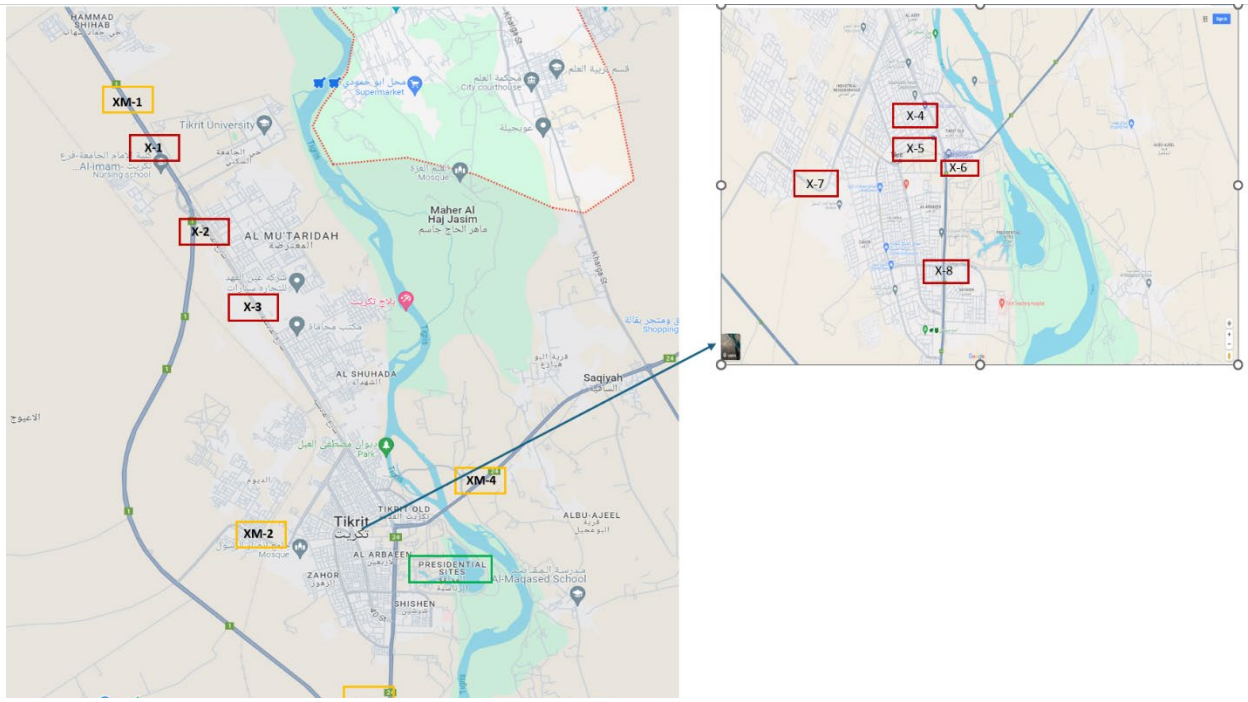

الشكل (5) نقاط تفتيش تكريت
XM: نقاط التفتيش الرئيسية: XM-1: الاقواس؛ XM-2: الديوم؛ XM-3: العوجة؛ XM-4: البو عجيل
X: X-1بوابة جامعة تكريت؛ X-2: ابو غريب؛ X-3: كراج القادسية؛ X-4: شارع الباشا؛
X-5: جامع صدام؛ X-6: قبل جسر العلم؛ X-7: حي الديوم؛ X-8: دوار المحافظة

[10] اما بالنسبة لبقية نقاط التفتيش، فلربما كانت تقع بالقرب من جامعة تكريت من جهة القادسية وشارع العتيبة وجسر مدينة العلم من جهة تكريت ومنطقة الشيشين في تكريت ومنطقة أخرى في الديوم..

53. كانت نقاط التفتيش التابعة لتنظيم داعش تُدار من قبل حوالي سبعة أشخاص، ينتمون إلى القسم الأمني للتنظيم، وكانت نقاط التفتيش التابعة للتنظيم مميزة بالأعلام السوداء المُعتادة مربوطة بالأعمدة ومكتوب عليها الكتابة التي تتبناها داعش وهي "لا إله إلا الله". وعند هذه النقاط، كان يتم إيقاف من يريد العبور وتفحّص بطاقاتهم الشخصية من خلال قوائم يمتلكها التنظيم على أجهزة الحاسوب المحمول. وربما تمّ الحصول على هذه القوائم من قبل عندما احتلوا أو نهبوا مكاتب ومقارّ قوّات الأمن أو الوكالات الحكومية. وإذا تمّ تحديد شخص ما بأنه مدرج في مثل هذه القائمة، فقد كان يُسأل عما إذا كان لديه دليل على التوبة. وإذا لم يكن كذلك، كان يُؤخذ بعيداً وكان يتم سؤال الكثير من الناس أيضاً عما إذا كانوا مؤيدين أو معارضين للتنظيم.

5.1.2 الإعلانات وقواعد السلوك

54. خلال الأسابيع الأولى على الأقل بعد سيطرة التنظيم على المدينة، قام تنظيم داعش بإصدار عدة إعلانات لسكان تكريت، وطلب التنظيم من السكان تسليم أسلحتهم - سواء كانت أسلحتهم الخاصة أو تلك التي تركتها قوّات الأمن والتي استحوذ عليها الناس. ودعا التنظيم قوّات الأمن والشرطة وكذلك المسؤولين الحكوميين إلى التوبة (أنظر الفقرات 59-61). علاوة على ذلك، حثّ التنظيم الجميع، بما في ذلك أعضاء حزب البعث، على الانضمام إلى التنظيم والإطاحة بالحكومة الحالية. ونتيجة لذلك، انضم بعض السكان، وخاصة الشباب، إلى تنظيم داعش.

55. أعلن التنظيم أيضاً أنّ السرقة ممنوعة، وأنّ الممتلكات العامة محمية من قبله، وكان يُسمح لسكان تكريت بمغادرة منازلهم فقط للحاجات الأساسية، مثل الوقود والبقالة، وكان من يُدخن السجائر يتعرض للجلد،وكانت النساء اللائي لا تغطين وجوههن أو يتبرجنّ يتعرّضن أيضاً للجلد.

56. تسبب تطبيق العديد من هذه الإعلانات وقواعد السلوك في نشاط إجرامي كبير من قبل أعضاء التنظيم، والذي سيتم تفصيله أدناه.

5.2 نزوح المدنيين

57. قبل وصول تنظيم داعش إلى تكريت، وبسبب زيادة عدد الحوادث الأمنية، بما في ذلك الاغتيالات المستهدفة، والهجمات على المنازل والانفجارات على جوانب الطرق، شعر العديد من السكان بالتهديد وغادروا المدينة. ففي أعقاب سيطرة التنظيم مباشرة، غادر المزيد من السكان تكريت، وانتقل بعضهم في البداية إلى العلم. وانتقل بعض السكان من منزل إلى منزل في تكريت وأقاموا مع أشخاص مختلفين كل ليلة، خوفاً من القبض عليهم أو قتلهم من قبل التنظيم.

58. في الشهر الأول بعد دخول تنظيم داعش إلى تكريت، غادرت معظم العائلات المدينة، حيثُ ذهب العديد منهم إلى كركوك لأنها كانت قريبة، ولم يكن ثمّة تواجد لتنظيم داعش هناك، وكان العيش هناك رخيصاً نسبياً، بينما ذهب آخرون إلى العلم أو أربيل أو السليمانية أو بغداد أو البصرة أو خارج البلاد.

5.3 استهداف موظفي الحكومة والأمن

5.3.1 "التوبة" – المحتوى والإجراءات والأهمية

59. كما جاء في نص الفقرة (49)، عطفاً على أمر أبو بكر البغدادي، سمح تنظيم داعش "للمُرتدّين السُنّة" بالتوبة، وأُمر الأشخاص العاملون أو المرتبطون بالحكومة أو الشرطة أو قوات الأمن بالتوبة وتسليم أسلحتهم في غضون مُهلة محددة؛ ولم يُسمح لأفراد قوات سوات بالتوبة. ونُشرت الأوامر من خلال مكبرات الصوت في المساجد أو من قبل أعضاء تنظيم داعش، وتم تحديد عدّة مواقع في تكريت يُمكن للسكان الذهاب إليها لإعلان التوبة.

60. كانت التوبة تُدار من قبل ضابط شرعي محلي، حيثُ يعترف الشخص التائب بالتورط في الكفر أو الزندقة ثم يعلن التوبة عن مثل هذه الأفعال. هذا ويُطلب من الأشخاص التائبين إحضار نسخ من بطاقات هويتهم وأحيانا إثبات الإقامة ونسخ من بطاقة الحصة الغذائية. كما طُلِبَ من الأشخاص التائبين تسليم أسلحتهم في قسم العلاقات العامة لدى لتنظيم داعش في تكريت.

61. وكدليل على التوبة، تلقّى الكثيرون "مذكّرة" أو "بطاقة" موقّعة تحمل شعار تنظيم داعش وتؤكّد فعل التوبة من قبل ذلك الشخص، وعادةً ما تُسجل هذه الملاحظات اسم الشخص وعنوانه وتاريخ ميلاده ورقم هاتفه، فضلاً عن مهنته ورتبته والأسلحة التي سلّمها وتاريخ التوبة. كما تمّ تزوير بطاقات التوبة أو الأوراق النقدية وبيعها بمبالغ مختلفة، مثل 1,500 دولار أمريكي. واستُخدمت أوراق التوبة المزيّفة كحماية

من قبل أولئك الذين شعروا بأنهم مستهدفون من قبل تنظيم داعش ولم يُسمح لهم بالتوبة (انظر الفقرة 70). ومع ذلك، كان من بحوزتهم أوراق توبة (سواء مزيفة أو أصلية) خارج المناطق التي يسيطر عليها تنظيم داعش معرّضين لخطر الاعتقال والاستجواب وسوء المُعاملة على أيدي قوّات الأمن لامتلاكهم لتلك الأوراق.

62. وكان من المُفترض أن تحمي حيازة أوراق التوبة أو البطاقات صاحبها من الاعتقال والاحتجاز من قبل أعضاء تنظيم داعش، ومع ذلك، لم يكن هذا هو الحال دائماً. وكثيراً ما واصل أعضاء تنظيم داعش ملاحقة الأفراد الذين تابوا، مُتهمين إياهم بمواصلة أنشطتهم التخريبية ضدّ تنظيم داعش؛ وأولئك الذين لم يتوبوا أو لم يتمكنوا من التوبة كانوا مستهدفين بالمثل،كما استُهدف أفراد أسر هؤلاء الأشخاص.

63. وكما حدث في اليوم الذي دخلوا فيه تكريت (انظر الفقرة 44)، واصل أعضاء تنظيم داعش إجراء عمليات تفتيش من منزل إلى منزل وعند نقاط التفتيش، بحثاً عن أفراد الشرطة وقوّات الأمن، والموظفين الحكوميين، والأشخاص الذين ليس لديهم مذكرات توبة، والأشخاص الذين زُعم أنّهم "تراجعوا" عن توبتهم، وبصفة عامة، عن أي شخص يُنظر إليه على أنّه عدو لتنظيم داعش. ويُحتَجز المقبوض عليهم ويُعاملون معاملة سيئة، ويُجبَرون أحياناً على التوبة؛ وقد قُتِلَ العديد منهم أو ما زالوا في عداد المفقودين حتى يومنا هذا.

5.3.2 احتجاز من يعتبرهم تنظيم داعش أعداءً له وإساءة معاملتهم وإعدامهم

64. منذ اليوم الأول لدخول تنظيم داعش إلى تكريت، قام أعضاء تنظيم داعش باعتقال واحتجاز وإساءة معاملة وقتل مئات الأشخاص الذين يُنظر إليهم على أنهم أعداء لتنظيم داعش، ولا سيما الشرطة وقوات الأمن. وكما حدث في يوم الاستيلاء (أنظر الفقرة 46)، كثيراً ما تم احتجاز المعتقلين وأسيئت معاملتهم وأعدموا في مركز احتجاز مديرية الجنايات، في مجمّع القصر الرئاسي. ومع ذلك، نُقل آخرون إلى مواقع أخرى، مثل صالة للألعاب الرياضية في شارع 40 في تكريت، حيثُ احتجزوا و/أو أُسيئت معاملتهم، وقُتلوا في النهاية. هذا وثمّة حاجة إلى مزيد من المعلومات لتجميع نمط النشاط الإجرامي ومصير الضحايا. تَعرض الفقرات التالية بإيجاز الروايات المعروفة عن سوء المعاملة.

65. قتل أعضاء تنظيم داعش ما لا يقل عن ستة من مسؤولي الشرطة والأمن في نفس يوم دخولهم المدينة (أُنظر الفقرة 44)، وقُتِلَ أفراد أمن وشرطة آخرون في الأيام التي تلت استيلاء تنظيم داعش على السلطة. قد يكون المشتبه بهِ ن.أ 1 متورطاً في عمليات القتل هذه. وبعد أيامٍ قليلة من دخول تنظيم داعش إلى تكريت، تمّ القبض على أحد سكان المدينة واحتجازه واستجوابه وضربه ضرباً مبرحاً وإطلاق النار عليه من قبل أعضاء تنظيم داعش، بمن فيهم المشتبه بهِ ن.أ 1، لمساعدته الآخرين على الفرار إلى العلم. بالإضافة إلى ذلك، قُتِلَ مراهق واحد على الأقل برصاص قناص من تنظيم داعش لأنه ينتمي إلى عائلة تدعم الحكومة وقوّات الأمن وتُعارض تنظيم داعش. واختُطف مختار وقريبه وتعرضا للضرب المبرح على أيدي أعضاء تنظيم داعش لأنهما دعما الجيش العراقي وقوّات الحشد الشعبي؛ المُختار لا يزال مفقوداً. هذا وقد تعرّض شخص آخر من سكان تكريت للضرب المبرح على أيدي عناصر تنظيم داعش بزعم أنه قدّم الطعام لقوّات الحشد الشعبي.

66. وفي أوائل شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2014، ممكن أن يكون تنظيم داعش قد اعتقل أستاذاً في جامعة تكريت، متهمين إياه بتزوير هوياتٍ للرافضة، ويُقال أنّهم قطعوا يداه، وهو مفقود منذ ذلك الحين. واعتقل تنظيم داعش وقتل أستاذاً آخراً في جامعة تكريت كان ضالعاً في إصدار هويات مزوّرة لأفراد قوات الأمن.

67. وفي بداية شهر كانون الثاني/يناير 2015، أعدم تنظيم داعش ثمانية أفراد من تكريت، من بينهم ثلاثة أشقاء، بتهمة تعاونهم مع القوّات العراقية لتحرير تكريت، حيثُ قُبِضَ عليهم من منازلهم أثناء الليل وأقتيدوا معصوبي الأعين، وربما تعرّض بعضهم للاستجواب وسوء المعاملة أثناء احتجازهم. وتُظهِر صور تنظيم داعش الضحايا في موقع محاط بالأشجار، ربما كان داخل مجمّع القصور الرئاسية، بالقرب من إحدى مناطق القتل التي أُعدم فيها أفراد أكاديمية تكريت الجوية. وكما هو الحال مع عمليات الإعدام الأخرى التي قام بها ووثّقها التنظيم، شوهد الضحايا، الذين يرتدون بذلات برتقالية، راكعين في الصف الأمامي، مع جلاديهم، ملثمين ويرتدون ملابس سوداء،

ويقفون خلفهم (انظر أيضاً الفقرات 140، 145). ربما أُعدم الضحايا بالقرب من مجمّع القصور الرئاسية تحت جسر العلم؛ وحتّى شهر آب/أغسطس 2024، لم يتم استخراج جثثهم.

الشكل (6) إعدام ثمانية في مجمّع القصور الرئاسية

68. وفي شهر آذار/مارس 2015، أعدم تنظيم داعش أربعة من سكان تكريت (ضابطا أمن وعضو في المجلس المحلي ومنتسب أمني) بزعم تجنيد أشخاص لقوات الحشد الشعبي، وعُمِمَت في وسائط الإعلام صورة التُقطت قبل إعدامهم. وكما هو الحال مع عمليات الإعدام الأخرى، عُرض الضحايا راكعين في الصف الأمامي، وخلفهم جلاديهم الملثمين، حيث كان هذا العرض إحدى السمات المميزة لعمليات الإعدام التي نفذها تنظيم داعش (انظر أيضاً الفقرات 67، 140، 145).

شكل (7) إعدام أربعة أشخاص في تكريت

5.4 استهداف الشيعة

69. ولم يستهدف تنظيم داعش الآخرين لأسباب سياسية فحسب، بل أيضاً لأسباب دينية، وقد وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أنّ تنظيم داعش حافظ على سياسة الإبادة الجماعية ضدّ المسلمين الشيعة. وكما جاء في نص الفقرة 24، في عام 2013 وبداية عام 2014، غادرت بعض العائلات الشيعية تكريت بسبب تدهور الوضع الأمني والتهديدات التي يُشكلها تنظيم داعش.

70. بعد أن استولى تنظيم داعش على المدينة، وخاصة في أعقاب المجزرة التي استهدفت موظفي أكاديمية تكريت الجوية، الأغلبية الساحقة منهم من الشيعة، فإنّ العائلات الشيعية المتبقية إما هربت أو أخفت هويتها. واشترت بعض الأسر الشيعية أوراق توبة مزورة (انظر الفقرة 61)، على أمل أن يتمكنوا من الفرار إلى بر الأمان، بينما قامت بعض العائلات الشيعية بإزالة أو حرق أي شيء في منزلها يمكن أن يكشف عن هويتها الشيعية.

71. كان تنظيم داعش يبحث بنشاط عن الشيعة في تكريت، حيثُ سألوا موظفي جامعة تكريت عمّا إذا كان هناك أي شيعي داخل الحرم الجامعي. وعند نقاط التفتيش، غالباً ما كان الرجال الشيعة يُعدمون على الفور. وورد أنّ أعضاء تنظيم داعش اعتقلوا أحد السكان الشيعة، وربما قاموا بعرضه في جميع أنحاء المدينة، ورموه بالأحذية وضربوه، بينما أخبروا المارة أنّ الشيعة رافضة وينبغي إذلالهم. وربما يكون الرجل الشيعي قد مات في نهاية المطاف نتيجة للإصابات التي لحقت به من جراء الضرب. كما أنّ أفراد العائلات الشيعية الأخرى الذين كانوا يعيشون في المنطقة، واختفوا أثناء سيطرة تنظيم داعش، لا يزالوا في عداد المفقودين.

5.5 استخدام وتدمير المواقع الدينية والتاريخية

72. بعد استيلائه على تكريت، استخدم تنظيم داعش العديد المعالم الدينية والتاريخية في المدينة و/أو ألحق أضراراً بها و/أو دمرها، ومن أهم هذه المواقع ضريح الأربعين السُنّي، الواقع في أقصى الجانب الأيسر من المبنى الرئيسي لمسجد الأربعين في تكريت. ويضم ضريح الأربعين قبر أربعين "شهيداً" قادوا إنشاء تكريت كمدينة رئيسية خلال توسّع الإسلام في القرن السابع الميلادي، ويُعد الضريح أهم رمز ديني لأهل تكريت، لأنّ السكان المحليين اعتادوا الاحتفال بالأعياد الوطنية والإسلامية في هذا الموقع. وفي شهر حزيران/يونيو 2014، استولى تنظيم داعش على ضريح الأربعين واستخدمه كقاعدة لبعض عملياته؛ وتم تدمير الضريح تقريباً في شهر أيلول/سبتمبر 2014. وفي حين ألقى تنظيم داعش باللوم على غارة جوية أصابت الضريح، فإنّ موقع الحطام و مادة سي فور (C4) غير المنفجر الذي عُثر عليه في الموقع بعد التحرير، يُشير إلى أنّ الدمار كان نتيجة انفجار أرضي وليس غارة جوية. وفي حين لا يبدو أنّ أي من السكان المحليين قد شهدوا تدمير الضريح، إلا أنّ السكان يعتقدون أنّ تنظيم داعش دمّر الموقع المُقدّس لأنّ أيديولوجيته تحظر عبادة الأضرحة والمقابر.

73. ومن المواقع الدينية الهامّة الأخرى التي دُمّرت خلال سيطرة تنظيم داعش على المنطقة ضريح أبو عجة الصوفي الواقع جنوب العوجة. تمّ بناء الضريح في عام 1998 بعد وفاة أبو عجة، الزعيم الروحي في الجزء الجنوبي من تكريت (مناطق الصددة والعوجة). وفي عام 2007، أُعيد بناء الضريح بعد أن دمّره تنظيم القاعدة. زار مئات الأشخاص الضريح يومياً بحثاً عن البركات والشفاء من المرض، ويُعدّ ذو أهمية دينية وثقافية لأتباع أبو عجة. وتمّ تدمير الضريح بالمتفجرات في بداية شهر آب/أغسطس 2014، ولا يبدو أنّ أي من تنظيم داعش أو القوّات العراقية قد استخدما الموقع لأغراض عملياتية. وبعد مرور وقتٍ قصير من التدمير، توفّرت معلومات تفيد بأنّ الضريح دُمر بناءً على تعليمات إثنين من أعضاء تنظيم داعش من المنطقة، وحتّى الآن، لم يتم التعرّف على أي شاهد عيان على الدمار. ووفقاً للسُكّان المحليين، دمّر تنظيم داعش الضريح لأنّ أيديولوجيته تُحرّم الشرك، وكانت زيارة الأضرحة تُعادل عبادة التماثيل. إنّ أسباب تدمير ضريح أبو عجة مماثلة للأسباب الكامنة وراء تدمير ضريح الأربعين.

74. وخلال سيطرة تنظيم داعش على المدينة، دمّر أيضاً عدّة معالم دينية وتاريخية أخرى، مثل ثلاثة مواقع مسيحية (دير االراهبات، ودير الأصابع الخمسة، والكنيسة الخضراء)، وجدران تكريت القديمة، التي يُزعم أنّ التنظيم استخدمها جميعاً كمواقع قتالية أو مخابئ أو مرافق لتخزين الأسلحة. ونظراً لاستخدامها، قد تكون هذه الآثار تضررت أو تدمرت في تبادل إطلاق النار بين تنظيم داعش وقوات الأمن. وربما يكون تنظيم داعش قد دمّر القبور والأضرحة وألحق أضراراً في عدّة مقابر في تكريت.

5.6 الاستيلاء على الممتلكات ونهبها وتدميرها

75. كما جاء في نصّ الفقرة 23، بدأ تنظيم داعش بتفجير المنازل ومحطات التلفزيون والمباني الحكومية في تكريت قبل وقت طويل من سيطرته على المدينة، في النصف الثاني من عام 2013. واستمرت هذه الهجمات في الازدياد في الأسابيع التي سبقت سيطرتهم على المنطقة، وقبل حوالي 40 يوماً من دخول تنظيم داعش إلى تكريت، تمّ تفجير ما مجموعه حوالي 30 منزلاً في حادثتين؛ كانت المنازل مملوكة لأفراد الأمن وعدد قليل من السلطات الإدارية. وقد تم تمييز بعض هذه المنازل بالنص المكتوب بخط اليد "الدّولة الإسلامية في العراق والشام".

76. وعند دخوله إلى المدينة، استولى تنظيم داعش على العديد من المباني والمباني الحكومية والمنازل الخاصة والمتاجر والمزارع والمخازن على حد سواء، ونهبها وأتلفها ودمرها. هذا وقد احتل تنظيم داعش العديد من مباني مجمّع القصور الرئاسية. وكما جاء في نص الفقرة 47، جعل الوالي أبو نبيل قصر البحيرة، أحد القصور في الجزء الجنوبي من المجمّع، مكتبه، بينما استخدمت إدارات تنظيم داعش الأخرى مبان أخرى في جميع أنحاء المدينة، مثل قاعة السينما.

77. في عام 2014، كان هناك حوالي 35,000 أسرة مقيمة في قضاء تكريت أي تقريباً 27,000-30,000 منزل. ومن بين 35,000 عائلة في قضاء تكريت، عانت حوالي 5,000 عائلة من نوع من الضرر من أعمال تنظيم داعش، ومن بين 27,000-30,000 منزل، استولى تنظيم داعش على حوالي 500 منزل واحتلها، وكانت معظم هذه المنازل مملوكة لمسؤولين حكوميين وأفراد يعملون مع الشرطة وقوات الأمن. وعند الاستيلاء على منزل، كان تنظيم داعش يضع علامة على العقار عن طريق رشّه باللون الأسود بعبارة **"عقارات الدّولة الإسلامية"**. وبعد وضع هذه العلامات على المنازل للاستيلاء عليها، يتم إخلاء السُكّان بالقوة من قبل تنظيم داعش، وإذا قاوم السُكّان مغادرة منازلهم، تُدمّر منازلهم هذه.

78. كما نهب أعضاء تنظيم داعش البنك المحلي في تكريت والمنازل الخاصة، وكذلك سرق أعضاء تنظيم داعش ودمروا كتباً من مكتبة جامعة تكريت.

5.7 أشبال الخلافة

79. كان من ضمن أعضاء تنظيم داعش العديد من الفتيان القصّر، الذين بدا أنهم يضطلعون بأدوار نشطة.

80. وعلى وجه الخصوص، تمكّن صبي يبلغ من العمر 15 عاماً تقريباً من إدارة نقطة تفتيش بالقرب من حي الديوم في تكريت. هذا واعتاد فتى يبلغ من العمر 14 عاماً القيام بدوريات في منطقة تكريت وقيادة سيارة لاند كروزر تابعة للشرطة، بينما حمل صبي آخر، يبلغ من العمر حوالي تسع سنوات، وهو إبن أحد أعضاء تنظيم داعش، سلاحاً وحرس نقطة تفتيش تابعة للتنظيم في وسط مدينة تكريت، وأمر السيارات المارة بالتوقف لتفتيشها من قبل تنظيم داعش.

6 تحرير تكريت

81. بتاريخ 2 آذار/مارس 2015، بدأ حوالي 30,000 من أفراد قوّات الأمن العراقية وقوّات الحشد الشعبي ومقاتلي العشائر وقوّات الميليشيات، عمليات عسكرية لاستعادة تكريت من تنظيم داعش. واستمر الهجوم طوال شهر آذار/مارس مع وجود مقاومة قوية من حوال 1,300 مقاتل من تنظيم داعش. وبحلول تاريخ 25 آذار/مارس 2015، وبناء على طلب العراق، بدأ التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة عمليات قصف جوي على أهداف تنظيم داعش. وبتاريخ 31 آذار/مارس 2015، أعلن رئيس الوزراء العبادي تحرير تكريت. وفي الميدان، استمر القتال حتى أوائل شهر نيسان/أبريل 2015 عندما طردت القوّات العراقية جيوباً من خلايا تنظيم داعش النائمة. ولعدة أشهر بعد التحرير، استمر المدنيون العائدون إلى ديارهم باكتشاف عبوات ناسفة زرعها تنظيم داعش.

82. وبسبب القتال، فرّت آلاف العائلات إلى سامراء، حيثُ تراوحت أعداد الضحايا من منتصف إلى أعلى المئات على كلا الجانبين. عندما دخلت قوات الأمن المدينة، لم تجد أي سكان تقريباً يعيشون هناك.

الجزء الرابع – العلم

7. سقوط العلم

7.1 العلم – الموقع والتركيبة السكانية

83. تقع بلدة العلم في محافظة صلاح الدين، في وسط العراق، شمال بغداد وشرق تكريت، عبر نهر دجلة. في عام 2014، تمّ تسجيلها كناحية إدارية تابعة لتكريت، وكان يسكنها العرب السُنّة والشيعة والسنّة الأكراد والتركمان (معظمهم من السُنّة وبعضهم من الشيعة في ذلك الوقت) والمسيحيين والأيزيديين. في ذلك الوقت، كان ثمّة حوالي 15-10 عائلة أيزيدية و 6-5 عائلة مسيحية. فضلاً عن ذلك، كان هناك حوالي 10 عائلات شيعية، لكنهم غادروا البلدة في عام 2014 وعادوا بعد التحرير. كان حوالي 75٪ من سكان العلم من العرب السُنة وحوالي 5000-6000 عائلة تنتمي إلى عشيرة الجبوري، وكان الجميع مرتبطين من خلال الزيجات.

7.2 العلم – مقاومة تنظيم داعش

84. في نظر تنظيم داعش، كان سُكّان العلم، لا سيّما أفراد عائلة الجبوري، من أنصار القوّات الأمريكية، وحلفاء الحكومة العراقية، ومُرتدين ساعدوا أفراد الأمن الفارين وطلاب أكاديمية تكريت الجوية. وبينما دخل تنظيم داعش إلى تكريت واستولى عليها في يومٍ واحد، ثبت أنّ الاستيلاء على العلم كان أكثر صعوبة، نظراً للمقاومة الشرسة لسكانها. فعندما دخل تنظيم داعش تكريت، فرَّ بعض سكان العلم إلى كركوك، لكن آخرين قرروا تنظيم المقاومة بأنفسهم.

7.2.1 تنظيم المقاومة

85. أخذ بعض الضباط المتقاعدين من العلم زمام المبادرة في تنظيم المقاومة، وكان لدى كل ضابط حوالي 50 شخصاً تحت إمرته، مسلحين بأسلحة خفيفة. وأُقيمت أربع نقاط تفتيش: (1) نقطة التفتيش 18 (عند مدخل العلم من جانب الفتحة)؛ و(2) نقطة التفتيش 14 (عند مدخل العلم من جانب تكريت بعد ساحة الدور)؛ و(3) حاجز 21 (بعد ساحة عبد الله جبارة في مركز المدينة باتجاه الشارع المؤدي إلى جبال حمرين)؛ و(4) حاجز 70 (على الطريق الزراعي من معبر البوعجيل باتجاه العلم). وقد منعت نقاط التفتيش هذه تنظيم داعش من الدخول من جميع الاتجاهات، حيثُ كان هناك ما بين 10 و30 شخصاً مسلحاً، يرتدون ملابس مدنية، يحرسون كل نقطة تفتيش في كل مرة؛ استخدموا سيارات الشرطة والسيارات المدنية.

7.2.2 مساعدة أكاديمية تكريت الجوية والهاربين الآخرين

86. وأثناء إعداد مقاومتهم، ساعد سُكّان العلم أيضاً المئات من أفراد أكاديمية تكريت الجوية وشرطة تكريت وقوات الأمن الذين لجأوا إلى صفوف تنظيم داعش في العلم. وقد ساعد سكان تكريت هؤلاء الأفراد على عبور نهر دجلة إلى العلم، وتمّ توفير المأوى لحوالي 400 من أفراد الأمن والهاربين من أكاديمية تكريت الجوية لأيام وأسابيع في منازل سكان العلم، حيثُ تمّ توزيعهم على العديد من المنازل، مُقسّمين كل 10-15 فرداً لكل منزل. كما شارك بعض الهاربين مع أهالي العلم في الدفاع عن البلدة.

87. وقبل دخول تنظيم داعش إلى العلم، استأجر السُكّان سائقين لإجلاء الهاربين إلى كركوك والمناطق المحيطة بها، ومن أجل إخفاء الهويات الحقيقية للهاربين من تنظيم داعش عند نقاط التفتيش، قام رجال الإنقاذ بإصدار هويات مزوّرة للهاربين أو وضعوا النساء في السيارات معهم حتى يتمكنوا من التظاهر بأنّهم يسافرون سويةً. وكان سُكّان العلم يعرفون أنه لو اكتشف تنظيم داعش أنّ بعض الفارين من الشيعة، لكانوا سيُقتلوا جميعاً.

88. ساعد سُكّان العلم هؤلاء الهاربين وهم يعلمون جيداً أنهم خاطروا بحياتهم في هذه العملية، حيثُ ألقى تنظيم داعش القبض على أولئك الذين يُقدّمون هذه المساعدة، وتعرّضوا لسوء المعاملة وقُتلوا، وكثيراً ما نُهبت منازلهم وممتلكاتهم أو دُمّرت. فعلى سبيل المثال، ربما يكون أحد السائقين الذي قيل إنه كان يساعد الطلاب على الفرار إلى كركوك قد أُلقي القبض عليه وضُرب وقُطع رأسه على يد تنظيم داعش، مع أحد الفارين.

7.2.3 حصار العلم

89. وكما توقّع السُكّان، فبعد ثلاثة أيام من الاستيلاء على تكريت، هاجم تنظيم داعش مدينة العلم، وبتاريخ 14 حزيران/يونيو 2014، جرت مفاوضات بين تنظيم داعش والقادة المحليين للبلدة. أراد تنظيم داعش الوصول إلى العلم وطالب بتسليم أفراد الشرطة والأمن الفارّين وكذلك الهاربين من أكاديمية تكريت الجوية، ولكن رفض القادة المحليون مطالب تنظيم داعش، وبهذه الطريقة بدأ الحصار على العلم واستمر حتى تاريخ 22 حزيران/يونيو 2014.

90. حاصر تنظيم داعش البلدة من جميع الاتجاهات، وسيطرت وحدات تنظيم داعش المُجهّزة والمركبات المُدرّعة وقذائف الهاون وغيرها من الأسلحة الثقيلة على تكريت في الغرب، والبو عجيل في الجنوب، والفتحة في الشمال، بالقرب من الحدود مع كركوك. وكلّما حاول السُكّان مغادرة العلم، كان عليهم المرور عبر نقاط تفتيش تنظيم داعش. ولم يُسمح بدخول المواد الأساسية، مثل المواد الغذائية والإمدادات الطبية، إلى العلم، مما جعل الحياة صعبة على سُكّان البلدة، على الرغم من قيامهم بتخزين بعض الإمدادات تحسباً لوصول تنظيم داعش.

91. ولمدة 10-12 يوماً، قصف تنظيم داعش البلدة بشكل رئيسي من منطقة المزاحِم عبر النهر، مع أكثر من 180 صاروخاً في اليوم الواحد، وأطلق تنظيم داعش قذائف الهاون بشكل عشوائي، ليلاً ونهاراً، حيث سقطت القذائف على المنازل وحولها، مما بثّ الخوف ونشر الرعب بين السكان؛ وقد أصابت بعض الصواريخ مركز العلم ومديرية الشرطة، بينما أصابت صواريخ أخرى منازل خاصة، مما ألحق بها أضراراً أو دُمّرت. كان خطّ المواجهة حول منطقة العلي، بالقرب من نقطة التفتيش 70 عبر الطريق الزراعي من البو عجيل وباتجاه نقطة التفتيش 21 باتجاه جبال حمرين (انظر شكل 9).

92. دافع سكان العلم عن بلدتهم حتى يوم 22 حزيران/يونيو 2014، عندما تعرّضت مقاومتهم لضريتين قويتين، هما: مقتل أُمية جبارة واختطاف 40-50 عائلة من قبل تنظيم داعش.

7.2.4 مقتل أُمية جبارة

93. أُمية جبارة هي ابنة رئيس العشيرة ناجي حسين محمد جبارة وهي ناشطة نسائية، وكانت أيضاً عضوة في المجلس المحلي في ذلك الوقت. لم تكن أُمية عضوة في قوات الأمن، ولم تتلق أي تدريب على التعامل مع الأسلحة أو على التكتيكات العسكرية، ومع ذلك، كانت تحمل سلاحاً، التي تلقته من مكتب محافظ صلاح الدين للدفاع عن النفس. وكثيراً ما زارت أُمية خط المواجهة، حيث قدّمت الطعام للمقاتلين ورفعت معنوياتهم. ألهم سلوكها النساء الأخريات لإعداد الطعام وتسليمه للمقاتلين، وكانت تحظى بالتبجيل من قبل المقاتلين والسُكّان على حد سواء، كمصدر إلهام حقيقي للمقاومة ضدّ تنظيم داعش. قد تكون أُمية معروف لدى تنظيم داعش من مصادر وسائل التواصل الاجتماعي التي أشادت بها كبطلة من أبطال العلم.

شكل (8) أُمية جبارة في العلم

94. في صباح يوم 22 حزيران/يونيو 2014، قادت أُمية سيارتها إلى منطقة العلي بالقرب من نقطة التفتيش 70 (انظر شكل 9)، وأوقِفت سيارتها على بعد مسافة من خط المواجهة الذي يعبر طريقاً زراعياً وسارت إلى المقاتلين الذين كانوا يرقدون في خنادق ضحلة، لإحضار الطعام لهذا اليوم. وكانت ترتدي ملابس مدنية نسائية، وكان شعرها ملفوفاً بقطعة قماش، و كانت تحمل سلاحاً. وكانت توزّع حصص الإعاشة على خط المواجهة وترفع معنويات الجنود. وبمجرد وصولها إلى الخندق، طلب منها الرجال في الخندق أن تنخفض، لأنّه كان هناك قناص في منزل يقع عبر خط المواجهة. لكن بعد بضع دقائق، قررت أُمية الوقوف، وفي تلك اللحظة، تمّ إطلاق النار عليها. توفيت أُمية على الفور أو قبل وصولها إلى المستشفى.

95. وسط النقص المتزايد في الوقود والغذاء والدواء، كان لوفاة أُمية تأثيراً عميقاً على سُكّان العلم، وقرر الكثيرون الفرار.

7.2.5 اختطاف عائلات العلم

96. بعد ظهيرة يوم وفاة أُمية أو في وقت قريب منه، حاولت 40-50 أسرة أو تقريباً 200-250 شخصاً، جميعهم مدنيون ومعظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن، مغادرة العلم، وكان الجميع يرتدون ملابس مدنية. وبالقرب من نقطة تفتيش في منطقة الفتحة، أوقف تنظيم داعش هذه العائلات واحتجزوها. وقام أعضاء تنظيم داعش الذين كانوا موجودين عند نقطة التفتيش باتهامهم بأنّهم "مرتدون" يدعمون الحكومة ويساعدون الهاربين من أكاديمية تكريت الجوية. وبقيت العائلات عند نقطة التفتيش في حرارة الشمس، مذعورة، لمدة ساعتين. وجمع أعضاء تنظيم داعش هويات جميع الرجال وقالوا إنهم سيتحققون مما إذا كان أي شخص على قائمة المطلوبين؛ وسيتم اعتقال أولئك المدرجين في القائمة، في حين سيتم تحديد مصير الآخرين في وقت لاحق.

97. ثم نقل تنظيم داعش الأسرى قسراً إلى مجمع القصور الرئاسية في تكريت، ونظّموا قافلة من 40 إلى 45 مركبة، ووضعوا عضواً مسلحاً واحداً من تنظيم داعش لقيادة كل مركبة. وكان معظم أعضاء تنظيم داعش يرتدون أحزمة ناسفة ويحملون قنابل يدوية ومسدسات وبنادق من طراز بي كي سي. ويبدو أنّ المشتبه بهِ ن.أ 1 كان أحد العضوين المسؤولين، حيث قاد السيارة الأولى من القافلة التي كانت تقلّ أيضاً العضو الآخر في تنظيم داعش المسؤول.

98. وحينما كان الأسرى في مجمّع القصور الرئاسية، لم يُقدّم لهم تنظيم داعش أي طعام، ولم يسمح لهم باستخدام هواتفهم أو التنقل أو الصلاة أو حتى الذهاب إلى الحمام؛ كانوا خائفين واعتقدوا أنهم سيُقتلون. وقد أُصيب أحد الأسرى بسكتة دماغية وقد يُعزى ذلك للإجهاد الناجم عن الوضع المتوتر.

99. وهدد تنظيم داعش بقتل العائلات الأسيرة إذا لم يكن دخول التنظيم إلى العلم مضموناً، ونتيجة لذلك، جرت مفاوضات في قصر البحيرة في مجمّع القصور الرئاسية، واتّفق ممثلو تنظيم داعش بقيادة الوالي أبو نبيل والقادة المحليين لجمعية العلم على إطلاق سراح الأسرى ودخول تنظيم داعش إلى العلم. في نفس اليوم، حوالي الساعة 9:30 مساء، سُمح لجميع الأسرى بمغادرة أراضي القصور.

7.3 دخول تنظيم داعش إلى العلم

100. وفي اليوم التالي بتاريخ 23 حزيران/يونيو 2014، حوالي منتصف النهار، دخلت قافلة تابعة لتنظيم داعش تضم أكثر من 100 مركبة، بما في ذلك مركبات مدرّعة وشاحنات صغيرة، وسارت عبر العلم. وكانت العديد من المركبات تحمل أسلحة عليها بالإضافة إلى أعلام ولافتات، بما في ذلك لافتات عليها نقوش "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، وأطلق أعضاء تنظيم داعش النار في الهواء. ولقد تمّ تصوير الموكب المُنتصر من قبل تنظيم داعش، وشوهد عدد كبير من المقاتلين، بمن فيهم الشخص المشتبه به في المفرزة الأمنية 2 والشخص المشتبه به في المفرزة الأمنية 3، يرتدون أسلحة سوداء ويُرفعون على ظهور موكب طويل من المركبات. وكانت أضواء الشوارع المزخرفة على الجانب الشمالي من ميدان عبد الله جبارة في العلم، المؤدي إلى الفتحة، واضحة للعيان في الفيديو. وظهر دخول تنظيم داعش إلى العلم في وقت لاحق في شريط فيديو نشره تنظيم داعش في شهر شباط/فبراير 2015.

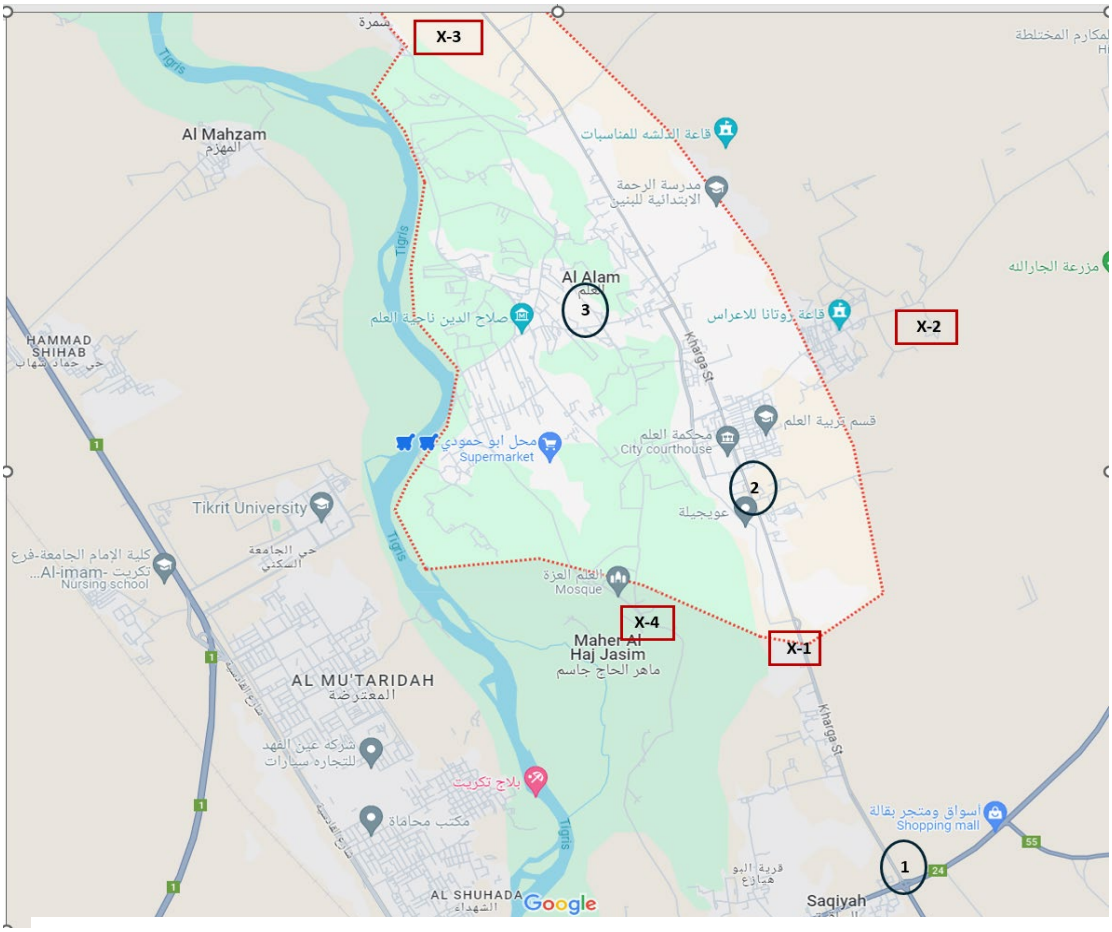

شكل (9) نقاط تفتيش الدخول والمواقع الهامة في العلم

***X-1**: نقطة التفتيش 14؛ **X-2**: نقطة التفتيش 21 ؛ **X-3**: نقطة التفتيش 18؛ **X-4**: نقطة تفتيش 70*
***1**: دوار البو عجيل/الدور (ميدان فرسان العلم حالياً)؛ **2**: دوار عبد الله جبارة. **3**: دوّار الشيباني*

101. بعد وقت قصير من دخول تنظيم داعش إلى العلم، خاطب الوالي أبو نبيل السُكّان في جنازة أحد السكان المحليين، وسعى أبو نبيل، في خطابه، إلى طمأنة سُكّان العلم بأن تنظيم داعش "جاء من أجل شرف السُنّة، قائلاً: لقد سامحنا أولئك الذين أخطأوا. [...] لم نأت للانتقام ولا لإراقة الدماء ولا لتصفية الحسابات [...]. لقد جئنا إليكم لنفرض شريعة الله على أرض الله"،[11] ثمّ شدد على أهمية التوبة، قائلاً: "لا يوجد أحد لا يُغفر له، بشرط أن يُتمم حقّ الله، وأن يُتمم حقيقة الله وحقيقة الإسلام، وهي التوبة الصادقة إلى الله؛ فليُعلن التوبة حتّى نقوم، بإذن الله سبحانه وتعالى، بشطب اسمه من الحاسبة؛ فلدينا حاسبة في الدّولة الإسلامية في العراق والشام. كيف نعرف أنّ هذا المُرتد قد تاب؛ لا يمكننا معرفة ذلك إلا بالتوبة".[12] وذكر أبو نبيل أيضاً أنّ الهدف النهائي لتنظيم داعش هو السيطرة على بغداد.

[11] يونيتاد، ادلة فيديو سرية.
[12] يونيتاد، ادلة فيديو سرية.

8. العلم تحت سيطرة تنظيم داعش

8.1 نظرة عامة

102. بمجرد دخول تنظيم داعش إلى العلم، استولى أفراد من إدارتهم العسكرية على نقاط التفتيش الأربعة التي كانت تسيطر عليها المقاومة من قبل (انظر الفقرة 85)، وفرض قيوداً صارمة على حركة سُكّان العلم، وأعقب ذلك فترة من الخروج العام على القانون والتعسّف، وانقطعت المياه والكهرباء في أجزاء كثيرة من المدينة. تعطّلت إمدادات الكهرباء والمياه، فبدأ الناس في جمع الحطب لإشعال النار للطهي، وارتفعت الأسعار. وكان تشغيل المستشفيات وكذلك الإمدادات الطبية محدوداً، وسُمح للأطفال بالذهاب إلى المدرسة، لكن المدارس لم تكن تعمل بسبب فرار المعلمين، وكان مسموح للطلاب السفر إلى كركوك لإجراء الامتحانات النهائية.

103. وسيطر نحو 25 فرداً من إدارة الأمن التابعة لتنظيم داعش، الذين انتظموا في خمس فصائل، على المدينة، وجابوا البلدة وحثّوا السكان عبر مكبرات الصوت على التوبة، وحذّروا من أنّ "أي شخص يتم العثور عليه دون توبة سيتم اعتقاله". ونتيجةً لذلك، تاب الكثير من الناس وتلقّوا أوراق التوبة في مسجد في العلم. وكان لا بد من إظهار مذكرات التوبة عند نقاط تفتيش تنظيم داعش، وكل من لا يملكها كان يتم اعتقاله.

8.1.1 لجنة التفاوض

104. في الوقت الذي اختُطفت فيه عائلات العلم واحتُجزت في مجمّع القصور الرئاسية، قررت مجموعة من السكان العمل كوسيط وحلقة وصل بين قيادة تنظيم داعش وسُكّان العلم. وبعد دخول تنظيم داعش إلى البلدة، أصبحت هذه المجموعة من السُكّان تُسمّى لجنة التفاوض، وكانت مهمتها تناول مختلف القضايا مع قيادة تنظيم داعش. وفي المقابل، كلّف أبو نبيل المشتبه به ه ك 1 كمفاوض رئيسي، لتنسيق مختلف الأمور بين تنظيم داعش والعلم، مثل التعامل مع عملية التوبة، والاستيلاء على الأسلحة وغيرها من الممتلكات، والتعامل مع الاعتقالات.

105. وبسبب دوره، كان يُنظر للمشتبه بهِ ه.ك.1 عموماً على أنه زعيم قوي لتنظيم داعش في منطقة العلم، "مسؤول عن كل شيء"؛ على سبيل المثال، الاحتجاز والإعدام والاستيلاء على الممتلكات، وحاول السُكّان تجنّبه.

8.1.2 قواعد السلوك

106. وأدخل تنظيم داعش أيضاً قواعد سلوك جديدة، تمّ الإعلان عنها من خلال صلاة الجمعة وقادة المجتمعات المحلية وأفراد الأسر الذكور. وكان على النساء تغطية أنفسهن، ولم يُسمح لهن بقيادة السيارات، أو العمل لدى السلطات المحلية إلا كمعلمات في المدارس. وربما تمّ إرسال النساء اللواتي لم يمتثلن للقواعد إلى "العضاضات"، أي النساء اللواتي عنّفوا أجسادهن باستخدام آلة تسمى "العضاضة"، وهو جهاز حاد مثل كابسة الدبابيس. وأُجبر الرجال على إطلاق اللحى وارتداء الملابس التقليدية. وكان التدخين ممنوعاً، وكان على السُكّان الذهاب إلى المساجد والصلاة في الوقت المحدد. ولم يتمكن الشباب من ارتداء السراويل القصيرة أو القمصان، إذ قام تنظيم داعش بجلد أولئك الذين لم يتبعو قواعدهم.

107. كما أنشأ تنظيم داعش مركزاً إعلامياً في منطقة البورصة في العلم، حيث عرض أشرطة الفيديو الدعائية والوعظ الديني، وحثّ الجميع على مشاهدة مقاطع الفيديو من خلال إعلانات مكبرات الصوت.

8.2 استهداف أعداء تنظيم داعش المفترضين

108. وعلى الرغم من تأكيدات أبو نبيل، استمر اضطهاد سُكّان العلم بعد استيلاء تنظيم داعش عليها، وحالها حال تكريت، كان تنظيم داعش يستهدف قوات الأمن والشرطة والموظفين الحكوميين، وبشكل عام، أي شخص يُنظر إليه على أنّه عدو لتنظيم داعش. وفي منطقة العلم، شملت الفئة الأخيرة أيضاً أفراداً من قبيلة الجبوري، وكما ذُكر في الفقرة 84، عارض الجبوريون حكومة صدام حسين، وتعاونوا مع القوّات الأمريكية وحاربوا تنظيم القاعدة. وفي عام 2014، وقف الجبوريون في العلم إلى جانب الحكومة وقاتلوا تنظيم داعش؛ ولهذا السبب، اعتبرهم تنظيم داعش خونة وأرادوا إخراجهم من العلم.

8.2.1 شهري تموز/يوليو-تشرين الأول/أكتوبر 2014

109. قبل تاريخ 2 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، ظلّ الوضع في العلم هادئاً نسبياً، على الرغم من تزايد عدد الاعتقالات والاحتجاز وسوء المعاملة والإعدامات المُتفرقة. وكان أفراد المفارز الأمنية الخاصة التابعة لتنظيم داعش، وهي فرع من ديوان الأمن التابعة لتنظيم داعش، مسؤولين عن عمليات الاعتقال والاحتجاز والإعدام. بحث المشتبه به هـ.ك1 وأعضاء من مفرزة تنظيم داعش الأمنية، بمن فيهم المشتبه بهم من المفرزة الأمنية 2 ومن المفرزة الأمنية 4، عن السُكّان، واحتجزوهم في منازل مُخصصة تُستخدم كمراكز احتجاز، حيث تم استجوابهم وضربهم. كان أحد مراكز الاحتجاز هذه عبارة عن منزل من طابقين مخصص لعضو في البرلمان كان قد فرّ من العلم قبل دخول تنظيم داعش ("دار الاحتجاز"). وكان المنزل يُستخدم كمكتب لإدارة الأمن في تنظيم داعش وكذلك كمركز للاحتجاز وسوء المعاملة، وربما قد يكون تمّ شنق معتقلين من قضيب حديدي مثبّت على السقف العالي في قاعة المنزل. وفي بعض الأحيان، تعرّض السُكّان للضرب أو الجلد في الأماكن العامة، مثل ميدان عبد الله جبارة.

110. كما نُفّذت عمليات إعدام خلال هذه الفترة وفي الفترة من شهر أيلول/سبتمبر إلى شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، حيث قطع أعضاء تنظيم داعش رؤوس أربعة أشخاص في العلم، من بينهم شخصان من تكريت؛ لقد قُتِلوا لأنهم لم يتوبوا وبسبب انتمائهم إلى السلطات المحلية والجيش أو الشرطة. لقد جلبهم تنظيم داعش إلى العلم لإعدامهم لترهيب السكان، إذ كانت تكريت فارغة في ذلك الوقت. وفي نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، اعتقل أعضاء من المفارز الأمنية لتنظيم داعش أحد السُكّان المحليين وإبنه، واقتادوهما إلى مركز الاحتجاز، حيث استجوبهما المشتبه به من المفرزة الأمنية 2 وأساء المشتبه به من المفرزة الأمنية 4 معاملتهما. وشهد الأسرى سوء المعاملة الشديدة لمحتجز آخر في نفس المنزل، وأُطلق سراح إبن المواطن المحلي بعد ثلاثة أيام، بينما اختفى والده منذ ذلك الحين. وقبل تاريخ 5 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، أعدم أحد أعضاء المفارز الأمنية لتنظيم داعش شخصاً واحداً على الأقل وتركه مُعلّقاً على عمود كهرباء في منطقة سوق البورصة في العلم، مقابل مركز التسوق. وزعم عناصر تنظيم داعش أنّ الشخص كان جندياً من قوات الحشد الشعبي، أُسر في المعركة، رغم أنّ قوّات الحشد الشعبي لم تكن تعمل في المنطقة في ذلك الوقت.

8.2.2 مرحلة ما بعد تاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014

111. في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2014، نُقِلَ أبو نبيل إلى ليبيا لقيادة عمليات تنظيم داعش هناك، وخلفه أبو خطّاب في منصب والي صلاح الدين. وفي ظلّ القيادة الجديدة، ازداد عدد الاعتقالات والاحتجاز وسوء المعاملة والإعدام على نحوٍ مُطرد.

112. وفي ساعات الصباح الباكر من يوم 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، أزال أشخاص مجهولون رايات وعلم تنظيم داعش من ساحة الشيباني في العلم واستبدلوها بالعلم العراقي، وتختلف الروايات حول من يكون قد قام بهذا الفعل. ووفقاً لإحدى الروايات، قام أعضاء داعش أنفسهم بإزالة اللافتات وحرقها كذريعة لاحتجاز سكان العلم، وخاصة الجبوريين، والاستيلاء على ممتلكاتهم أو هدمها. ووفقاً لرواية أخرى، كان هذا فعل ما يسمى بفرسان العلم (انظر الفقرة 138).

113. وفي اليوم نفسه، وعلى ما يبدو رداً على إزالة اللافتات، بدأ تنظيم داعش باعتقال السكان الذكور في العلم من أفراد عشيرة الجبوري على وجه الخصوص، واعتُقل ما لا يقل عن 98 وما لا يزيد عن 250 مدنياً من قبيلة الجبوري في ذلك اليوم. وربما تمّ اعتقال العديد من الذكور الآخرين من القبيلة في الأيام التالية. وكان معظم المعتقلين من المدنيين، الذين اقتيدوا من منازلهم، بعد التأكّد من أنّهم من الجبوريين. كما ألقي القبض على ما لا يقل عن خمسة من أعضاء لجنة التفاوض.

114. ونفّذ الاعتقالات المشتبه به هـ.ك 1 وأعضاء المفارز الأمنية لتنظيم داعش بمن فيهم المشتبه بهم من المفرزة الأمنية 1 والمفرزة الأمنية 2 والمفرزة الأمنية 3 والمفرزة الأمنية 5 والمفرزة الأمنية 6. وأثناء العملية، كان أعضاء في المفرزة الأمنية لتنظيم داعش مسلحين ويرتدون ملابس سوداء أو مرقطة (مموهة)؛ وكان معظمهم ملثمين. وأجبر أفراد المفرزة السُكّان المُعتقلين على ركوب المركبات، حيث تعرّض بعضهم للضرب. واستولى أعضاء تنظيم داعش على الهواتف المحمولة الخاصة بالأسرى، وفي بعض الحالات على محافظهم ووثائقهم، التي لم تتم إعادتها إليهم أبداً. بصق المشتبه به في المفرزة الأمنية 3 في وجه واحد على الأقل من المحتجزين، وتعرّض الأسرى للإهانة والتهديد بالقتل.

115. واقتيدت مجموعة واحدة على الأقل من تسعة من السكان المعتقلين إلى ساحة عبد الله جبارة في العلم، وأبقاهم أفراد من المفرزة الأمنية لداعش في الساحة معصوبي الأعين ومكبلي الأيدي لمدة تتراوح من ساعتين إلة ساعتين ونصف. خلال هذا الوقت، أهانوا وصفعوا وضربوا الأسرى بأيديهم وأقدامهم، وأمر أعضاء داعش الأسرى بالهتاف: "عاشت الدولة الإسلامية". كما قال لهم أعضاء داعش "أخواتكم عاهرات" وألقوا باللوم عليهم في إنزال رايات الدولة الإسلامية. واقتيد معظم الرجال الذين قبض عليهم بتاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 وبعده إلى مراكز احتجاز مختلفة في العلم والدور والموصل، حيث احتجزوا لعدة أشهر ولم يعد بعضهم أبداً (انظر الفقرات 119-133).

116. وبعد بضعة أيام، حوالي بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، أعلن تنظيم داعش أن أمام قبيلة الجبور أربع ساعات لمغادرة العلم، وقد تمّ الإعلان عن ذلك من خلال مكبرات الصوت في أحياء مختلفة من العلم، وفي المساجد المحلية، ومن خلال سيارات داعش التي تتجول، كما تمّ نشره في الصحف المحلية. ثم بدأ أعضاء داعش بالبحث عن أفراد عائلة الجبور في المساجد ومن منزل إلى آخر، وحثوهم على المغادرة، وتعرّض بعضهم للضرب وألقي القبض على آخرين. وأثناء تجولهم في المدينة، هدد أعضاء تنظيم داعش بأن يقوم تنظيم داعش باعتقال وتعذيب وقتل جميع رجال الجبور، واستعباد نساءهم، وقتل أطفالهم، والاستيلاء على ممتلكاتهم. وقُتل مدرس من قبيلة الجبوري برصاص أعضاء تنظيم داعش بينما كان يحاول المغادرة في غضون مهلة الأربع ساعات. وغادرت العديد من العائلات في الفترة الزمنية المخصصة.

117. استمرت الاعتقالات والاحتجاز حتى تحرير العلم في شهر مارس/آذار 2015.

8.2.2.1 الاحتجاز

118. احتُجز الرجال الذين اعتقلوا بتاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 والأيام اللاحقة في مواقع مختلفة في العلم والدور وحتى في الموصل.

<u>دار الاحتجاز – العلم</u>

119. أولاً، اقتيد الرجال إلى مركز الاحتجاز، واحتجز ما لا يقل عن 50 إلى 70 رجلاً في المنزل، وكان ثلاثة منهم على الأقل دون سن 18 عاماً. وكان هناك حوالي 25 عضواً من إدارة أمن داعش في دار الاحتجاز؛ ومن بين هؤلاء، كان أعضاء المفارز الأمنية لتنظيم داعش، بمن فيهم الشخص موضع الاهتمام من المفرزة الأمنية 2 والشخص موضع الاهتمام من المفرزة الأمنية 3، وكانوا هم الذين أهانوا المعتقلين وهددوهم وأساءوا معاملتهم وضربوهم. وقيل للمعتقلين "أنتم تأخذون نساءكم إلى الأمريكيين لممارسة الجنس معهم، هكذا أنتم؛ أنتم خونة". وقيل لبعض المعتقلين إن منازلهم قد نسفت بالفعل أثناء احتجازهم، ولم يُقدّم للمحتجزين أي طعام أو ماء، ولم يُسمح لهم باستخدام المرحاض. وكان هناك أسيران على الأقل قُيدت أيديهما خلف ظهورهما إلى درابزين درج المنزل، وكان الرجال، الذين كانوا لا يزالون على قيد الحياة وينزفون، معلّقين فعلياً من الدرابزين. وكان الدم يسيل من أذني معتقلٍ واحد على الأقل، وأُفرج عن أحد المحتجزين بعد أن علم أعضاء تنظيم داعش أنه ليس من قبيلة الجبوري.

120. وفي اليوم نفسه أثناء الليل، نقل أعضاء تنظيم داعش المحتجزين إلى الدور باستخدام حافلتين صغيرتين على الأقل، وأشرف على النقل الشخص موضع الاهتمام في المفرزة الأمنية 2. وخلال الرحلة، قام أعضاء تنظيم داعش بضرب وتهديد المحتجزين الذين كانوا معصوبي الأعين وأيديهم مقيدة.

<u>الاحتجاز في الدور</u>

121. وبمجرد وصولهم إلى الدور، نُقل المحتجزون إلى شقة من ثلاث غرف في البلدة، حيث احتجز هناك نحو 90 معتقلا، 60 منهم تقريباً من العلم. ربما كانت الشقة مملوكة لموظف حكومي شيعي من جنوب العراق.

122. خلال الليلة الأولى، احتجز المعتقلون والنوافذ وأبواب الشقة مغلقة؛ ولم يكن هناك هواء نقي ولا طعام ولا ماء. وفي صباح اليوم التالي، فتح أعضاء داعش الذين يحرسون الشقة الأبواب للسماح بدخول بعض الهواء، ثم سُمح للمحتجزين باستخدام المرحاض والتحرّك قليلاً داخل الشقة، لكن لم يُسمح لهم بالخروج، وتمّ إعطاؤهم الخبز والأرز، ولم يتوفر أي دواء أو رعاية طبية للمرضى.

123. واحتُجز المعتقلون في هذا المنزل لمدة تتراوح بين سبعة وتسعة أيام، قام أفراد في المفارز الأمنية لتنظيم داعش، بمن فيهم المشتبه به في المفرزة الأمنية 2 و المشتبه به في المفرزة الأمنية 4، وخلال هذه الفترة، بإهانة المعتقلين وتهديدهم وصفعهم وركلهم وضربهم. وهدد أعضاء تنظيم داعش المحتجزين بأنهم إذا وُجد أي مؤشر على هواتفهم عن امتلاكهم للأسلحة، فإن رؤوسهم ستُقطع. وتعرّض بعض المعتقلين لخلع أكتافهم على أيدي أعضاء تنظيم داعش، ونزف أحد المحتجزين على الأقل من رأسه، وتقيأ محتجز آخر بسبب الضرب. وتعرّض من لديهم خلفية شرطية للضرب المبرح، واستجوب مشتبه به آخر في المفرزة الأمنية 3 التابعة للتنظيم المحتجزين حول أماكن وجود السيارات الحكومية، وكان رئيس دائرة أمن التنظيم في صلاح الدّين، أبو ياسر، حاضراً أيضاً.

<u>النقل إلى الموصل</u>

124. في صباح أحد الأيام، قام أعضاء تنظيم داعش بتقييد أيدي جميع المعتقلين بحبال بلاستيكية ووضعوهم في حافلتين وسيارتي جيب؛ ربما كان هناك ما مجموعه 96 أسيراً. وقد قطعت الحبال البلاستيكية معصمي محتجز واحد على الأقل، وظلّت آثار القيود ظاهرة على معاصم المحتجزين لعدة أشهر.

125. ترأست القافلة إحدى سيارات الجيب، وكانت حافلتان في المنتصف والثانية في النهاية، وجلس أعضاء مسلحون من تنظيم داعش في كل مركبة، وكان أبو ياسر في إحدى سيارات الجيب مع عدد قليل من المعتقلين. واستمرت رحلة السيارات يوم كامل، من حوالي الساعة 10 صباحاً حتى الساعة 10 مساءً في الليل، قام خلالها أعضاء تنظيم داعش بإهانة المعتقلين وضربهم. وعند التوقف عند نقطة تفتيش، أشار أحد أعضاء تنظيم داعش إلى المحتجزين على أنهم "أسرى وخونة من قبيلة الجبوري".[13] وأعطي المحتجزون بعض الماء، ولكن ليس الطعام، ولم يُسمح لهم باستخدام المرحاض.وعندما وصلت القافلة إلى جبال حمرين، تعرّضت إحدى الحافلات لمشكلة فنيّة واضطرت إلى العودة إلى الدور، وتقدّمت الحافلة الأخرى إلى الموصل. ووصلت الحافلة التي عادت إلى الدور إلى الموصل بعد ثلاثة أيام من الحافلة الأولى، وكان محتجزٌ واحد على الأقل مفقوداً عندما وصلت تلك الحافلة أخيراً.

126. وفي الموصل، اقتيد المعتقلون إلى مواقع مختلفة واحتجزوا فيها، وهناك حاجة إلى مزيدٍ من المعلومات عن هذه المواقع، وتوزيع المحتجزين بين هذه الأماكن والجدول الزمني للاعتقالات.

الاحتجاز في الموصل

127. عندما وصلت الحافلة الأولى إلى الموصل، استقبل أعضاء مجهولون من داعش الرجال، وساعدوهم على النزول من الحافلة وأمروهم بعدم الخوف. وأقدم نفس أعضاء تنظيم داعش على فك قيود بعض المحتجزين، وسمحوا لهم باستخدام دورة المياه وزودوهم بالطعام والبطانيات والمسكنات. وبمجرد وصول الحافلة الثانية، تمّ توزيع المحتجزين على غرفتين في شقة لا يزال موقعها مجهولاً؛ وكان قياس إحدى الغرف حوالي 6 × 4 أمتار وكانت قذرة جداً. وكانت الجدران مكسوة بالخشب، ولم يكن هناك هواء نقي لأنها كانت مزدحمة للغاية، ولم يكن هناك مساحة للنوم أو لتمديد الساقين، وكان الرجال ينامون بالتناوب، ولم يكن من الممكن الخروج، وكانت الأبواب مغلقة. ولم يستطع المحتجزون التغسيل وكانت ملابسهم متسخة.

128. بعد حوالي سبعة أيام إلى إثني عشر يوما، في الليل، نَقل أعضاء داعش المحتجزين إلى موقع آخر، وهو قبو، تقريباً بمساحة 15 × 9 أمتار، وبقي الرجال في هذا الطابق السفلي لعدة أشهر، وكان المنزل في حي المهندسين، بالقرب من جامعة الموصل. وفي هذا الموقع، زوّد أعضاء تنظيم داعش المحتجزين ببعض الملابس والأسرّة والوسائد؛ وكانوا يحصلون على الطعام ثلاث مرات في اليوم. وكانت هناك مجموعة إسعافات أولية في المنزل، وعكف طبيب كردي من داعش على رعاية المحتجزين. وبدأ العديد منهم يعانون من مشاكل في الأسنان أو حصوات الكلى، بعد شرب مياه الحنفيات. وقد فقد واحد منهم على الأقل الكثير من وزنه أثناء احتجازه، ونُقل آخر إلى مستشفى يُديره تنظيم داعش عندما كان يعاني من مشكلة في الأسنان. ولم يُسمح للمعتقلين بالاتصال بعائلاتهم، حيث صادر أعضاء تنظيم داعش هواتفهم.

129. وأثناء احتجازهم، كان أبو ياسر يزور الرجال كل يوم خميس، وكان المشتبه به ن.م 1 أيضا زائراً متكرراً. وفي أحد الأيام، وصل أبو ياسر إلى المنزل وأخذ أربعة أشخاص بعيداً، وقال للمعتقلين: "فرسان العلم انتهوا، انتهى كل شئ؛ لقد عاقبنا المتورطين، وسيتم إطلاق سراحكم على دفعتين".[14] تمّ إعدام اثنين من الذين اختطفهم أبو ياسر في وقت لاحق كجزءٍ من مجموعة فرسان العلم (انظر الفقرات 138 -141).

130. في بداية شهر آذار/مارس 2015، وبمبادرة من أحد أعضاء تنظيم داعش من الموصل، والذي ربما كان لديه وظيفة قاض في تنظيم داعش، تمّ استجواب المعتقلين من قبل لجنة من أعضاء تنظيم داعش تضم أبو ياسر والمشتبه به ن.م 1. وكان المشتبه به من المفرزة الأمنية 2 والمشتبه به من المفرزة الأمنية 3 حاضرين أيضا. وطلبت اللجنة من المحتجزين ذكر أسمائهم ومهنهم وعشائرهم وتفاصيل شخصية أخرى، ومن ثم استجوبتهم حول انتمائهم المحتمل للشرطة ومعرفتهم بفرسان العلم. وأثناء الاستجواب، تحقق أعضاء تنظيم داعش من الأسماء في قاعدة بيانات.

الإفراج

131. بعد عدة أيام، قسّم أعضاء داعش المعتقلين إلى مجموعتين: تتألف الأولى من حوالي 46 مدنياً وتتألف الثانية من حوالي 50 فرداً من أفراد الشرطة أو الجيش أو الحكومة.

[13] يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.
[14] يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.

132. وتمّ إطلاق سراح جميع المدنيين معاً، وقدّم أعضاء داعش لكل واحد منهم رسالة موقّعة من القاضي الشرعي لتنظيم داعش أبو عبد الهادي، جاء فيها: "[الاسم] كان في عهدتنا ولن يتم توقيفه ما لم يرتكب جريمة". وحملت الرسالة ختم تنظيم داعش وصدرت عن "ديوان المظالم والقضاء"،[15] كما أعطى تنظيم داعش لكل من المعتقلين المُفرج عنهم 50,000 دينار عراقي.

133. واختفى محتجزون من المجموعة الأخرى من أفراد الشرطة والجيش والحكومة منذ ذلك الحين، من بينهم ضباط متقاعدون، وعضوان على الأقل في لجنة التفاوض والعديد من صفوة مجتمع العلم.

حوادث اعتقال واحتجاز أخرى (بدون تاريخ محدد)

134. نفّذ أعضاء تنظيم داعش العديد من الاعتقالات والاحتجازات الأخرى خلال الأشهر التي سيطروا فيها على العلم؛ تفاصيل العديد من هذه الحوادث معروفة، ولكن هناك حاجة إلى مزيدٍ من المعلومات لانتاج سردٍ شامل. إنّ الحادث المفصّل أدناه يُمثّل طبيعة القمع أثناء سيطرة داعش على المدينة.

135. واعتقل عناصر من تنظيم داعش أحد سكان تكريت أثناء زيارته لأقاربه في العلم، واتُّهم بتقديم معلومات عن داعش للحكومة، حيث وصلت مجموعة من أعضاء داعش إلى المنزل الذي كان يزوره ووضعوا كيساً على رأسه وأخذوا الشخص وسيارته الصغيرة وسلاحه الناري وجواز سفره ووثيقته ونقوده. وأثناء احتجازه، كان في الغالب معصوب العينين ونُقل من مكان إلى آخر. وقد تعرّف على صوت المشتبه به ن.م 1 بين أولئك الذين استجوبوه، كما سمع أصوات تدل على سوء المعاملة، بما في ذلك بكاء النساء. وفي اليوم الثاني أو الثالث من الاحتجاز، أزيلت العصبة عن عينيه، وتعرّف على المشتبه به ن.م 1. وبعد أن توسّلت عائلته لإطلاق سراحه من القاضي الشرعي لتنظيم الدولة الإسلامية، أبلغ المشتبه به ن.م 1 الأسرة أنه سيتم إطلاق سراح قريبهم إذا لم تُقدّم أي شكاوى بشأن المواد المصادرة. وبعد يومين أو ثلاثة أيام، تمّ إطلاق سراح الشخص، لكن لم تتم إعادة ممتلكاته.

136. تمّ اعتقال واحتجاز المئات من السكان من قبل داعش في العلم خلال أشهر سيطرتها، وأُفرج عن بعض المعتقلين بعد دفع فدية. وبشكل عام، لا يزال أكثر من 100 شخص من العلم في عداد المفقودين، بمن فيهم العديد من المحتجزين في مركز الاحتجاز وفي الموصل. وقد ألقي القبض على معظم المفقودين بتاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 وبعده.

8.2.2.2 الإعدامات

نظره عامه

137. هناك حاجة إلى مزيدٍ من المعلومات لتحديد جميع عمليات الإعدام التي نفّذها تنظيم داعش في العلم خلال سيطرته على المدينة. وكما ذُكر في الفقرة 111، ارتفع عدد عمليات الإعدام بعد تاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، ولكن لا يمكن تحديد العدد التقريبي في هذا الوقت. إنّ عمليات الإعدام المفصلة أدناه هي الأكثر شهرة، ويعرض تنظيم داعش نهجه لقتل أولئك الذين يعتبرهم أعداء والطريقة التي تمّت بها عمليات القتل هذه لقمع وإرهاب السكان المحليين.

فرسان العلم

138. بتاريخ 15 كانون الأول/ديسمبر 2014، وبعد موجة الاعتقالات والاحتجازات التي أثارتها إزالة رايات وأعلام تنظيم داعش بتاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، أعدم تنظيم داعش علناً مجموعة من حوالي 11-15 من أفراد الشرطة والعسكريين والمدنيين الشباب ومتوسطي العمر، والمعروفين باسم "فرسان العلم". واتّهم الضحايا بأنهم أعضاء نشطون في الجيش أو الشرطة، ويعدّون لعمليات ضدّ تنظيم داعش وأعضائه، ويأوون طلاب أكاديمية تكريت الجوية، و/أو يتعاونون مع قوات الأمن العراقية. وكان معظم الضحايا من أفراد قبيلة الجبوري، لكن أربعة منهم على الأقل كانوا من قبيلة العزاوي. وكان أحد ضحايا الجبوريين قاصراً وطالباً وقت إعدامه، وكان أربعة من الضحايا من عائلة واحدة.

139. وقبل إعدامهم، استجوبهم أبو ياسر والمشتبه به من المفرزة الأمنية 1 وأعضاء آخرون من المفارز الأمنية لتنظيم داعش، وتمّ تنفيذ الإعدام خلال النهار، حوالي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، في ساحة في تقاطع مزدحم في العلم، والمعروفة في ذلك الوقت باسم ساحة أو دوّار البو عجيل. وكما هو الحال في مناسباتٍ أخرى، جمع أعضاء تنظيم داعش السُكّان وأجبروهم على مشاهدة عملية الإعدام.

[15] يونيتاد، ادلة اعترافات سرية.

وكان الغرض هو ترويع الناس وردعهم، وكان الأطفال جزءاً من الحشد الذي يشاهد. وتمّ تنفيذ الإعدام من قبل أعضاء من تنظيم داعش – المفارز الأمنية.

140. وقام تنظيم داعش بتصوير عملية الإعدام؛ ثم تمّت مشاركة الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي. وتضمّن بيان نُشر على تويتر صورة تظهر إعدام أحد عشر شخصاً، وأشار إلى أنهم فرسان العلم. وتُظهر الصور صفاً مزدوجاً من الرجال: 11-13 رجلاً راكعاً على الأرض، في بذلات برتقالية، يقف خلف كل واحد منهم، رجل يرتدي ملابس سوداء وملثّم، ويحمل سلاحاً نارياً. وتُظهر صور أخرى نفس الرجال، ولكن بعد إطلاق النار على الصف الأول. وتظهر جثث الرجال الذين يرتدون بذلات برتقالية ملقاة في بركة من الدماء، وعلم تنظيم داعش ظاهر في الخلفية، ويمكن ملاحظة إعدادات مماثلة في صور أخرى تصوّر عمليات إعدام داعش: حيث يركع الضحايا في المقدمة، ويقف الجلادون خلف ظهورهم (انظر الفقرات67-68، 145).

شكل (10)فرسان العلم

141. ثم أخذ تنظيم داعش الجثث ودفنها في منطقة قريبة من البو عجيل، ولم يتم استخراج الجثث والتعرّف عليها إلا بعد تحرير المنطقة.

142. غادر معظم أقارب فرسان العلم البلدة بسبب رعب تلك الإعدامات، وسُمّي الدوار الذي جرت فيه الإعدامات بساحة فرسان العلم، وشُيد نصب تذكاري بالقرب من الدوار يصوّر الإعدامات، مع ذكر أسماء الإحدى عشرة ضحية.

إعدام "الساحر"

143. بتاريخ 18 كانون الأول/ديسمبر 2014، أقدم المشتبه به ن.م 1 على قطع رأس شخص في ساحة عبد الله جبارة في العلم، وكان الضحية معروف بجمع الخواتم والمسبحات، وعند العثور على هذه الأشياء، اتهمه أعضاء تنظيم داعش بممارسة السحر. ويُشكك السُكّان المحليون في هذه الرواية ويعتقدون أنّ الضحية قُتل لأنه ربما كان على علاقة مع أحد أقارب المشتبه به ن.م 1. وتمّ تصوير عملية الإعدام من قبل داعش وانتشرت صور قطع الرأس على وسائل التواصل الاجتماعي. وتُظهر الصور حشداً، ومنهم أطفال، متجمعين حول الساحة، يشاهدون قطع الرأس. وشوهد العديد من أعضاء تنظيم داعش، بمن فيهم عضو قاصر في تنظيم داعش. وشوهد المشتبه به ن.م 1 يحمل سيفاً ويقف خلف الضحية ويضرب الضحية، الذي كان راكعاً، ورأسه فوق جذع شجرة.

شكل *(11)* إعدام "الساحر"

إعدامات البستان

144. وقرب نهاية شهر شباط/فبراير 2015، أعدم تنظيم داعش أربعة أشخاص آخرين، وصفهم بأنهم "خلية تابعة لما يُسمّى بفرسان الصحوة في العلم". واتُّهم الضحايا، وهم من قبيلتي الجبور والجيملي من منطقة الحويجة في العلم، بالتواصل والتعاون مع القوات العراقية. وقام أعضاء تنظيم داعش – المفارز الأمنية، بمن فيهم المشتبه به من المفرزة الأمنية 1، باعتقال الضحايا واستجوابهم وإعدامهم. وتمّ إعدامهم

في بستان في منطقة العلي على بعد حوالي 10 كيلومترات من مركز العلم، وعُثر على جثة واحدة على الأقل في وقتٍ لاحق وتمّ التعرُّف عليها.

شكل (12) تنفيذ البستان

145. وقام تنظيم داعش بتصوير عملية الإعدام هذه أيضاً؛ وقبل إعدامهم، يذكر الضحايا، الذين كانوا يرتدون بذلات برتقالية، أسماءهم والأفعال التي أدّت إلى القبض عليهم. ويبدو أنهم يعترفون بأنهم على اتصال بقوّات الأمن العراقية وقوّات الحشد الشعبي ويتبادلون معهم المعلومات حول داعش. ثمّ يُخاطب صوتاً مجهولاً العدو بالكلمات التالية: "لقد جمعتم وهدّدتم وغضبتم وأنكرتم وسلّحتم وأعددتم وقتلتم وقصفتم ودمرتم، لكن ذلك لن ينفعكم؛ أنتم مهزومون. لن ينفعكم، لأن ربنا القدير والقاهر قد وعدنا بالنصر وهزيمتكم، أرسلوا عملاءكم وكلابكم بالأسلحة والمعدّات، وزودوهم بأحدث المعدّات، وارفعوا أعدادهم، لأنهم بإذن الله سيصبحون غنائم في أيدينا. سوف تنفقون عليهم، ولكن بعد ذلك ستندمون، وسيتم التغلب عليكم".[16] كما هو الحال في مقاطع الفيديو الأخرى (انظر الفقرات67-68، 139 ثم يُجبر الضحايا على الركوع أمام جلاديهم، الذين يرتدون جميعاً اللثام ويرتدون ملابس سوداء، ثم يتم إعدامهم.

عمليات إعدام أخرى

146. ونُفذت عملية إعدام علنية واحدة أخرى على الأقل في ساحة أو دوار البو عجيل/الدور في أوائل شهر فبراير/شباط 2015.

8.3 الاستيلاء على الممتلكات ونهبها وتدميرها

147. وكما هو الحال في المواقع الأخرى التي يسيطر عليها تنظيم داعش، استولى أعضاء تنظيم داعش على العديد من المنازل الخاصة والمباني العامة في العلم أو دمرها. وتمّ الاستيلاء على العديد من منازل قادة وصفوة العلم من قبل داعش واستخدامها كمكاتب لإداراتهم المختلفة أو كمراكز اعتقال. اعتاد أعضاء داعش، ولا سيما المشتبه به من المفرزة الأمنية 8، الكتابة على المنازل التي تمّ الاستيلاء عليها باستخدام الرش والألوان "ممتلكات الدولة الإسلامية". وطمع أعضاء داعش بشكل خاص بمنازل المسؤولين الحكوميين أو العسكريين والمحامين والقضاة وكذلك منازل الأعضاء البارزين في قبيلة الجبوري.

148. وبتاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2014، وبعد موجة الاعتقالات، وبناءً على تعليمات المشتبه به هـ.ك 1، بدأ تنظيم داعش أيضاً بتدمير منازل المدنيين بالعبوات الناسفة. وربما يكون تنظيم داعش قد فجّر 22 منزلاً يملكها زعماء محليون من قبيلة الجبوري. وقدّم العديد من السكان نقوداً لأعضاء داعش حتى لا يدمروا منازلهم.

149. كما استولى أعضاء داعش على ممتلكات السكان، بما في ذلك المنازل التي تمّ بعد ذلك تدميرها. وعلى وجه الخصوص، استولى تنظيم داعش على مركبات مدنية ومملوكة للحكومة، كما طالب أعضاء تنظيم داعش بالمال أو قبلوه مقابل إطلاق سراح المحتجزين.

8.4 تشريد المدنيين

150. ومع مرور الوقت، وتزايد اضطهاد داعش، غادر المزيد والمزيد من السُكّان العلم، متجهين إلى كركوك أو بغداد أو سامراء، وأدّى العدد المتزايد من الاعتقالات والاحتجاز وسوء المعاملة والإعدام إلى ترويع السكان المحليين الذين شعروا بعدم الأمان، وخافوا من القمع. إلى

[16] يونيتاد، ادلة فيديو سرية.

جانب بث مقاطع فيديو لعمليات الإعدام العلنية (انظر الفقرة 107)، أجبر تنظيم داعش السُكّان على مشاهدة عمليات الإعدام والضرب شخصياً، لترويع الناس وبث الخوف في نفوسهم (انظر الفقرة 139). ونتيجةً لذلك، كان بعض السُكّان يائسين لدرجة أنهم غادروا دون أي نقود أو ملابس ولم يعودوا إلا بعد تحرير العلم. الأشخاص الوحيدون الذين لم يغادروا العلم هم المرضى وكبار السن الذين لم يتمكنوا من السفر، وأولئك الذين لم يكن لديهم الإمكانات المالية للمغادرة أو المزارعين المحليين الذين يعتمدون كلياً على محاصيلهم وماشيتهم.

8.5 أشبال الخلافة

151. اعتاد العديد من الأطفال الذكور دون السن القانونية العمل مع داعش في العلم، تحديداً للتعرّف على منازل ومركبات الشرطة، أو موظفي الأمن أو الموظفين الحكوميين أو غيرهم من السكّان الذين يعتبرهم تنظيم داعش أعداء، أو للعثور على أي أسلحة يخفيها السكان.

152. كما انضم أبناء أعضاء داعش القاصرين إلى صفوف آبائهم، وشوهد المشتبه به هـ.ك 1 في بعض الأحيان مع ابنه المراهق الذي كان يرتدي حزاماً ناسفاً ويحمل أسلحة. وفي الصور التي تصوّر إعدام الساحر، شوهد مراهق يرتدي ملابس سوداء يحمل سلاحاً نارياً.

9. تحرير العلم

153. تحررت العلم بتاريخ 9 آذار/مارس 2015.

الجزء الخامس – الدّور

154. دخل تنظيم داعش واستولى على الدور بتاريخ 11 حزيران/يونيو 2014، وقاد المشتبه به هـ.ك 1 جماعة داعش التي دخلت الدور، ولم تُبد المدينة أي مقاومة. وعند دخول البلدة، أطلق أعضاء تنظيم داعش سراح جميع المحتجزين من سجن الدور، الذين انضم جلّهم بعد ذلك إلى تنظيم داعش. وانضم أيضاً السكان المحليون، الذين كانوا يعملون في السابق في "خلايا نائمة"، إلى تنظيم داعش علناً عند دخوله إلى الدور، وانضم إلى تنظيم داعش أطفال ذكور دون السن القانونية، وهم عادة أبناء أعضاء بالغين لدى تنظيم داعش. وكما هو الحال في مجتمع العلم، شوهد المشتبه به هـ.ك 1 مع ابنه المراهق في الدور - وكلاهما يرتدي نفس الزي الرسمي والأحزمة الناسفة ومسلحين، وكان ثمّة شقيقان مراهقان، انضما إلى داعش بعد والدهما، وكانا نشطين أيضاً في الدور.

155. وظل المشتبه به هـ.ك 1 مسؤول تنظيم داعش في الدور لمدة شهر تقريباً، وبعد ذلك تولى المشتبه به و.ك1 زمام الأمور، وإدارة عمليات تنظيم داعش في الدور والبو عجيل والعلم (انظر الفقرة 183). وأثناء وجوده في الدور، أمر المشتبه به هـ.ك 1 و/أو المشتبه به و.ك1 بتدمير العديد من أماكن العبادة، بما في ذلك موقعان سُنيان، هما ضريح الإمام محمد الدري و مرقد صالح إبراهيم النعيمي.

156. وكما هو الحال في مناطق أخرى، استولى أعضاء تنظيم داعش على منازل النخب المحلية، بما في ذلك الضباط أو الأشخاص المرتبطين بالحكومة أو الشيعة. علاوة على ذلك، تعرّض العديد من السكان المحليين للاعتقال والاحتجاز، وأُعدم بعضهم. وفي شهر كانون الثاني/يناير 2015، نفّذ أعضاء تنظيم داعش عدّة عمليات إعدام لسكان الدور، وجميعهم متهمون بالتعاون مع الحكومة.

157. وكما هو الحال في تكريت والعلم، فرّ العديد من السكان من الدور قبل وبعد دخول داعش إلى المدينة، حيث كان السكان المحليون قلقين على سلامتهم.

الجزء السادس – الضلوعية

10. معلومات أساسية عن الضلوعية

10.1 الجغرافيا والتركيبة السكانية

158. الضلوعية هي إحدى بلدات قضاء بلد في محافظة صلاح الدين، وكان عدد سكان المدينة حوالي 35000 في عام 2014، وكانت قبيلة الجبور أكبر قبيلة في ذلك الوقت، حيث كانت تشكّل حوالي 70٪ من سكان الضلوعية. ويحيط بالضلوعية نهر دجلة من الجنوب والشرق والغرب، ويتصل بالمحافظة طريق من الشمال (الشارع الرئيسي)، وجسر من الجنوب (جسر رقم 1)، وجسر من الشمال الغربي (جسر رقم 2) وجسر من الغرب (جسر رقم 3) – انظر شكل 13.

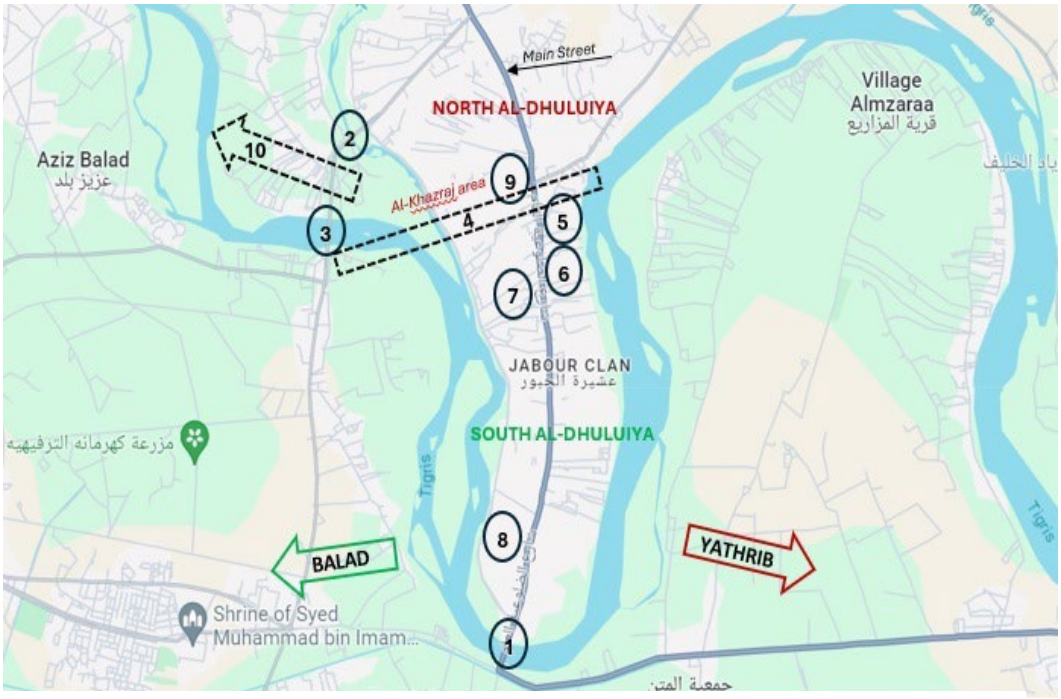

شكل (13) معالم هامة في الضلوعية

(1) الجسر رقم 1 ؛ (2) الجسر رقم 2 ؛ (3) الجسر رقم 3 ؛ (4) خط المواجهة؛ (5) بيت المقاومة. (6) مديرية الشرطة؛*

(7) مسجد الخلفاء ومنطقة السوق (وسط المدينة) ؛ (8) مدرسة / مستشفى مؤقت ؛ (9) هجوم بغاز الكلور؛ (10) تراجع داعش إلى الشمال الغربي بعد تقدّم أولي

159. تستمد الضلوعية مياهها من نهر دجلة الذي تتم معالجته بواسطة محطات تنقية المياه المحلية. ومع ذلك، تعتمد البلدة على بلد للحصول على الإمدادات الأساسية، مثل الغذاء والدواء والغاز. وفي عام 2014، جاء المصدر الرئيسي للكهرباء في الضلوعية من بلد عبر خطوط النقل التي تمر عبر نهر دجلة. بينما كان في الضلوعية مركز طبي للتعامل مع حالات الطوارئ، إلا أنّه لم يكن لديها مستشفى رسمي؛ فسافر السكان الذين يعانون من إصابات خطيرة وأمراض مزمنة إلى بلد أو مناطق بعدها لتلقي العلاج. كما كسِب المزارعون من الضلوعية رزقهم من بيع أجزاء من منتجاتهم الزراعية في بلد وبغداد. وعلى هذا النحو، فإن الارتباط الجغرافي بين الضلوعية وبلد والأراضي الواقعة وراءها أمر بالغ الأهمية لسبل عيش سكانها.

10.2 الوضع السياسي والأمني في الفترة 2013-2014

160. خلال الفترة 2013-2014، كان الوضع السياسي في الضلوعية مستقراً بشكل عام، في حين تأثّر بعض السكان بالمظاهرات المستمرة ضدّ الحكومة وشاركوا في ما يسمى باعتصامات الجمعة و *صلاة الجمعة الموحّدة* في تكريت، وكان العديد من سكان البلدة مزارعين وبالتالي غير مهتمين عموماً بالخطاب السياسي. ومن الناحية الأمنية، شهدت الفترة الواقعة بين عامي 2006-2008 العديد من الهجمات التي شنّها تنظيم القاعدة في العراق ضدّ الضلوعية، مما أسفر عن مقتل المئات من سكان البلدة. وكما هو الحال في العلم، عارضت قبيلة الجبور تنظيم القاعدة في العراق، ولهذا السبب تمّ استهدافهم. ولكن بعد تلك الفترة، كان الوضع الأمني مستقراً إلى حد كبير دون وقوع أي حوادث خطيرة حتى ظهور داعش في شهر حزيران/يونيو 2014. وتوضح خريطة للمعالم الهامة في الضلوعية وحولها خلال مقاومتها ضدّ داعش في الشكل 13.

11.مقاومة الضلوعية ضدّ داعش

11.1 التقدّم الأولي لتنظيم داعش

161.دخل تنظيم داعش في الضلوعية بتاريخ 13 حزيران/يونيو 2014 أو بتاريخ قريب من ذلك، بعد يومين تقريباً من دخول تكريت. وفي ذلك اليوم، حاول تنظيم داعش قطع مدخل الضلوعية على الجبهتين الشمالية والشمالية الغربية من خلال تدمير أحد جسورها. وقاد انتحاري وفجر حافلة مليئة بمتفجرات ترينيتروتولوين (TNT) و C4 على الجسر رقم 2 (انظر شكل 13). كما أبلغ تنظيم داعش مديرية شرطة الضلوعية بوصول التنظيم الوشيك وطالب ضباط الشرطة بترك مواقعهم ومركباتهم وراءهم، ووصل أعضاء داعش إلى الضلوعية في حوالي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر وساروا عبر المدينة في ثماني إلى عشر سيارات شرطة مخصّصة. في البداية، كان السكان غير متأكدين من هوية المجموعة حيث كان جميع أعضاء داعش تقريباً ملثمين، وكان العضو الوحيد غير الملثم في تنظيم داعش هو المشتبه به و.هـ.1 الذي كان يقود إحدى المركبات، كما تعرّف السُكان المحليون على المشتبه به م.ل.1 ضمن قافلة داعش.

162.وبعد دخول الضلوعية، رفع تنظيم داعش أعلامه على مديرية الشرطة ومبنى المحكمة، وفي حوالي الساعة الرابعة والنصف مساءاً، هُزم تنظيم داعش من الجزء الجنوبي من البلدة على أيدي السكان، ومعظمهم من أفراد قبيلة الجبور، الذين حملوا السلاح للدفاع عن منازلهم. ونتيجة لذلك، تراجع تنظيم داعش إلى المنطقة الشمالية الغربية من المدينة (انظر شكل 13).

11.2 المفاوضات وفترة الهدنة

163.بعد انسحاب تنظيم داعش، تمّ التوصل إلى هدنة لمدة 10 إلى 15 يوماً، وبدأت اللجنة المؤلفة أساساً من شيوخ الضلوعية المفاوضات من خلال الاقتراب من داعش بعلم أبيض في المحكمة المخصّصة في منطقة الخزرج. وبحلول هذا الوقت، كان تنظيم داعش قد سيطر بشكل كامل على تلك المنطقة (انظر شكل 13).

164.ومن جانب داعش، شمل المفاوضون المشتبه به و.هـ.1 و المشتبه به م.ل. 1، وطالبوا بالمرور إلى بغداد عبر البلدة وعرضوا المال للوصول إلى جنوب الضلوعية. كما زودوا لجنة التفاوض بقائمة من المطلوبين، التي ضمّت مسؤولين أمنيين وأفراداً تصدوا لداعش في البداية من سكان البلدة.

165.وخلال فترة الهدنة، أعدّ بعض القادة المحليين والضباط رفيعي المستوى هياكل دفاعية حول المدينة لأنهم لم يعتقدوا أنّ داعش ستتفاوض بحسن نية. وكانوا يعتقدون أنّ العديد من أعضاء داعش كانوا أعضاء سابقين في تنظيم القاعدة في العراق ويضمرون نوايا القتل. واعتبر العديد من السكان قرار الدفاع عن الضلوعية ضدّ تنظيم داعش "مهمة انتحارية" واختار البعض الفرار بدلاً من ذلك. ومن أجل منع تنظيم داعش من اختراق جنوب الضلوعية والسيطرة عليه، بُنيت المخابئ وخط المواجهة (انظر شكل 13) بخندق طوله من أربعة إلى خمسة أقدام، كما وُضعت مراقبة دفاعية على طول نهر دجلة، في المقام الأول على الجانبين الشرقي والجنوبي من النهر باتجاه يثرب، التي سقطت تحت سيطرة داعش.

166.انتهت الهدنة صباح يوم منتصف حزيران/يونيو 2014 أو بوقت قريب من ذلك، عندما اشتبك تنظيم داعش مع الشرطة في منطقة الضلوعية .

12. الهجوم والحصار والسيطرة الجزئية

12.1 اشتباكات على خط المواجهة

167.في حين أنّ تنظيم داعش قد حاصر جنوب الضلوعية، إلا أن مقاتليه لم يتمكنوا من التقدّم من خط المواجهة لأن نهر دجلة وفّر دفاعات طبيعية على الأطراف الأخرى. ونتيجة لذلك، وقعت اشتباكات على خط المواجهة في منطقة الخزرج، وشنّ تنظيم داعش هجمات بشكل يومي، وكثيراً ما كان يقوم تنظيم داعش بزرع عبوات ناسفة وتفخيخ المنازل بالقرب من خط المواجهة، كما استخدم أسلحة من العيار الثقيل مثل مدافع الهاون والبنادق والقنابل اليدوية والسيارات المفخخة، ونتيجة للقتال تضرر أو تدمر ما بين 60 و65 منزلاً بالقرب من خط المواجهة.

168. شنّ أركان المقاومة في الضلوعية هجمات مضادة من مبنى يعرف باسم "بيت المقاومة"، يقع على بعد حوالي 30 متراً خلف (جنوب) خط الجبهة. كما دارت معارك عنيفة في المشلب، التي كانت موازية لمنطقة الخزرج وعلى بعد حوالي 500-600 متر من خط الجبهة، واضطر مركز صحي قريب إلى وقف عملهِ بسبب الاشتباكات العنيفة في المنطقة. وبسبب القتال العنيف أصبح من الخطر جداً على الكادر الطبي معالجة المرضى في تلك الأماكن.

شكل (14) "بيت المقاومة"

12.2 شن هجمات على المنطقة

169. بالإضافة إلى الاشتباكات العنيفة على خط المواجهة، شنّ تنظيم داعش غارات يومية على المنطقة، مستخدماً القذائف وقذائف الهاون والمدافع وغيرها من الأسلحة الثقيلة. وعلى مدى ستة أشهر، أطلق تنظيم داعش آلاف القذائف على جنوب الضلوعية، وتعرّضت من خلالها مديرية الشرطة للقصف أكثر من 30 مرة. وقد أُطلقت هذه المقذوفات دون سابق إنذار وأصابت العديد من منازل العائلات والمباني المدنية، وكان العديد من الجرحى والقتلى من الرجال والنساء والأطفال المدنيين الذين أصيبوا بالقصف وهجمات الهاون بعيداً عن جبهة القتال. وقاد العديد من الهجمات المشتبه به م.ل.1 الذي أدار مقاتلي داعش ونظّم عمليات قصف للمدينة.

12.2.1 هجوم بغاز الكلور

170. بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2014 أو قريباً من ذلك التاريخ، أطلق تنظيم داعش عدة قذائف من عيار 60 ملم و 82 ملم و 120 ملم باتجاه خط المواجهة، مُطلقةً غازاً مصفراً تنبعث منه رائحة منتجات التنظيف المنزلية. ويعني صغر حجم الضلوعية الجنوبية أنّ خط الجبهة كان على بعد حوالي 400 متر فقط من وسط المدينة (انظر شكل 13)، وبينما كانت الرياح تهب نحو وسط المدينة في ذلك الوقت، أصيب كلّ من المدافعين في خط المواجهة والسكان المدنيين في وسط المدينة بالمرض من استنشاق الأبخرة. وقد فوجئ معظم الضحايا لأنّ الهجوم وقع بعد ظهر يوم هادئ دون أي إنذار مبكر ووقت كاف للاستعداد لمواجهة الهجوم، حيثُ أصيب الأفراد الذين تعرضوا للغاز وخاصة أولئك القريبين منه، بالعجز بسرعة.

171. كان خمسة إلى عشرة مدنيين وعشرة إلى خمسة عشر شرطياً يدافعون عن خط المواجهة في ذلك الوقت؛ وكانوا أقرب أشخاص إلى مكان سقطت فيه القذائف وعانوا بشدة. وأفاد الجميع بأنهم لاحظوا غازاً أخضر مصفر اللون ينبعث من القذائف، ثم عانوا من الاختناق والغثيان الشديد والقيء وفقدان السيطرة الجسدية وفقدان الوعي في غضون دقائق من التعرض. وفي وقت لاحق تم إجلاء حوالي 20 شخصاً على متن قارب إلى مستشفى بلد لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام من العلاج. وبعد التقييم، عالج الكادر الطبي المرضى من التسمم بغاز الكلور.

شكل 15 ضحايا هجوم الضلوعية بغاز الكلور

172. لا يزال العديد من الضحايا يعانون من مشاكل صحية خطيرة اليوم ويعانون من مشاكل في الجهاز التنفسي (مثل نوبات الربو)، ومشاكل في العضلات والعظام (أي صعوبة في الحركة مثل الوقوف والمشي) ومشاكل عصبية (أي تدهور إدراكي)، وبسبب حالات العجز تلك، أجبر بعض الضحايا على التقاعد والعيش على معاشات تقاعدية صغيرة. وتتوافق هذه الأعراض الفورية والكامنة مع التسمم بغاز الكلور، ووجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أنّ تنظيم داعش طوّر موادّ سامّة وأنتج غاز الكلور ليستخدمه التنظيم كسلاح.

12.2.2 مهاجمة وسط المدينة

173. بحلول تاريخ 18 أيلول/سبتمبر 2014 أو نحو ذلك، شنّ تنظيم داعش هجوماً منسقاً واسع النطاق، وفي ساعات الصباح الباكر تمكّن حوالي 70 عضواً من أعضاء تنظيم داعش من عبور نهر دجلة من يثرب واستولوا على حوالي 10 منازل محلية وقاموا بنصب مفخخات وسيارات مفخخة. وفي حوالي الساعة 10:00 صباحاً، اندلعت معركة انتهت بهزيمة تنظيم داعش وتراجعه. وفي الوقت ذاته تقريباً، دخل انتحاريان من تنظيم داعش، يقود كل منهما سيارة همر تحمل متفجرات من طراز [C4] سي فور، الضلوعية من الشمال وانفجرت إحدى السيارات عند خط المواجهة وأحدثت ثغرة للسيارة الثانية لاختراق وسط المدينة، ودون سابق إنذار انفجرت السيارة الثانية في منطقة السوق عبر الشارع من مديرية الشرطة مما أسفر عن مقتل حوالي 20 شخصاً وإصابة حوالي 30 آخرين من بينهم بائعون ومتسوقون. كان السوق بجوار مسجد الخلفاء الذي أصيب بأضرار بالغة.

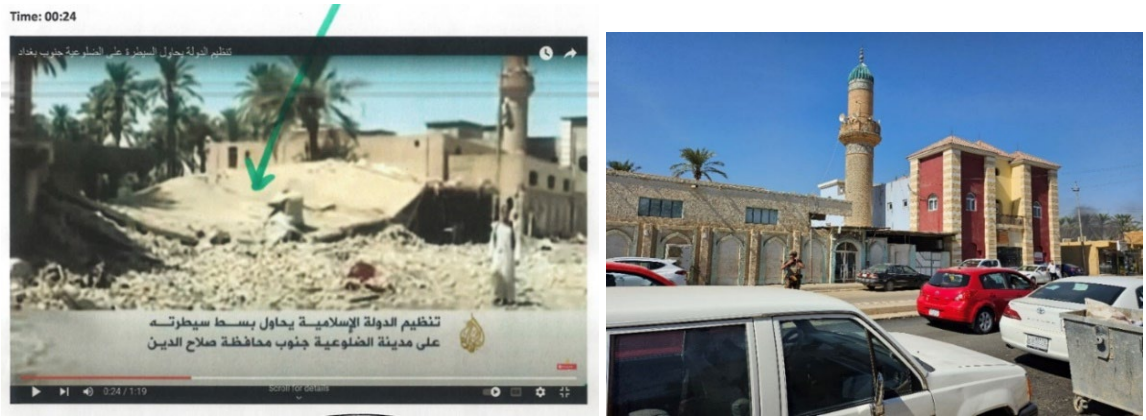

*شكل (16) **مسجد** الخلفاء بعد تدميره في عام 2014 (يسار) وإعادة بنائه (يمين، صورة 26 تشرين الاول/أكتوبر 2023)*

12.2.3 مهاجمة مدرسة/ مستشفى مؤقت

174. في شهر تشرين الثاني/نوفمبر 2014 أو في وقت قريب من ذلك، قُسّمت مدرسة للأطفال لتكون بمثابة مدرسة ومستشفى مؤقت للطوارئ (انظر شكل 13). وكان الهدف من هذا المستشفى المؤقت أن يكون بمثابة بديل مؤقت للمراكز الطبية التي أغلقت بسبب قربها الخطير من خط المواجهة (انظر الفقرة 168).

175. وفي المستشفى المؤقت، كان أطفال المدارس والمرضى والموظفون الطبيون والنازحون الذين يلتمسون المأوى، موجودين. وعلى الرغم من أنّ المبنى كان يحمل علامات واضحة على أنه مدرسة، ولا يحتوي على أسلحة ولم يكن مجاوراً للبنية التحتية المستخدمة لأغراض عسكرية، فقد قصف تنظيم داعش المبنى عدة مرات. وتسببت الهجمات في إصابات خطيرة للمدنيين (مما أدّى إلى إصابات بالعمى وبتر الأطراف) فضلاً عن إلحاق أضرار هيكلية بالمباني (مثل إلحاق أضرار بالجدران والنوافذ وخزانات المياه). ونتيجة لذلك توقّف المبنى عن العمل كمدرسة.

12.2.4 عزل السكان وقطع الإمدادات الأساسية

176. وفي الفترة من شهر حزيران/يونيو إلى نهاية شهر كانون الأول/ديسمبر 2014، حاصر تنظيم داعش الضلوعية ومنع البضائع والأفراد من دخول المنطقة أو الخروج منها. واستخدم تنظيم داعش ثلاث مرات زوارق تحمل انتحاريين وعبوات ناسفة لتدمير الجسر رقم 1. وبما أنّ الجسر رقم 2 قد تم هدمه بالفعل، فإن تدمير الجسر رقم 1، الذي كان يعتبر "شريان الحياة" للمدينة، قطع تماماً منفذ الضلوعية إلى الخارج. وقع الهجوم الأول بعد حوالي شهرين من هجوم تنظيم داعش المرة الأولى على الضلوعية، وعلى الرغم من أنّ السكان أصلحوا الأضرار، فقد عاد تنظيم داعش للجسر ودمره مرة أخرى بعد 10 إلى 15 يوماً.

177. وحتى عندما كان الجسر رقم 1 يعمل، استهدف تنظيم داعش المدنيين على الجسر أو بالقرب منه؛ ففي إحدى المرات، أطلق قناص من نقطة مراقبة عالية على الجانب الشرقي من يثرب النار على سيارتي كيا تحملان إمدادات غذائية على الجسر رقم 1، مما تسبب في سقوط السيارتين في النهر. وفي مرة أخرى، أطلق تنظيم داعش قذيفة هاون باتجاه الجسر رقم 1 أصابت منزلا على ضفة النهر مما أسفر عن مقتل

طفلين مع العديد من أفراد الأسرة. كما أطلق قناصة داعش النار بشكل عشوائي على السيارات التي تحمل علامات مدنية على الجسور، بما في ذلك تلك التي تحمل مدنيين مرضى وجرحى مسافرين من الضلوعية وإليها. كان تأثير هذه الهجمات وخيماً بشكل خاص على أولئك الذين يحتاجون إلى الخدمات الصحية حيث لم يكن من الممكن الحصول على الأدوية، وكان لا بد من تهريب المرضى الذين يحتاجون إلى علاج في الضلوعية، بمن فيهم النساء الحوامل، بالقوارب إلى بلد وما وراءها، إذ أنّ الضلوعية كانت تعاني من شُحّ الموارد، وكانوا معرضين لخطر فقدان حياتهم على يد قناصة داعش، وفي حوالي أربع أو خمس مناسبات استهدف تنظيم داعش هذه القوارب التي غادرت الجسر رقم 1.

178. قطع تنظيم داعش الكهرباء عن الضلوعية بتدمير خط الكهرباء الرئيسي المجاور للجسر رقم 1، كما قطعت المجموعة خطوط النقل التي تربط بين بلد ومنطقة السعود والضلوعية ثلاث مرات. وعلى الرغم من جهود التعويض، ظلت المنطقة ذات يوم بدون كهرباء لمدة 10 إلى 15 يوما متواصلة. كما أثّر نقص الكهرباء على إمدادات المياه حيث لم تتمكن محطات المياه المحلية من العمل.

179. ودمر تنظيم داعش في العراق والشام الدونمات الزراعية في الضلوعية ودمر شبكات الري، وفي منطقة البشكان في شمال الضلوعية، تم تدمير شبكة مياه تسقي حوالي خمسة كيلومترات مربعة من الأراضي الزراعية المحيطة. وأدت هذه الاضطرابات في الإنتاج الزراعي إلى تفاقم الإمدادات الغذائية غير الكافية أصلا، وتضخّمت أسعار المواد الغذائية الأساسية إلى حد كبير، وجعلت ندرة السلع الأساسية الحياة صعبة للغاية بالنسبة لسكان المدينة وأثّرت سلباً على صحتهم.

13. تحرير الضلوعية

180. قاومت منطقة الضلوعية داعش لمدة ستة أشهر تقريباً حتى وصلت القوات العراقية في أواخر شهر كانون الاول/ديسمبر 2014 وساعدت في تحرير المدينة في شهر كانون الثاني/يناير 2015. وفي المُجمل، قُتل أكثر من 150 شرطياً ومدنياً وجُرح المئات، ونزح حوالي 4,000-5,000 من السكان داخلياً.

الجزء السابع – هيكل تنظيم داعش وعملياته في صلاح الدين

14. نظره عامة

181. كما جاء في نص الفقرة 10، فمنذ وقت مبكر من عام 2012، تم تنسيق أنشطة وعمليات الدولة الاسلامية في العراق، وهي سلف تنظيم داعش، في صلاح الدين من خلال المفاصل، التي تتعامل مع مسائل الأمن والجيش والإدارة والإعلام والاقتصاد والشريعة الإسلامية من بين أمور أخرى (انظر شكل 1).

182. تم الحفاظ على نفس الهيكل خلال سيطرة داعش على تكريت والعلم والدور والضلوعية ومناطق أخرى في صلاح الدين، وعلى وجه الخصوص، ظل أبو نبيل والي صلاح الدين حتى شهر تشرين الاول/أكتوبر 2014، وبعدها حل محله أبو الخطاب، الذي ترأس المحافظة حتى وفاته في نهاية عام 2014 أو بداية عام 2015. وظلت دوائر صلاح الدين تحت نفس القيادة كما هو موضح في شكل1، وكان مقر تنظيم داعش في صلاح الدين في مجمّع القصور الرئاسية في تكريت.

183. وأنشئ عدد قليل من الهياكل والمناصب الجديدة لمعالجة المسؤوليات الإدارية والإقليمية الجديدة لتنظيم داعش؛ فكما جاء في نص الفقرات 104-105، قام المشتبه به هـ.ك 1 بالعمل بدور المفاوض الرئيسي لتنظيم داعش مع لجنة التفاوض لأهل العلم، الذي عينه أبو نبيل وكان مسؤولاً عنه؛ وكان مكتب المشتبه به هـ.ك 1 في مركز شرطة العلم المحلي، الذي كان أيضاً بمثابة مقر تنظيم داعش في المدينة. علاوةً على ذلك، ولتسهيل التنسيق، أنشأ أبو نبيل منطقة من ثلاثة قواطع تشمل الدور والبوعجيل والعلم، وعين المشتبة به و.ك.1 كأول رئيس لها، وأصبح فيما بعد رئيساً للإدارة العسكرية لتنظيم داعش. فضلاً عن ذلك، اتخذت المفرزة الأمنية لتنظيم داعش، الفرع الخاصّ للمفارز الأمنية لتنظيم داعش دور الشرطة، لا سيّما في العلم، فكانت مسؤولة عن الاعتقالات والاحتجاز والاستجواب والإعدام (أنظر الفقرة 109).

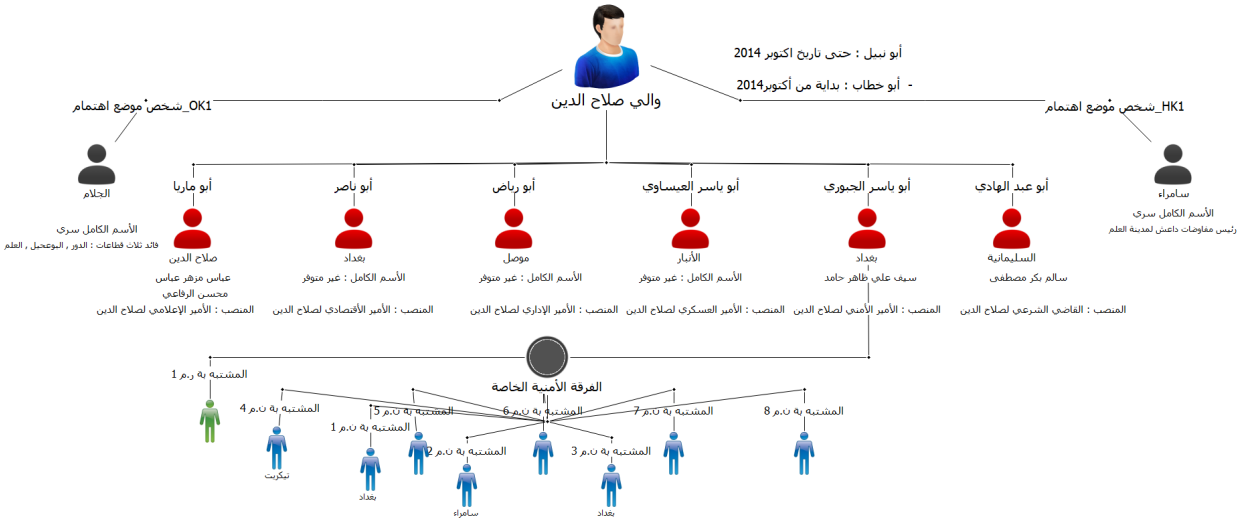

شكل (17) المهام الرئيسية لتنظيم الدولة الإسلامية في صلاح الدين (حزيران/يونيو 2014 - نهاية عام 2014/بداية عام 2015)

15. الشخصيات البارزة ذات الاهتمام

184. هناك حاجة إلى مزيد من المعلومات لوضع صورة شاملة عن هيكل تنظيم داعش وعملياته في صلاح الدين. وعلى أي حال، لعب عدد من الأفراد دوراً هاماً في إدارة وتنفيذ عمليات تنظيم داعش في صلاح الدين، وترد أدناه ملفات تعريف موجزة لهم.

شكل (18) أبو نبيل في العلم

185. **أبو نبيل** (وسام عبد الزيد) كان والي ولاية صلاح الدين، وكان ضابطاً خلال نظام صدام حسين. أصبح أبو نبيل والي في شهر تشرين الأول/أكتوبر 2013 أو بداية عام 2014. قاد أبو نبيل مجموعة مقاتلي تنظيم داعش الذين دخلوا تكريت من الجانب الغربي (انظر الفقرة 38). كان مقرّه في مجمّع القصور الرئاسية (انظر الفقرة 47)، حيث نسّق عمليات تنظيم داعش في ولاية صلاح الدين، بما في ذلك في تكريت والعلم والدور والضلوعية. كما شارك في عمليات القتل في مجمّع القصور الرئاسية. وفي شهر أكتوبر/تشرين الأول 2014، نُقِلَ أبو نبيل ليصبح واليا لليبيا، حيث يُعتقد أنه قُتِلَ في غارة جوية أمريكية في عام 2015.

186. كان **أبو عبد الهادي** (سالم بكر مصطفى) القاضي الشرعي لولاية صلاح الدين، ولد في عام 1970 وكان من أصل كردي، وشغل أبو عبد الهادي منصب القاضي الشرعي من شهر نيسان/أبريل 2013 حتى شهر أيار/ مايو 2015 تقريباً، عندما قتل. وربما يكون العديد من أعضاء تنظيم داعش قد بايعوا أبو عبد الهادي فيما يتعلق باستيلاء التنظيم

على تكريت. أمر أبو عبد الهادي باعتقال واحتجاز واستجواب وإعدام العديد من سكان تكريت والعلم، وشارك أيضاً في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية.

187. **المشتبه به و.ك1** كان أمير الجلام، وبعد ذلك أصبح أمير الدور والبوعجيل والعلم (انظر الفقرة 183)، وقاد مجموعة مقاتلي داعش الذين دخلوا تكريت من الاتجاه الشرقي (انظر الفقرة 38)، وشوهد يعمل في العلم والدور، كما شارك في عملية القتل في مجمّع القصور الرئاسية، ومكان وجوده الحالي غير معروف.

188. **المشتبه به هـ.ك 1** كان أمير الجلام قبل المشتبه به و.ك1، دخل المشتبه به هـ.ك 1 تكريت من الجانب الشرقي، مع المجموعة التي يقودها المشتبه به و.ك1. وبعد وقتٍ قصير من دخوله إلى تكريت، أرسل أبو نبيل المشتبه به هـ.ك إلى الدور، حيث قاد العمليات لمدة شهر تقريباً، وبعد ذلك ذهب إلى العلم، حيث كان كبير مفاوضي تنظيم داعش مع السكان (انظر الفقرات 104-105و 154-155). قاد أو شارك المشتبه به هـ.ك 1 في أنشطة تنظيم داعش في هذه المناطق، بما في ذلك عمليات الاعتقال والاحتجاز وتدمير المنازل وهدم الممتلكات الثقافية (انظر الفقرات 105و 109و 148و 155)، وهو مسجون حالياً.

189. **أبو ياسر** سيف علي ظاهر الجبوري) من بغداد، وكان قد سُجِن سابقاً في بوكا. وكان رئيس ديوان الأمن في تنظيم داعش في صلاح الدين (رأى شكل). دخل تكريت مع مجموعة أبو نبيل من الغرب. قاد أو شارك في عمليات اعتقال واحتجاز في العلم ، وغالبا ما كان يستجوب المعتقلين (انظر الفقرات 123و 125و 129-130و 139). قتل قبل أيام قليلة من تحرير العلم .

شكل *(19)* أبو ياسر

190. **المشتبه به من المفرزة الأمنية 1** من بغداد، وهو من أقارب أبو ياسر. في عام 2014، كان عضواً بارزاً في تنظيم داعش - المفارز الامنية الخاصة، التي كانت مسؤولة عن الاعتقالات والاحتجاز والاستجواب والإعدامات (انظر الفقرات 109و114 و139 و144). شارك في إعدام فرسان العلم في العلم وأربعة ضحايا آخرين في بستان في العلم (انظر الفقرات 139 و144). وهو مسجون حالياً.

191. **المشتبه به من المفرزة الأمنية 2** كان من سامراء، وكان جزءاً من القافلة التي دخلت واستعرضت عبر العلم، ويمكن رؤيته على ظهر شاحنة صغيرة في شريط فيديو لتنظيم داعش يظهر القافلة. كما يمكن رؤيته في شريط فيديو آخر لتنظيم داعش، في الزاوية اليمنى من الصورة مع المشتبه به من المفرزة الأمنية 3 في الوسط، وهو يهتف كجزء من مجموعة من مقاتلي تنظيم داعش أمام قيادة شرطة صلاح الدّين. كان عضواً في تنظيم داعش - المفارز الأمنية الخاصة وشارك في العديد من عمليات الاعتقال والاحتجاز وإساءة معاملة المعتقلين (انظر الفقرات 109 و110 و114 و119 و120 و123 و130). ربما يكون قد قُتِلَ مع أبو ياسر قبل أيام قليلة من تحرير العلم، لكن هذا يحتاج إلى تأكيد.

192. **المشتبه به من المفرزة الأمنية 3** من بغداد، وكان جزءاً من القافلة التي دخلت عبر العلم، ويمكن رؤيته مع المشتبه به من المفرزة الأمنية 2 في شريط فيديو لتنظيم داعش وهو يهتف "الدولة الإسلامية" و "الله أكبر" ضمن مجموعة من أعضاء تنظيم داعش بعد دخولهم إلى العلم. كان عضواً في تنظيم داعش - المفارز الامنية الخاصة وشارك في العديد من عمليات الاعتقال والاحتجاز وإساءة معاملة المعتقلين (انظر الفقرات 114 و119و 123و 130). ربما شارك في إعدام فرسان العلم وربما يكون قد قُتل قبل أيام قليلة من تحرير العلم لكن هذا يحتاج إلى تأكيد.

193. **المشتبه به من المفرزة الأمنية 4** من تكريت، وكان جزءاً من القافلة التي دخلت عبر العلم، ويمكن رؤيته في شريط فيديو لتنظيم داعش في مقدمة مجموعة مدججة بالسلاح من مقاتلي داعش وفي صورة أخرى لتنظيم داعش مع المشتبه به ن.م 1 في ميدان عبد الله جبارة في العلم. كان عضواً في تنظيم داعش – المفارز الأمنية الخاصة وشارك في العديد من عمليات الاعتقال والاحتجاز وإساءة معاملة المعتقلين (انظر الفقرات 109-و110 و 123)، ومكان وجوده الحالي غير معروف.

194. كان لدى تنظيم داعش – المفرزة الامنية الخاصة العديد من الأعضاء الآخرين (المشتبه به من المفرزة الأمنية 5 – المشتبه به من المفرزة الأمنية 8) الذين شاركوا أيضا في العديد من عمليات الاعتقال والاحتجاز، وإساءة معاملة المحتجزين (انظر الفقرات 109و110 و114 و119 و120 و123 و130 و147).

195. **المشتبه به ن.م 1** كان قد سجن سابقاً في بوكا وكان معروفاً في مجتمع تكريت حتى قبل داعش. عندما دخل تنظيم داعش في العراق والشام إلى تكريت، كان المشتبه به ن.م 1 عضوا بارزاً في المفارز الأمنية لتنظيم داعش، وواصل العمل عن كثب مع المفرزة، ولكنه نفّذ أيضاً عمليات قتل بمبادرة منه (انظر الفقرات 44 و65 و135 و143). شارك في عملية القتل في مجمع القصور الرئاسية. وشارك في اعتقال و/أو قتل ضباط الشرطة وأفراد الأمن وغيرهم من المدنيين في تكريت والعلم أثناء وبعد استيلاء تنظيم داعش على هاتين المدينتين. كان يعرف باسم الجلاد اللعين، كما شوهد مع المشتبه به و.ك1 و المشتبه به من المفرزة الأمنية 4، ومكان وجوده الحالي غير معروف.

196. **المشتبه به ن.ز.1** من قرية سمرة بالقرب من العلم؛ كان عضوا مؤثرا في داعش في العلم ، حيث كان يدير عملية التوبة، ويسجل المسؤولين الحكوميين ويستولي على أسلحتهم، واعتاد إصدار شهادات التوبة التي تسمح بحرية الحركة، ومكان وجوده الحالي غير معروف.

197. **المشتبه به و.هـ .1** من منطقة الجبور في الضلوعية؛ كان مرتبطا بتنظيم القاعدة في العراق وأُطلق سراحه من قبل تنظيم داعش من سجن تسفيرات عندما استولى التنظيم على تكريت. كان المشتبه به و.هـ1 عضوا بارزا في داعش ويُقال بأنّه واحد من أقوى وأقسى مقاتلي تنظيم داعش في الضلوعية، وهو مسجون حالياً.

198. **المشتبه به م.ل1** من الضلوعية وكان عضواً سابقاً في تنظيم القاعدة في العراق، وعضوا بارزاً في تنظيم داعش في الضلوعية، وهو مسجون حالياً.

الجزء الثامن – النتائج القانونية الأولية

199. يتمثل القانون الموضوعي المُطبق في التحليل اللاحق في القانون الجنائي الدولي المعترف به كجزء من القانون الدولي العرفي، ولذلك تعطى أهمية للفقه القانوني للمحاكم الجنائية الدولية التي تطبق القانون الدولي العرفي.[17] وعند الاقتضاء، سيشار إلى نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لتسليط الضوء على أي اختلافات كبيرة في القانون الواجب التطبيق ولدعم التحقيقات ذات الصلة في الولايات القضائية المحلية التي أدرجت نظام روما الأساسي في تشريعاتها.

200. جميع المتطلبات القانونية للجرائم التي تم تحليلها موضحة أدناه، ولا تُفصل هذه الشروط إلا عندما يقتضي التحليل القانوني ذلك، وتستند النتائج القانونية الأولية وفقاً لمعيار الإثبات "الأسباب المعقولة للاعتقاد" (انظر الفقرة 2).

201. ستركز النتائج التالية على الأعمال التي ارتكبها أعضاء تنظيم داعش في تكريت والعلم والدور والضلوعية بين تاريخي 11 حزيران/يونيو 2014 و31 آذار/مارس 2015 ("الفترة ذات الصلة").

16. جرائم ضد الإنسانية

16.1 القانون المُطبق

202. تُعد الجرائم ضد الإنسانية هي مجموعة محددة من الأفعال المحظورة بموجب القانون الجنائي الدولي (الجرائم الأساسية)، والتي ترتكب كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد السكان المدنيين (المتطلبات السياقية).

16.1.1 المتطلبات السياقية

203. وبموجب القانون الدولي العرفي، تتألف المتطلبات السياقية للجرائم المرتكبة ضد الإنسانية مما يلي: (أ) هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين (ب) وجود صلة بين الفعل الأساسي والهجوم؛ و(ج) العلم بالهجوم.

16.1.2 المتطلبات المحددة للجرائم الأساسية

16.1.2.1 *السجن*

204. وترتكب جريمة السجن بوصفها جريمة ضد الإنسانية من خلال فعل أو امتناع عن فعل يؤدي إلى حرمان شخص من حريته الجسدية دون اتباع الإجراءات القانونية الواجبة، مما يجعل السجن تعسفياً. ويشمل السجن الأسر غير القانوني لشخص في بيئة مغلقة أو تقييد تحركاته بشكل غير قانوني إلى منطقة معينة. ويعتبر الحرمان من الحرية تعسفياً عندما: (أ) لا يوجد أساس قانوني يبرره؛ (ب) وجود أساس قانوني للحبس في البداية ولكنه يتوقف عن التطبيق فيما بعد؛ (ج) يتم تطبيق الحرمان المبرر من الحرية في ظل تجاهل خطير للحقوق الإجرائية الأساسية. ولا يشترط أن يكون الحبس لفترة طويلة، ولا يستبعد قصر مدة الاحتجاز فداحة أو خطورة الحرمان من الحرية الجسدية. ومع ذلك، لا يستوفي كل حرمان بسيط من الحرية الأركان المادية للسَجن.

205. يجب أن يكون مرتكب الجريمة قد قصد حرمان الشخص من حريته الجسدية أو ينبغي أن يكون قد تصرف وهو يعلم بشكل معقول أن فعله أو امتناعه عن الفعل يحتمل أن يسبب حرمانه التعسفي من حريته الجسدية.

16.1.2.2 الأفعال اللاإنسانية الأخرى

206. ترتكب جريمة الأفعال اللاإنسانية الأخرى من خلال فعل أو إغفال مماثل لخطورة الجرائم الأخرى ضد الإنسانية مما يؤدي إلى معاناة أو إصابة عقلية أو جسدية خطيرة، أو يشكل اعتداء خطير على كرامة الإنسان. وينبغي تقييم شدة السلوك على أساس كل حالة على حدة مع إيلاء الاعتبار الواجب للظروف الفردية للقضية. ولا يشترط أن يكون للمعاناة آثار طويلة الأجل، رغم أن ذلك قد يكون ذا صلة بتحديد شدة السلوك الإجرامي.

[17] ويشير هذا إلى السوابق القضائية للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا والمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة والدوائر الاستثنائية في محاكم كمبوديا ودوائر كوسوفو المتخصّصة.

207. وينبغي أن يكون الفعل أو الامتناع عن الفعل قد ارتُكب عمداً أو مع العلم بأن هذا الفعل أو الامتناع عن الفعل كان من المحتمل أن يسبب مثل هذا الألم أو العذاب أو يشكل اعتداءاً خطيراً على كرامة الإنسان.

16.1.2.3 التعذيب

208. ترتكب جريمة التعذيب بوصفها جريمة ضد الإنسانية من خلال فعل أو امتناع عن فعل يلحق بشخص آخر ألماً أو معاناة شديدين، جسدياً كان أم عقلياً. وينبغي تحديد ما إذا كان الفعل أو الامتناع عن الفعل يُعد تعذيباً على أساس كل حالة على حدة. ولا يُشترط أن تكون عواقب الفعل أو الامتناع عن الفعل دائمة أو ظاهرة على الضحية، ولا يشترط أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرّف بصفته العامة أو بصفته شخص ذا سلطة.

209. أن يكون مرتكب الجريمة قد ألحق الألم أو العذاب عمداً وتحقيقاً لغرض الحصول على معلومات أو اعتراف، أو معاقبة الضحية أو شخص ثالث أو تخويفها أو إكراهها أو التمييز ضدها لأي سبب من الأسباب. يكفي أن يشكل أحد الأغراض المحظورة جزءاً من الدافع وراء السلوك؛ ولا يُشترط أن يكون "الغرض السائد أو الوحيد" وراء إلحاق الألم أو المعاناة الشديدة.

16.1.2.4 القتل

210. يُرتكب القتل، بصفته جريمة ضدّ الإنسانية، عن طريق فعل أو إغفال يؤدي إلى وفاة شخص، وليس من الضروري تقديم جثة المتوفي كدليل على الوفاة؛ بل يكفي الاعتماد على الأدلة الظرفية، مع مراعاة ما يلي، على سبيل المثال: (أ) حوادث سوء معاملة الضحية؛ (ب) أنماط سوء معاملة الضحايا الآخرين واختفائهم؛ (ج) القتل المتزامن أو شبه المتزامن مع وفاة ضحايا آخرين؛ (د) الظروف التي شوهدت فيها الضحية للمرّة الأخيرة؛ (ه) الفترة الزمنية التي انقضت منذ اختفاء الشخص.

211. ويجب أن يكون مرتكب الجريمة قد قتل الشخص عمداً أو ألحق به عمداً أذى جسدياً خطيراً، ويفترض أن يكون مرتكب الجريمة على علم منطقي بأنه قد يؤدي إلى الوفاة.

16.1.2.5 النقل القسري

212. تُرتكب جريمة النقل القسري كجريمة ضد الإنسانية من خلال النزوح القسري للأشخاص من المنطقة التي يوجدوا فيها بشكل قانوني داخل الحدود الوطنية، دون أسباب يسمح بها القانون الدولي. يُشير النزوح القسري إلى نقل الناس ضد إرادتهم أو دون خيار حقيقي، وقد يؤدّي الخوف من العنف والإكراه والاحتجاز والقمع النفسي وغيرها من الظروف المماثلة إلى خلق بيئة لا يوجد فيها خيار سوى المغادرة، مما يرقى إلى النزوح القسري للناس. ويُسمح بتشريد المدنيين أثناء النزاع المسلح إذا تم تنفيذه من أجل أمن الأشخاص المعنيين، أو لأسباب عسكرية قاهرة. وفي هذه الحالات، يكون النزوح مؤقتاً ويجب أن يتم بطريقة تكفل عودة النازحين إلى ديارهم حالما تسمح الحالة بذلك.

213. وينبغي أن ينوي مرتكب النقل القسري تهجير الأشخاص قسراً؛ ومع ذلك، لا يُشترط أن يكون القصد هو الإزاحة على أساسٍ دائم.

16.1.2.6 الاضطهاد

214. ترتكب جريمة الاضطهاد بوصفها جريمة ضد الإنسانية من خلال فعل أو إغفال مُحدد يميز في الواقع وينكر أو ينتهك حقاً أساسياً من حقوق الإنسان المنصوص عليها في القانون الدولي العرفي أو قانون المعاهدات. تتكون جريمة الاضطهاد من فعل واحد أو امتناع عن فعل أو سلسلة من الأفعال التي هي: (أ) محظورة بموجب القانون الدولي، مثل الاحتجاز/السجن التعسفي، والمعاملة القاسية، والتعذيب، والنهب، أو القتل؛ أو (ب) على الرغم من عدم ذكرها صراحة في هذه الجرائم، فإنها تصل إلى نفس مستوى خطورة الجرائم المذكورة أعلاه، سواء تم النظر فيها بمعزل عن أفعالها الأساسية الأخرى أو بالاقتران معها. وتشمل هذه الأفعال المضايقة أو الإذلال أو الإيذاء النفسي أو غير ذلك من التدابير التقييدية والتمييزية، وينبغي أن يكون فعل الاضطهاد أو الامتناع عن الفعل بمثابة حرمان شديد من الحقوق الأساسية للشخص، أي إنكار جسيم وصارخ لتلك الحقوق. أن يكون الفعل (الأفعال) الاضطهادية و/أو الامتناع (الإغفالات) تمييزياً في الواقع، مما يعني أنه يجب أن يؤدي بالفعل إلى عواقب تمييزية. ويعتبر فعل (أفعال) الاضطهاد و/أو الامتناع تمييزياً عندما يستهدف الضحايا بسبب انتمائهم المفترض إلى مجموعة، على النحو الذي يُعَرِّفه مرتكب الجريمة على أساس سياسي أو عرقي أو إثني أو ديني. وفي حين أن أفعال الاضطهاد و/أو الإغفالات غالباً ما تُشكل جزءاً من سياسة أو نمط تمييزي فإن وجود مثل هذه السياسة ليس شرطاً لإثبات الاضطهاد.

215. وينبغي أن يكون مرتكب الجريمة قد ارتكب كل فعل أو امتناع عن فعل اضطهاد عمداً وبنية محددة للتمييز على أساس أحد الأسباب المذكورة، ولا سيما لأسباب سياسية أو عرقية أو إثنية أو دينية.

16.2 التحليل القانوني

16.2.1 هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد السكان المدنيين

216. وقد وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أن هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأن أعضاء تنظيم داعش شنوا هجوماً منهجياً وواسع النطاق موجهاً ضد السكان المدنيين في العراق، من تاريخ 9 حزيران/يونيو 2014 أو حوالي ذلك حتى شهر كانون الأول/ديسمبر 2017 على الأقل، وانطوى على ارتكاب أعمال إجرامية متعددة ضد عدد كبير من الضحايا. وعلى وجه الخصوص شن تنظيم داعش خلال هذه الفترة هجوماً واسع النطاق ومنهجياً ضد السكان المدنيين في شمال غرب العراق وتحديداً في محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وكركوك. واستهدف تنظيم داعش على وجه الخصوص المسلمين الشيعة والإيزيديين والمسيحيين والكاكائيين والمسلمين السُنة الذين اعتبرهم غير ممتثلين لتفسيره للإسلام.

217. ويمكن اعتبار الأعمال التي ارتكبها تنظيم داعش ضد سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية جزءاً من الهجوم على السكان المدنيين في العراق، حيثُ استهدف تنظيم داعش سكان هذه المناطق لأنه اعتبرهم غير ممتثلين لتفسيره المتشدد والمتطرف للإسلام. وفي حين أن تنظيم داعش استهدف أيضا ضباط الشرطة والأمن والموظفين الحكوميين لمعارضتهم التنظيم وتعاونهم المزعوم مع القوات العراقية والقوات التابعة له، فإن هؤلاء الأفراد لم يشكلوا تهديداً عسكرياً كبيراً لتنظيم داعش في ذلك الوقت، وبالتالي فإن إدراج وريثهم في السكان المدنيين المستهدفين لا يغير من الطابع المدني للسكان.

16.2.2 الجرائم الأساسية

16.2.2.1 السجن وغيره من الأفعال اللاإنسانية والتعذيب

218. خلال الفترة ذات الصلة، احتجز أعضاء تنظيم داعش مئات السكان في تكريت والعلم والدور، وكان الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم واحتجزوا أشخاصاً يعتبرهم تنظيم داعش أعداء للتنظيم، ولا سيما الشرطة وقوات الأمن فضلاً عن الموظفين الحكوميين، كما ألقي القبض على مدنيين ليس لديهم أي من الانتماءات المذكورة أعلاه إذا اعتبروا غير ملتزمين.

219. تم القبض على السكان من منازلهم أو الشارع واقتيدوا إلى مختلف مراكز الاحتجاز التي يديرها تنظيم داعش، حيث احتجزوا لساعات أو أيام أو أسابيع أو حتى أشهر. احتجز سكان تكريت بالأساس في مركز احتجاز مديرية الجرائم في مجمع القصور الرئاسية، ولكن أيضا في مواقع أخرى مثل صالة للألعاب الرياضية في شارع أربعين.[18] احتُجِزَ سكان العلم في منازل مخصصة مثل دار الاحتجاز أو نقلوا إلى مواقع احتجاز أخرى في الدور والموصل،[19] بينما احتجز السكان في الدور في شقق سكنية.[20] وفي حين أن بعض المحتجزين ربما مثلوا مخاوف أمنية لتنظيم داعش (بسبب تعاونهم المزعوم مع الحكومة أو القوات التابعة لها)، فإن معظم الأسرى لم يشيروا إلى مثل هذه المخاوف لأنهم كانوا ضباطاً متقاعدين أو موظفين حكوميين سابقين أو مدنيين دون أي تعليمات أو قدرة على معارضة تنظيم داعش وعلى أي حال لم يبلغ أي من المحتجزين بالسبب، واستناداً إلى المعلومات التي كانوا محتجزين بها ولم يعط أي منهم أي فرصة للطعن في أسباب احتجازه.

220. وخلال هذه الاعتقالات كثيرا ما حُرم المحتجزون من الطعام أو الماء أو الوصول إلى دورات المياه أو الأدوية أو المرافق الطبية، وتعرّض ما لا يقل عن عشرات المعتقلين لسوء المعاملة أي تعرضوا للإهانة والتهديد والبصق عليهم والصفع والركل والضرب والشنق على الدرابزين،[21] وتم خلع أكتاف بعض المعتقلين ،[22] وقُطِعَت معاصم آخرين بالحبل البلاستيكي المستخدم لتقييد أيديهم،[23] وقد تكون قُطعَت يدا أسير واحد على الأقل.[24]

---

[18] انظر الفقرات 46 و 64-65و 67 من هذا التقرير.
[19] انظر الفقرات 109، 113، 115، 119، 135 من هذا التقرير.
[20] انظر الفقرات 121-122، 125، 156 من هذا التقرير.
[21] انظر الفقرات 64-66، 109-110، 122-123، 125، 128 من هذا التقرير.
[22] انظر الفقرة 123 من هذا التقرير.
[23] انظر الفقرات 124 من هذا التقرير.
[24] انظر الفقرة 66 من هذا التقرير.

221. وتعرّض معظم المعتقلين لسوء المعاملة لمعاقبتهم على أفعالهم المزعومة أو معارضتهم المزعومة لتنظيم داعش، أو للتمييز ضدهم على أساس انتماءاتهم السياسية.[25] حتى أولئك المحتجزين الذين تعرضوا لسوء المعاملة بسبب كونهم جبوريين (من عشيرة الجبوري)، عوملوا على هذا النحو ليس بالضرورة بسبب انتمائهم العشائري، ولكن لأن الجبوريين كان ينظر إليهم على أنهم يفضلون القوات الأمريكية والحكومة في ذلك الوقت.[26] هذا وقد تعرّض معتقلون آخرون لسوء المعاملة للحصول على معلومات معينة منهم.[27]

222. إن نية أعضاء تنظيم داعش في حرمان هؤلاء السكان من حريتهم الجسدية وإلحاق ألم ومعاناة شديدين بهم أثناء حرمانهم من الحرية، تنبع من الطريقة المتعمدة التي قام بها أعضاء تنظيم داعش باعتقالهم واحتجازهم والاعتداء عليهم جسدياً وعقلياً. وعلاوة على ذلك، فإن إلحاق الألم والمعاناة الشديدين يتم إما لمعاقبة المحتجزين أو التمييز ضدهم.

223. بناء على ما سبق، يمكن استنتاج أنه خلال الفترة ذات الصلة، تم ارتكاب السجن والأفعال اللاإنسانية الأخرى والتعذيب كجرائم ضد الإنسانية ضد سكان تكريت والعلم والدور.

16.2.2.2 القتل

224. وخلال الفترة المعنية، تم تنفيذ عشرات الإعدامات في تكريت والعلم والدور، وتم شنق السكان أو قطعت رؤوسهم أو أطلق عليهم الرصاص وغالباً ما كان ذلك بحضور حشد تجمع بالقوة ليشهدوا عملية القتل.[28] كما تم تصوير بعض عمليات الإعدام فوتوغرافياً أو بالفيديو من قبل تنظيم داعش.[29]

225. تنبع نية أعضاء تنظيم داعش في قتل السكان من الطريقة المتعمدة التي نفذوا بها عمليات القتل هذه، مما يضمن أن يشهدها الآخرون إما شخصياً أو من خلال توزيعها في وسائل الإعلام.

226. بناء على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنه خلال الفترة ذات الصلة، ارتُكب القتل كجريمة ضد الإنسانية ضد سكان تكريت والعلم والدور.

16.2.2.3 النقل القسري

227. خلال الفترة ذات الصلة، غادر الآلاف من سكان تكريت والعلم والدور منازلهم، خشية على سلامتهم وحياتهم، وكانوا يخشون أن يتعرضوا هم أو أحبائهم للاعتقال التعسفي والاحتجاز وسوء المعاملة و/أو الإعدام على أيدي أعضاء تنظيم داعش، فضلاً عن المزيد من النهب أو الاستيلاء على ممتلكاتهم أو تدميرها. وغادر العديد من السكان ليس لأن تنظيم داعش أمرهم بالمغادرة، ولكن لأنه لم يكن لديهم خيار حقيقي للبقاء في منازلهم نظراً للعواقب المحتملة. ومع ذلك، غادرت المئات من عائلات العلم عندما أمر تنظيم داعش صراحة الجبوريين بمغادرة المدينة في غضون أربع ساعات في يوم 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2014.

228. وتنبع نية أعضاء تنظيم داعش في تهجير السكان من الطريقة المتعمدة التي نفذوا بها نشاطهم الإجرامي الذي أدى إلى مغادرة السكان المحليين لمنازلهم. ويتضح هذا القصد أكثر فيما يتعلق بالإنذار النهائي لمدة أربع ساعات الصادر ضد عشيرة الجبوري في العلم.

229. وبناء على ما سبق، يمكن استنتاج أنه خلال الفترة ذات الصلة تم ارتكاب الترحيل القسري كجريمة ضد الإنسانية ضد سكان تكريت والعلم والدور.

16.2.2.4 الاضطهاد

230. ومن خلال جرائم السجن وغيرها من الأعمال اللاإنسانية والتعذيب والقتل والترحيل القسري ومن خلال أعمال أخرى على نفس القدر من الخطورة، حرم أعضاء تنظيم داعش بطريقة صارخة الحقوق الأساسية لسكان تكريت والعلم والدور والضلوعية، مما أدى إلى عواقب تمييزية.

---

[25] انظر الفقرات 65، 71، 110، 125 من هذا التقرير.
[26] انظر الفقرات 108، 125 من هذا التقرير.
[27] انظر الفقرات 65، 110، 123، 130، 139 من هذا التقرير.
[28] انظر الفقرات 65-66، 110، 116، 138-140، 143، 145 من هذا التقرير.
[29] انظر الفقرات 67-68، 140، 143، 145-146 من هذا التقرير.

231. كما هو محدد في الفقرات 218-229، ارتكب أعضاء تنظيم داعش جرائم السجن وغيرها من الأفعال اللاإنسانية والتعذيب والقتل والترحيل القسري مما يُشكل إنكاراً جسيماً وصارخاً للحق في الحياة، والحق في عدم التعرّض للتعذيب أو سوء المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، فضلاً عن الحق في الحرية وحرية التنقل والإقامة وعدم التعرض للاعتقال أو الاحتجاز التعسفي.[30]

232. وعلاوة على ذلك، شارك أعضاء تنظيم داعش أيضاً في عمليات تفتيش تعسفية والاستيلاء غير القانوني على الممتلكات الخاصة و/أو تدميرها، عندما حرموا السكان من سياراتهم وأسلحتهم وأموالهم النقدية وغيرها من المواد، وعندما نهبوا أو احتلوا أو أحرقوا أو فجروا منازل أو مزارع أو متاجر يملكها السكان المحليون في تكريت والعلم والدور.[31] كما ألحق أعضاء تنظيم داعش أضراراً أو دمروا معالم دينية أو تاريخية ذات أهمية كبيرة للسكان في تكريت والدور.[32] وقد وقعت هذه الأعمال عادة في السياق العام لموجة داعش من الاعتقالات والاحتجاز وسوء المعاملة والإعدام في تكريت والعلم والدور. وفي العلم والضلوعية تعمّد أعضاء تنظيم داعش استهداف المدنيين ومنازلهم وإمدادات المياه والأراضي الزراعية،[33] كما قطع أعضاء تنظيم داعش الغذاء والماء والكهرباء وغيرها من الإمدادات الأساسية عن سكان العلم والضلوعية.[34] وقد حدث ذلك في السياق العام لحصار تنظيم داعش لهاتين البلدتين. وبالنظر إلى طبيعة هذه الأفعال وسياقها وتوقيتها، فإنها تصل إلى نفس مستوى خطورة الجرائم المذكورة أعلاه وتشكل إنكاراً واضحاً وصارخاً للحق في الحياة، والحق في الملكية الخاصة والحق في حرية الفكر والوجدان والدين والحق في عدم الحرمان من وسائل العيش الخاصة.[35] وتُعتبر بعض تلك الأفعال جرائم حرب منفصلة (أنظر الفقرات 262-282).

233. استهدفت الأعمال المذكورة أعلاه سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية الذين كانوا يعارضون تنظيم داعش وحكمه وأثرت عليهم، وبالتالي أدت إلى عواقب تمييزية فعلية ضدهم.

234. وكما جاء في نص الفقرات 222 و225 و 228، ارتُكبت هذه الجرائم عمداً، وعلاوة على ذلك، ارتُكبت هذه الجرائم وغيرها من أعمال الاضطهاد بنية محددة للتمييز على أسس سياسية. ففي تكريت والدور، استهدف السكان الأفراد الذين يُنظر إليهم على أنهم يعارضون تنظيم داعش ويتعاونون مع الحكومة بغض النظر عما إذا كانوا من أفراد الأمن أو الشرطة أو الموظفين الحكوميين أو المدنيين. وفي العلم والضلوعية، استُهدف جميع السكان الذين ينتمون في الغالب إلى عشيرة الجبوري لأن العشيرة نفسها كان ينظر إليها على أنها تعارض تنظيم داعش وتتعاون مع الحكومة. فضلاً عن ذلك فقد تمّ استهداف الشيعة في تكريت وفقاً لأُسس دينية.

235. بناء على ما تقدّم، يمكن استنتاج أنه خلال الفترة ذات الصلة، تم ارتكاب الاضطهاد كجريمة ضد الإنسانية ضد سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية.

16.3 الخلاصة

236. في الختام، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن السجن والأفعال اللاإنسانية الأخرى والتعذيب والقتل والترحيل القسري كجرائم ضد الإنسانية قد ارتُكبت ضد سكان تكريت والعلم والدور خلال الفترة المعنية. وعلاوة على ذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن الاضطهاد كجريمة ضد الإنسانية قد ارتُكب ضد سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية خلال الفترة ذات الصلة.

---

[30] الحق في الحياة محمي بموجب المادة 3 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 6 (1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. إن الحق في عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة محمي بموجب المادة 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 7 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. الحق في الحرية وعدم التعرض للاعتقال أو الاحتجاز التعسفي محمي بموجب المادتين 3 و9 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 9 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. الحق في حرية التنقل والإقامة داخل حدود كل دولة محمي بموجب المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

[31] انظر الفقرات 75-78، 147-149، 156، 167، 179 من هذا التقرير.

[32] انظر الفقرات 72-74، 155 من هذا التقرير.

[33] انظر الفقرات 91، 167 من هذا التقرير.

[34] انظر الفقرات 90، 176-179 من هذا التقرير.

[35] الحق في الملكية محمي بموجب المادة 17 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويرد حظر التفتيش التعسفي في الحق في الخصوصية، الذي تحميه المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 17 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. الحق في حرية الفكر والوجدان والدين؛ محمي بموجب المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 18 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. تحمي المادة 25 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 1 (2) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الحق في مستوى معيشي لائق وعدم الحرمان من وسائل العيش الخاصة.

17. جرائم الحرب

237. تُعرّف جرائم الحرب على أنها مجموعة محددة من انتهاكات قوانين وأعراف الحرب (الجرائم الأساسية) التي ترتكب أثناء نزاع مسلّح ذي طابع دولي أو غير دولي (المتطلبات السياقية).

17.1 القانون الواجب التطبيق

17.1.1 المتطلبات السياقية

238. وتتمثل الشروط السياقية لجرائم الحرب المرتكبة في سياق نزاع مسلح غير ذي طابع دولي فيما يلي: (أ) وجود نزاع مسلح ذو شدة معينة على أراضي دولة ما بين أجهزة السلطة وجماعات مسلحة منظمة أو بين هذه الجماعات؛ (ب) وجود صلة بين الجريمة الأساسية والنزاع المسلح؛ (ج) العلم بوجود النزاع المسلح.

239. وينبغي أن تُرتكب جميع الجرائم ضد الأشخاص المحميين، حيثُ يُعد الأشخاص الذين لا يشاركون بنشاط في الأعمال القتالية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا أسلحتهم وأولئك العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجروح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، محميون بموجب المادة (3) المشتركة بين اتفاقيات جنيف لعام 1949، والمعترف بها كجزء من القانون الدولي العرفي. وينبغي أن يكون مرتكب الجريمة على علم أو كان ينبغي أن يعرف وضع الضحايا بوصفهم أشخاصاً لا يشاركون مشاركة فعلية في الأعمال القتالية.

17.1.2 المتطلبات المُحددة للأفعال الأساسية

17.1.2.1 الهجمات غير القانونية ضد المدنيين (توجيه الهجمات عمداً ضدّ السكّان بهذه الصفة، أو ضدّ أفراد مدنيين ليسوا منخرطين بالأعمال القتالية).

240. ترتكب جريمة الهجمات غير القانونية ضد المدنيين كجريمة حرب من خلال عمل من أعمال العنف الموجهة ضد المدنيين الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال القتالية، مما يؤدي إلى الوفاة أو الإصابة الخطيرة للجسم أو الصحة، أو أي نتيجة أخرى لها نفس الخطورة. وعند تحديد ما إذا كان يمكن اعتبار عمل من أعمال العنف "موجهاً" ضد مدنيين لا يشاركون مباشرة في الأعمال القتالية، يمكن النظر في جملة أمور منها الوسائل والأساليب المستخدمة في سياق الهجوم (مثل نوع السلاح)، ووضع الضحايا، وعددهم، والطابع التمييزي للهجوم، وطبيعة الجرائم المرتكبة في سياقه، ومقاومة المعتدين في ذلك الوقت، ومدى الزعم بأن القوة المهاجمة امتثلت أو حاولت الامتثال للمتطلبات الاحترازية لقوانين الحرب. ولكي يوصف فعل معين بأنه مشاركة "مباشرة" وليس "غير مباشرة" في الأعمال القتالية، يجب أن تكون هناك علاقة سببية وثيقة بما فيه الكفاية بين الفعل والضرر الناجم عنه. فعلى سبيل المثال، على الرغم من أن تسليم أو إعداد الطعام للقوات المقاتلة قد يحدث في نفس المكان وفي نفس وقت القتال، فإن العلاقة السببية بين أنشطة الدعم هذه والعلاقة السببية للعتبة المطلوبة للضرر الذي يلحق بالطرف الخصم في النزاع تظل غير مباشرة.

241. ينبغي أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرف عمداً فيما يتعلق بسلوكه.

17.1.2.2 الهجمات غير القانونية ضد الأعيان المدنية (هدم وتدمير ممتلكات المدنيين)

242. ترتكب جريمة الهجمات غير القانونية ضد الأعيان المدنية كجريمة حرب من خلال عمل من أعمال العنف التي تسبب أضراراً جسيمة للأعيان المدنية، حيثُ تتمثل الأعيان المدنية بتلك التي ليست أهدافاً عسكرية أو غير مناسبة تماماً للاستخدام العسكري. وتشمل الأعيان المدنية أيضاً تلك التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين، مثل المواد الغذائية، والمناطق الزراعية لإنتاج المواد الغذائية، والمحاصيل، والماشية، ومنشآت مياه الشرب وإمداداتها، وأعمال الري.

243. يجب أن يكون الجاني قد وجه الهجوم عمداً ضد الأعيان المدنية.

17.1.2.3 استخدام الأسلحة الكيميائية

244. تُعَرّف الأسلحة الكيميائية تعريفاً واسعاً في اتفاقية الأسلحة الكيميائية بأنها تشمل أي مادة كيميائية سامّة وسلائفها، ما لم تستخدم لأغراض لا تحظرها الاتفاقية، أي ذخائر وأبائط، مصممة خصيصاً للتسبب في الوفاة أو غيرها من الأضرار من خلال الخصائص السامّة لتلك المواد الكيميائية.

245. تحظر اتفاقية الأسلحة الكيميائية، التي صادقت عليها حتى الآن 193 دولة، استخدام الأسلحة الكيميائية تحت أي ظرف من الظروف، وقد أصبح الحظر جزءاً من القانون الدولي العرفي. وهناك أيضاً توافق في الآراء في المجتمع الدولي على مبدأ حظر استخدام الأسلحة الكيميائية في النزاعات المسلحة غير الدولية. وفي حين أن المسؤولية الجنائية بموجب القانون الدولي العرفي عن استخدام الأسلحة الكيميائية ليست مثيرة للجدل، لم تعرف أي محكمة دولية استخدام الأسلحة الكيميائية كجريمة حرب منفصلة. ويجرّم النظامان الأساسيان للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة ومحاكم كوسوفو المختصة استخدام الأسلحة السامة أو الغازات الخانقة أو السامة أو غيرها من الغازات أو غيرها من الأسلحة التي يقصد بها التسبب في معاناة لا داعي لها.[36] وقد يرقى استخدام الأسلحة الكيميائية أيضاً إلى جريمة حرب تتمثل في الهجمات غير القانونية ضد المدنيين.

246. وكما هو الحال مع جرائم الحرب الأخرى، ينبغي أن يكون الجاني قد قصد استخدام الأسلحة الكيميائية.

17.1.2.4 إتلاف الممتلكات الثقافية أو تدميرها

247. تُرتكب جريمة إتلاف أو تدمير الممتلكات الثقافية بوصفها جريمة حرب من خلال عمل من أعمال العنف يتسبب في إلحاق الضرر أو الدمار بالممتلكات التي تُشكّل التراث الثقافي أو الروحي للشعوب، إذا لم تكن هذه الممتلكات قد استُخدمت لأغراض عسكرية وقت وقوع الأعمال القتالية الموجهة ضد هذه الأعيان.

248. وينبغي أن يكون مرتكب الجريمة قد قصد إتلاف الممتلكات المعنية أو تدميرها.

17.1.2.5 النهب

249. تُرتكب جريمة النهب كجريمة حرب من خلال الاستيلاء غير القانوني على الممتلكات العامة أو الخاصة. وقد لا يقتصر هذا الاستيلاء على الممتلكات على نطاق واسع في إطار الاستغلال الاقتصادي المنهجي للأراضي الخاضعة للسيطرة بل قد يشمل أيضاً أعمال الاستيلاء التي يرتكبها جنود أو مقاتلون أفراد لتحقيق مكاسب خاصة.

250. وينبغي أن يكون مرتكب الجريمة قد قصد الاستيلاء على الممتلكات المعنية بشكل غير قانوني.

17.1.2.6 الاحتجاز التعسفي

251. تُرتكب جريمة الاحتجاز التعسفي بوصفها جريمة حرب من خلال فعل أو امتناع عن فعل يؤدي إلى حرمان شخص لا يشارك فعليا في الأعمال القتالية من حريته دون أساس قانوني أو دون الامتثال للضمانات الإجرائية الأساسية. ولا يستند الحرمان من الحرية إلى أساس قانوني عندما لا تبرره الإجراءات الجنائية ولا الأسباب المعقولة للاعتقاد بأن الشواغل الأمنية تجعله ضروريا بشكل مطلق.

252. وينبغي أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرّف عمداً فيما يتعلق بسلوكه. بالإضافة إلى ذلك، يجب ألا يكون لدى مرتكب الجريمة أسباب معقولة للاعتقاد بأن الشواغل الأمنية لأطراف النزاع تجعل الاحتجاز ضروريا بشكل مطلق أو يجب أن يكون مرتكب الجريمة على علم بأن المحتجزين لم يحصلوا على الضمانات الإجرائية اللازمة، أو أن يكون غير مبال بما إذا كانت تلك الضمانات قد قُدّمت أم لم تُقدّم.

17.1.2.7 المعاملة القاسية

253. تُرتكب جريمة المعاملة القاسية بوصفها جريمة حرب من خلال فعل أو امتناع عن فعل يسبب معاناة أو إصابة عقلية أو جسدية خطيرة، أو يشكل اعتداءً خطيراً على كرامة الإنسان. ويجب تقييم خطورة الضرر أو الإصابة على أساس كل حالة على حدة، مع مراعاة عوامل مثل شدة السلوك المزعوم والسياق الذي حدث فيه، ومدته و/أو تكراره وآثاره الجسدية والعقلية على الضحية والظروف الشخصية للضحية. وليس من الضروري أن تكون المعاناة التي يسببها الفعل على الضحية دائمة ما دامت حقيقية وخطيرة.

254. وينبغي أن يكون مرتكب الجريمة قد تصرّف عمداً أو عن عِلمْ بأن المعاناة أو الإصابة العقلية أو الجسدية الخطيرة أو الاعتداء الخطير على كرامة الإنسان، كانت نتيجة محتملة للفعل أو الامتناع عن الفعل.

---

[36] النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة، المادة 3 (الأسلحة السامة أو غيرها من الأسلحة التي يقصد بها التسبب في معاناة لا مبرر لها) دوائر كوسوفو المتخصّصة، المادة 14 (1) (د) (13) و (14) (الأسلحة السامة أو السامة الغازات الخانقة أو السامة أو غيرها، وجميع السوائل أو المواد أو الأجهزة المماثلة). يجرم النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية استخدام السم أو الأسلحة السامة وكذلك استخدام الغازات الخانقة أو السامة أو غيرها من الغازات وجميع السوائل أو المواد أو الأجهزة المماثلة في المادة 8 (2) (هـ) (13) و (14).

17.1.2.8 التعذيب

255.تماثل أركان التعذيب كجريمة حرب أركان التعذيب كجريمة ضد الإنسانية، باستثناء المتطلبات السياقية ووضع الحماية للضحية.

17.1.2.9 القتل

256.تماثل أركان القتل كجريمة حرب أركان القتل كجريمة ضد الإنسانية، باستثناء المتطلبات السياقية ووضع الحماية للضحية.

17.1.2.10 أعمال العنف أو التهديد باستخدامها التي يكون الهدف الرئيسي منها نشر الرعب

257.تُرتكب جريمة نشر الرعب بين السكان المدنيين كجريمة حرب من خلال أعمال العنف أو التهديد باستخدامها ضد السكان المدنيين أو المدنيين الأفراد الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال القتالية. ولا ينبغي أن تؤدّي هذه الأعمال أو التهديدات إلى قتل المدنيين أو إصابتهم بجروح خطيرة أو إرهابهم فعلياً، بل يجب أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على الضحايا، مثل الصدمات النفسية الواسعة النطاق والأضرار النفسية. وقد تشمل أيضا هجمات أو تهديدات عشوائية أو غير متناسبة.

258.يجب أن يكون مرتكب الجريمة قد جعل عمداً السكان المدنيين أو الأفراد المدنيين الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال العدائية هدفاً لأعمال العنف أو التهديد بها. وعلاوة على ذلك، يجب أن يكون مرتكب الجريمة قد ارتكب تلك الأعمال أو التهديدات بقصد محدد هو نشر الرعب بين السكان المدنيين. وفي حين أن نشر الرعب يجب أن يكون الهدف الرئيسي لأعمال العنف أو التهديد به، فإنه لا ينبغي أن يكون الهدف الوحيد. ويمكن استنتاج هذه النية من ظروف مثل طبيعة الأفعال أو التهديدات وطريقتها وتوقيتها ومدتها.

17.2 التحليل القانوني

17.2.1 المتطلبات السياقية

259.وجد فريق التحقيق (يونيتاد) بالفعل أنّ هناك أسباباً معقولة للاعتقاد بأنه بين تاريخي 30 كانون الأول/ديسمبر 2013 و9 كانون الأول/ديسمبر 2017 على الأقل، كان هناك نزاع مسلح غير دولي بين تنظيم داعش والحكومة العراقية.

260.يحقّ لسكان تكريت والعلم والدور والضلوعية التمتع بالحماية بموجب قوانين وأعراف الحرب طوال الوقت الذي لا يشاركون فيه مباشرة في الأعمال العدائية و/أو يخضعون لاحتجاز أو سيطرة أعضاء تنظيم داعش. وكان هؤلاء على علم أيضا بأن السكان المذكورين لم يشاركوا بشكل مباشر في الأعمال القتالية و/أو أنهم كانوا تحت وصاية تنظيم داعش أو سيطرته.

261.ارتكب أعضاء تنظيم داعش الأعمال التي نوقشت في هذا التقرير في سياق دخولهم إلى تكريت واستيلائهم عليها، وحصارهم ودخولهم واستيلائهم على العلم، ودخولهم واستيلائهم على الدور وحصارهم للضلوعية. كل هذا كان في السياق الأكبر لتقدم تنظيم داعش ضد القوات العراقية، وبالتالي كان مرتبطا بالنزاع المسلح المستمر. وبما أن العديد من أعضاء تنظيم داعش شاركوا في حصار هذه المواقع ودخولها و/أو استولوا عليها، فقد كانوا على علم بالظروف الوقائعية التي أدت إلى نشوب النزاع المسلح.

17.2.2 الجرائم الأساسية

17.2.2.1 الهجمات غير القانونية ضدّ المدنيين (توجيه الهجمات عمداً ضدّ السكّان بهذه الصفة، أو ضدّ أفراد مدنيين ليسوا منخرطين بالأعمال العدائية).

262.وخلال حصار العلم والضلوعية، تعمّد أعضاء تنظيم داعش مهاجمة المدنيين الذين لم يشاركوا بشكلٍ مباشر في الأعمال العدائية، مما أدى إلى قتل وإصابة العشرات من سكان العلم والضلوعية جراء هذه الهجمات.

263.وبشكلٍ مؤثر وبتاريخ 22 حزيران/يونيو 2014، أطلق قناص من تنظيم داعش النار وقتل أمية جبارة وهي من السكان البارزين في العلم، دعمت المقاومة من خلال زيارة خط المواجهة بشكلٍ متكرر وتوفير الطعام للمقاتلين ورفع معنوياتهم. لم تكن أمية عضواً في قوات الأمن، ولم تتلق أي تدريب على التعامل مع الأسلحة أو التكتيكات العسكرية، لكنها كانت تحمل سلاحاً. ومع ذلك لا يمكن اعتبارها قد شاركت بشكلٍ مباشر في الأعمال القتالية لأن العلاقة السببية بين توفيرها للغذاء ورفع الروح المعنوية من ناحية، والعتبة المطلوبة للضرر الذي يلحق بمقاتلي تنظيم داعش الذين يهاجمون العلم من ناحية أخرى منخفضة وغير مباشرة. وبعبارة أخرى، فإن أفعالها لم تضر بمقاتلي تنظيم داعش إلى حد يعتبرهم مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية. في الواقع، ربما استهدفت تنظيم داعش أمية جبارة لنفس السبب الذي

استُهدف بناء عليه المدنيين الآخرين أي لخفض معنويات أولئك الذين يقاومون تنظيم داعش، وليس بالضرورة لإزالة التهديد العسكري لأفعالها.

264. في الضلوعية، بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2014 أو بتاريخ قريب منه، أطلق أعضاء تنظيم داعش قذائف غاز الكلور على خط المواجهة بالقرب من وسط المدينة، وهم على علم تام بصغر حجم المنطقة وأن الرياح ستحمل الغاز الخانق بسرعة نحو السكان. عانى الضحايا جراء ذلك من الاختناق والغثيان الشديد والقيء وفقدان السيطرة الجسدية وفقدان الوعي في غضون دقائق من التعرّض له.[37]

265. وتنبع نية أعضاء تنظيم داعش من مهاجمة المدنيين من الطريقة المتعمدة التي قصفوا بها، بما في ذلك باستخدام غاز الكلور، أهدافاً بعيدة عن خط المواجهة (حيث لم تحدث أعمال قتالية)[38] أو كيف أطلقوا النار على الأشخاص وهم يعلمون تماماً أنهم لم يشاركوا بشكل مباشر في الأعمال القتالية.[39] وفيما يتعلق بالهجوم بغاز الكلور في الضلوعية، فعلى الرغم من إطلاق القذائف بالقرب من خط المواجهة والأهداف المباشرة لمقاتلي المقاومة، نظراً لقرب خط المواجهة من المناطق السكنية، فمن الواضح أن إطلاق غاز الكلور كان يهدف أيضاً إلى إلحاق الضرر بالمدنيين في المنطقة .

266. وبناء على ما تقدم، يمكن الاستنتاج أنه خلال الفترة ذات الصلة، ارتُكبت هجمات غير مشروعة ضد المدنيين كجريمة حرب ضد سكان العلم والضلوعية.

17.2.2.2 الهجمات غير المشروعة ضد الأعيان المدنية ونهب الممتلكات الثقافية وإتلافها أو تدميرها

267. خلال الفترة ذات الصلة، شارك أعضاء تنظيم داعش في الاستيلاء على الممتلكات الخاصة و/أو إتلافها و/أو تدميرها بصورة غير مشروعة، عندما حرموا السكان من سياراتهم وأسلحتهم وأموالهم النقدية وغيرها من المواد، وعندما نهبوا أو احتلوا أو أحرقوا أو فجّروا منازل أو مزارع أو متاجر يملكها السكان المحليون في تكريت والعلم والدور.[40]

268. كما ألحق أعضاء تنظيم داعش أضراراً بالغة بضريح الأربعين في تكريت ودمروا ضريح أبو عجة في العوجة بالقرب من تكريت،[41] وتضررت أو دمرت عدة معالم دينية وتاريخية أخرى وكذلك مقابر في مقبرة تكريت.[42] وبالمثل، دمّر أعضاء تنظيم داعش ضريح الإمام محمد الدري ومقام صالح إبراهيم في الدور.[43]

269. وخلال حصار العلم والضلوعية، هاجم أعضاء تنظيم داعش عمداً منازل المدنيين والمساجد والمدارس والمستشفيات وإمدادات الكهرباء والمياه و/أو الأراضي الزراعية.[44] في الضلوعية، اشتملت هذه الهجمات على استخدام المفخخات لتفجير منازل المدنيين بالقرب من خطوط المواجهة، ويُعدّ استخدام تلك العبوات محظوراً بصورة خاصة وفقاً للقانون الدّولي العُرفي. وأدّت هذه الهجمات ضدّ الأعيان المدنية المذكورة أعلاه إلى قطع الإمدادات المنقذة للحياة عن السكان، وبالتالي حرمت المدنيين من الأشياء التي لا غنى عنها لبقائهم على قيد الحياة؛ وكان الغرض من هذه الهجمات هو استنفاد قدرات وموارد أعضاء المقاومة في المنطقة والقضاء عليهم.

270. وتنبع نية أعضاء تنظيم داعش في مهاجمة الأعيان المدنية أو نهبها فضلاً عن إتلاف الممتلكات الثقافية أو تدميرها، من الطريقة المتعمدة التي استهدفوا بها هذه الأعيان وهم على علم تام بطبيعتها المحمية.

271. وبناء على ما سبق، يمكن الاستنتاج أنه خلال الفترة ذات الصلة، ارتُكبت هجمات غير قانونية ضد الأعيان المدنية ونهب وإتلاف أو تدمير الممتلكات الثقافية كجرائم حرب ضد سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية.

---

[37] انظر الفقرات 171-172 من هذا التقرير.
[38] انظر الفقرات 91، 169 من هذا التقرير.
[39] انظر الفقرات 94-95 من هذا التقرير.
[40] انظر الفقرات 75-78، 149147، 156، 167، 179 من هذا التقرير.
[41] انظر الفقرات 72-73 من هذا التقرير.
[42] انظر الفقرة 74 من هذا التقرير.
[43] انظر الفقرة 155 من هذا التقرير.
[44] انظر الفقرات 91، 167، 169 من هذا التقرير.

17.2.2.3 استخدام الأسلحة الكيميائية

272. في الضلوعية، يوم 14 أيلول/سبتمبر 2014 أو بتاريخ قريب له، أطلق أعضاء تنظيم داعش قذائف غاز الكلور على خط المواجهة بالقرب من وسط المدينة. عانى الضحايا (مقاتلو المقاومة والسكان على حد سواء) جراء تلك الهجمة من الاختناق والغثيان الشديد والقيء وفقدان السيطرة الجسدية وفقدان الوعي في غضون دقائق من التعرّض له.[45]

273. الكلور هو عنصر كيميائي، وعليه، يُنتج غاز الكلور عندما يتلامس مع الأنسجة الرطبة مثل العينين والحلق والرئتين، حمضاً من شأنه أن يتلف هذه الأنسجة.[46] وبناء على ذلك، فإن غاز الكلور مادة كيميائية سامة تدخل في نطاق تعريف الأسلحة الكيميائية (انظر الفقرة 244 و الهامش 668). وتعكس الأعراض المعاصرة الناجمة عن استخدام غاز الكلور الخصائص السامة والخانقة لهذا السلاح الكيميائي.

274. إن نية أعضاء تنظيم داعش في استخدام مثل هذه الأسلحة الكيميائية تنبع من الطريقة المتعمدة التي أطلقوا بها قذائف كيميائية تحتوي على غاز الكلور خلال النهار بينما كانت الرياح تهب باتجاه المنطقة وبينما كان كل من مقاتلي المقاومة والمدنيين موجودين بالقرب من خط المواجهة وفي المناطق السكنية.

275. بناء على ما سبق، يمكن الاستدلال على أنه يوم 14 أيلول/سبتمبر 2014 أو بتاريخ قريب له، تم استخدام الأسلحة السامة أو استخدام الغاز الخانق كجرائم حرب ضد سكان الضلوعية (مقاتلو المقاومة والمدنيين على حد سواء).

17.2.2.4 الاحتجاز التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل

276. من خلال الأفعال والسلوكيات التي ترقى إلى جرائم السجن وغيرها من الأفعال اللاإنسانية والتعذيب والقتل بوصفها جرائم ضد الإنسانية، ارتكب أعضاء تنظيم داعش أيضا جرائم حرب تتمثل في الاحتجاز التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب (الفقرات 218-223) والقتل العمد (الفقرات224-226).

277. ويمكن الاستدلال على نية ارتكاب هذه الجرائم من الطريقة المتعمدة التي شارك بها أعضاء تنظيم داعش في الأعمال والسلوكيات ذات الصلة.

278. بناء على ما سبق، يُمكن الاستنتاج أنّه خلال الفترة ذات العلاقة ارتُكب الاعتقال التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل بصفتها جرائم حرب ضدّ السكّان في تكريت والعلم والدور.

17.2.2.5 أعمال العنف أو التهديد باستخدامها التي يكون الهدف الرئيسي منها نشر الرعب

279. في تكريت والعالم والدور، انخرط أعضاء تنظيم داعش بأعمال عنف والتهديد باستخدامها ضدّ المدنيين عن طريق الاعتقالات التعسفية للمقيمين واحتجازهم وإساءة معاملتهم ونهب الممتلكات الخاصة وتنفيذ عمليات الإعدام العلنية وإجبار السكان على المشاهدة شخصياً[47]. كما قام أعضاء تنظيم داعش ببث وتوزيع مقاطع فيديو وصور لعمليات الإعدام هذه على وسائل التواصل الاجتماعي[48]. وأسفرت هذه الأعمال عن عواقب وخيمة، وهي الوفاة والإصابة الخطيرة بين المدنيين، فضلاً عن الشعور العام والدائم بالخوف واليأس بين السكان. كان السكان يخشون باستمرار على حياتهم وحياة أحبائهم وسلامتهم، دون أن يعرفوا ما إذا كانت منازلهم ستُنهب أو تُصادر أو تُدمر، ومتى وكيف، أم أنّه سيتم أخذ ممتلكاتهم أو القبض عليهم أو على أحبائهم أو إساءة معاملتهم أو إعدامهم علناً أو سيختفون. غادر العديد من السكان لأنهم شعروا أنه ليس لديهم خيار حقيقي للبقاء في منازلهم نظراً للعواقب المحتملة.

280. خلال حصار العلم والضلوعية، هاجم أعضاء تنظيم داعش عمداً المدنيين الذين لا يشاركون مباشرةً في الأعمال القتالية واستهدفوا منازل المدنيين والمساجد والمدارس والمستشفيات وإمدادات الكهرباء والمياه و/أو الأراضي الزراعية[49]. في العلم، أطلق قناص من تنظيم داعش النار على أمية جبارة على الرغم من عدم مشاركتها بشكل مباشر في الأعمال القتالية[50]. في الضلوعية، بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2014 أو نحو ذلك، أطلق أعضاء تنظيم داعش قذائف غاز الكلور على خط المواجهة بالقرب من وسط المدينة. وأسفرت هذه الأعمال عن عواقب

---

[45] انظر الفقرات171-172 من هذا التقرير.
[46] مركز الأمراض ومكافحتها ، "الكلور: التعرض ، إزالة التلوث ، العلاج" (7 شباط/فبراير 2023).
[47] . ارجع إلى الفقرات 65-66، 110، 116، 138-140، 143، 145 من هذا التقرير.
[48] . ارجع إلى الفقرات 67-68، 140، 143، 145-146 من هذا التقرير.
[49] . ارجع إلى الفقرات 267-271 من هذا التقرير.
[50] . ارجع إلى الفقرة 263 من هذا التقرير.

وخيمة، وهي الوفاة والإصابة الخطيرة بين المدنيين، فضلاً عن الشعور العام والدائم بالخوف واليأس بين السكان. كان السكان يخشون باستمرار على حياتهم وأحبائهم وسلامتهم، إذ كانوا محاطين بمقاتلي تنظيم داعش، ومعزولين في بلدتهم، ويكافحون من أجل الحصول على الإمدادات الأساسية والحفاظ عليها، ويتعرضون للقصف العشوائي، على الأقل في مناسبة واحدة بغاز الكلور، ويشهدون مقتل زملائهم المقيمين، بما في ذلك أولئك الذين يرفعون الروح المعنوية.

281. على النحو المبين في الفقرات 226 و272-262، نفّذ أعضاء تنظيم داعش هذه الأعمال عمداً. وتنبثق النية المحددة لنشر الرعب بين السكان المدنيين من العديد من الظروف المحيطة بأعمال العنف هذه. في تكريت والعالم، تجوّل أعضاء من المفارز الأمنية لتنظيم داعش في المدن وأوقفوا السكان واستجوبوهم واعتقلوهم بشكل تعسفي في كثير من الأحيان على مرأى من الجميع أو في حضور عائلاتهم أو أصدقائهم. وتعرّض العديد من المحتجزين للإهانة والتهديد وسوء المعاملة. أبدى أعضاء تنظيم داعش حرصاً خاصاً على تنفيذ عمليات الإعدام العلنية في الساحات المزدحمة خلال النهار؛ وكثيراً ما كانوا يجمعون السكان المحليين بقوة لمشاهدة عمليات الإعدام هذه. كما قاموا بتصوير فوتوغرافي و/أو فيديو لعمليات الإعدام وبثها على وسائل التواصل الاجتماعي. وخلال حصار العلم والضلوعية، قصف أعضاء تنظيم داعش أهدافاً مدنية خلال النهار، وهم على دراية كاملة بطبيعتها المدنية. في العلم، قتل قنّاص أمية جبارة أثناء توصيلها الطعام للمقاومين، على الأرجح مع العلم أن وفاتها ستنشر الخوف بين المدافعين عن المدينة. واستهدف أعضاء تنظيم داعش المساجد والمدارس والكهرباء وإمدادات المياه، لعلمهم أنّ من شأن ذلك أن يحطم معنويات المقاومة. وفي الضلوعية، أطلق أعضاء تنظيم داعش قذائف كيميائية تحتوي على غاز الكلور، خلال النهار، بينما كانت الرياح تهب باتجاه البلدة، وبينما كان المقاومون والمدنيون موجودين بالقرب من خط المواجهة وفي المناطق السكنية.

282. واستناداً إلى ما تقدّم، يمكن الاستدلال على أنه خلال الفترة ذات الصلة، ارتُكبت جرائم الحرب المتمثلة في أعمال العنف أو التهديد بارتكابها والتي كان الغرض الرئيسي منها نشر الرعب ضد سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية.

17.3 الخُلاصة

283. في الختام، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن الاعتقال التعسفي والمعاملة القاسية والتعذيب والقتل كجرائم حرب قد ارتكبت ضد سكان تكريت والعلم والدور خلال الفترة المعنية. وعلاوة على ذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأن الهجمات غير القانونية ضد المدنيين كجريمة حرب قد ارتكبت ضد سكان العلم والضلوعية، أثناء حصار هاتين البلدتين.

284. وهناك أيضا أسباب معقولة للاعتقاد بأن الهجمات غير القانونية ضد الأعيان المدنية والنهب وإتلاف أو تدمير الممتلكات الثقافية وأعمال العنف أو التهديد بارتكابها والتي كان الغرض الرئيسي منها نشر الرعب كجرائم حرب قد ارتكبت ضد سكان تكريت والعلم والدور والضلوعية خلال الفترة ذات الصلة.

285. وعلاوة على ذلك، هناك أسباب معقولة للاعتقاد بأنه بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2014 أو نحو هذا التاريخ، تم استخدام الأسلحة السامة و/أو استخدام الغاز الخانق كجرائم حرب ضد سكان الضلوعية.

مراجع مختارة

الوثائق القضائية العراقية

1. مقابلات المتهمين أو الشهود من محكمة التحقيق المركزية ومحاكم التحقيق الأخرى في محافظات العراق.

وثائق التحقيق والتوثيق والتحليل لدى العراق

1. وزارة التخطيط العراقية، "ملخص الاحصائيات لمحافظة صلاح الدين" (2018).
2. لجنة التحقيق البرلمانية العراقية، جريمة قاعدة الشهيد اللواء ماجد التميمي العسكرية (سبايكر سابقاً)، تقرير شهر (آب/أغسطس 2015).

الأدلة التي جمعها فريق التحقيق (يونيتاد)

1. مقابلات مع شهود أجراها فريق التحقيق (يونيتاد).
2. مقاطع فيديو خاصة بتنظيم داعش وغيرها من المواد المتعلقة بالجرائم التي تم تحليلها، بما في ذلك:
   - جمادى الاولى، 1436، أخبار يقين صمود المجاهدين (آذار/مارس 2015).
   - ربيع الثاني - 1436 - فرحة الفرسان في البيعة لولاية خراسان (شباط/فبراير 2015).
   - جمادى الاولى 1436 ولاية صلاح الدين رسالة إلى الرافضي هادي العامري.
   - مركز الحياة الإعلامي، حريات تنظيم داعش، مدينة الموصل، العدد 3 (شعبان 1435).
   - مركز الحياة الإعلامي، وما يأتيك من خيرٍ فمن الله (حزيران/يونيو 2014).

تقارير تحليلية لفريق التحقيق (يونيتاد)

1. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير التحقيق السري حول مواقع التراث الثقافي في تكريت بتاريخ 29 آب/أغسطس 2022 (تمت مشاركته مع مجلس القضاء الاعلى).
2. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير سري، جرائم الأسلحة الكيميائية التي ارتكبها تنظيم داعش في العراق، 2023 (تمت مشاركته مع مجلس القضاء الأعلى).
3. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير الطب الشرعي السري رقم A/FT-1911-102، "التقرير الفني" بتاريخ 11 كانون الأول/ديسمبر 2023 (تمت مشاركته مع مجلس القضاء الاعلى).
4. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير تحقيق سري: مَهمة إلى الضلوعية، 23 تشرين الأول/أكتوبر 2023 (تمت مشاركته مع مجلس القضاء الأعلى).
5. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير التحقيق السري: مَهمة إلى الضلوعية، 27 أيار/مايو 2024 (تمت مشاركته مع مجلس القضاء الأعلى).
6. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير عام، معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونية الإبادة الجماعية (حزيران/يونيو 2024).
7. فريق التحقيق (يونيتاد)، تقرير التحقيق السري: مَهمة في منطقة العلم بتاريخ 2 تموز/يوليو 2024 (تمت مشاركته مع المجلس الأعلى للقضاء).

منشورات الأمم المتحدة

1. مجلس الأمن الدولي. تنظيم داعش والقاعدة في العراق قائمة العقوبات ملخص سردي (28 آذار/مارس 2011).
2. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، "بيان صحفي لمجلس الأمن بشأن العراق" (11 حزيران/يونيو 2014)، SC/11437-IK/673.
3. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 'التقرير الأول للأمين العام المقدّم عملاً بالفقرة 6 من القرار 2110 (2013)' (13 تشرين الثاني/نوفمبر 2013)، S/2013/661.
4. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 'التقرير الأول للأمين العام المقدم عملاً بالفقرة 6 من القرار 2169 (2014)' (31 تشرين الأول/أكتوبر 2014)، S/2014/774.

5. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 'التقرير الثاني للأمين العام المقدم عملاً بالفقرة 6 من القرار 2110 (2013)' (14 آذار/مارس 2014)، S/2014/190.
6. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 'التقرير الثالث للأمين العام المقدّم عملاً بالفقرة 6 من القرار 2110 (2013)' (11 تموز/يوليو 2014)، S/2014/485.
7. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 'التقرير الثالث للأمين العام المقدّم عملاً بالفقرة 6 من القرار 2169 (2014)' (1 أيار/مايو 2015)، S/2015/305.
8. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 'التقرير الثالث للأمين العام المقدّم عملاً بالفقرة 7 من القرار 2233 (2015)' (27 نيسان /أبريل 2016)، S/2016/396.
9. مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، 'التقرير الرابع للأمين العام المقدّم عملاً بالفقرة 7 من القرار 2233 (2015)' (5 تموز/يوليو 2016)، S/2016/592.
10. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير عن حقوق الإنسان في العراق: 2011 (أيار/مايو 2012).
11. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير عن حماية المدنيين في النزاع المسلح غير الدولي في العراق: 5 حزيران/يونيو – 5 تموز/يوليو 2014 (18 تموز/يوليو 2014).
12. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير عن حماية المدنيين في النزاع المسلح غير الدولي في العراق: 6 تموز/يوليو - 10 أيلول/سبتمبر 2014 (أيلول/سبتمبر 2014).
13. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير عن حماية المدنيين في النزاع المسلح غير الدولي في العراق: 11 أيلول/سبتمبر – 10 كانون الأول/ديسمبر 2014 (10 كانون الأول/ديسمبر 2014).
14. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير عن حالة حقوق الإنسان في العراق في ضوء الانتهاكات التي ارتكبها ما يسمى بتنظيم داعش والجماعات المرتبطة به، A/HRC/28/18 (27 آذار/مارس 2015).
15. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير عن حماية المدنيين في النزاع المسلح غير الدولي في العراق: 11 كانون الأول/ديسمبر – 30 نيسان/أبريل 2015 (30 نيسان/أبريل 2015).
16. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير تقييم احتياجات التعافي والاستقرار في تكريت، صلاح الدين (أيلول/سبتمبر 2015).
17. يونامي، "مبعوث الأمم المتحدة يدين العنف في الحويجة، ويدعو إلى حوار فوري لمنع المزيد من إراقة الدماء" بيان صحفي (24 نيسان/أبريل 2013).

قرارات الأمم المتحدة

1. قرار مجلس الأمن رقم S/RES/2170 لسنة (2014).
2. قرار مجلس الأمن رقم S/RES/2253 لسنة (2015).
3. قرار مجلس الأمن رقم S/RES/2367 لسنة (2017).

المراجع القانونية

(أ) المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة

1. المدعي العام ضد تاديتش، IT-94-1-AR72، دائرة الاستئناف، قرار بشأن التماس الدفاع تقديم استئناف تمهيدي بشأن الاختصاص ("قرار تاديتش بشأن الاختصاص") بتاريخ 2 تشرين الأول/أكتوبر 1997.
2. المدعي العام ضد تاديتش، IT-94-1-T، الدائرة الابتدائية، الرأي والحكم ("الحكم الابتدائي في تاديتش") بتاريخ 7 أيار/مايو 1997.
3. المدعي العام ضد تاديتش، IT-94-1-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف تاديتش") بتاريخ 15 تموز/يوليو 1999.
4. المدعي العام ضد برادانين IT-99-36-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في برادنين") بتاريخ 1 أيلول/سبتمبر 2004.
5. المدعي العام ضد IT-99-36-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف برادنين") بتاريخ 3 نيسان/أبريل 2007.
6. المدعي العام ضد بلاغوييفيتش ويوكيتش، IT-02-60-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في بلاغوييفيتش ويوكيتش") بتاريخ 17 كانون الثاني/يناير 2005.
7. المدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين، IT-05-88-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("بوبوفيتش وآخرون. حكم ابتدائي") بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2010.

8. المدعي العام ضد بوبوفيتش وآخرين، IT-05-88-T، دائرة الاستئناف، الحكم ("بوبوفيتش وآخرون. حكم الاستئناف") بتاريخ 30 كانون الثاني/يناير 2015.
9. المدعي العام ضد كريستيتش، IT-98-33، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في كريستيتش") بتاريخ 2 آب/أغسطس 2001.
10. المدعي العام ضد كريستيتش، IT-98-33، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف كريستيتش") بتاريخ 19 نيسان/أبريل 2004.
11. المدعي العام ضد كرنوجيلاتش، IT-97-25-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في كرنوجيلاتش") بتاريخ 15 آذار/مارس 2002.
12. المدعي العام ضد كرنوجيلاتش، IT-97-25-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف كرنوجيلاتش") بتاريخ 17 أيلول/سبتمبر 2003.
13. المدعي العام ضد كراييشنيك، IT-00-39-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي في كراييشنيك") بتاريخ 27 أيلول/سبتمبر 2006.
14. المدعي العام ضد كراييشنيك، IT-00-39-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف كراييشنيك") بتاريخ 17 آذار/مارس 2009.
15. المدعي العام ضد كورديتش وتشيركيز، IT-95-14/2-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكورديتش وتشيركيز") بتاريخ 26 شباط/فبراير 2001.
16. المدعي العام ضد كورديتش وتشيركيز، IT-95-14/2-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف في قضية كورديتش وتشيركيز") بتاريخ 17 كانون الأول/ديسمبر 2004.
17. المدعي العام ضد ملاديتش، IT-09-92-T، دائرة المحاكمة الأولى، الحكم ("حكم محاكمة ملاديتش")، 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.
18. المدعي العام ضد كارادزيتش، IT-95-5/18-T، دائرة المحاكمة، النسخة العامة المنقحة للحكم الصادر بتاريخ 24 آذار/مارس 2016 ("حكم محاكمة كارادزيتش")، 24 آذار/مارس 2016.
19. المدعي العام ضد كارادزيتش، IT-9S-SI18-AR98bis.I، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف بموجب القاعدة 98 مكرر من قواعد كارادزيتش") بتاريخ 11 يوليو/تموز 2013.
20. المدعي العام ضد كارادزيتش، IT-95-5/18-AR73.9، دائرة الاستئناف، القرار بشأن الاستئناف من رفض الحكم بالبراءة لاحتجاز الرهائن ("قرار كارادزيتش 11 ديسمبر/كانون الأول 2012") بتاريخ 11 ديسمبر/كانون الأول 2012.
21. المدعي العام ضد كوناراتش وآخرين، IT-96-23-T وIT-96-23/1-T، دائرة المحاكمة، الحكم ("حكم المحاكمة بشأن كوناراتش وآخرين") بتاريخ 22 فبراير/شباط 2001.
22. المدعي العام ضد كوناراتش وآخرين، IT-96-23-T وIT-96-23/1-A IT-96-23/1-T، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف في قضية كوناراتش وآخرين") بتاريخ 12 يونيو/حزيران 2002.
23. المدعي العام ضد برليتش وآخرين، IT-04-74-A، دائرة الاستئناف، الحكم المجلد 1 الجزء 2 ("حكم الاستئناف في قضية برليتش وآخرين") بتاريخ 29 نوفمبر/تشرين الثاني 2017.
24. المدعي العام ضد سيميتش وآخرين، IT-95-17/1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم (سيميتش وآخرون، الحكم الابتدائي)، بتاريخ 17 تشرين الأول/أكتوبر 2003.
25. المدعي العام ضد سيميتش، IT-95-9-A، دائرة الاستئناف، الحكم (حكم استئناف سيميتش)، بتاريخ 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2006.
26. المُدعي العام ضد فاسيليفيتش، IT-98-32-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لمحاكمة فاسيليفيتش")، بتاريخ 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2002.
27. المُدعي العام ضد فاسيليفيتش، IT-98-32-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لفاسيليفيتش")، بتاريخ 25 شباط/فبراير 2004.
28. المُدعي العام ضد بلاشكيتش، IT-95-14-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لبلاشكيتش")، بتاريخ 3 آذار/مارس 2000.
29. المُدعي العام ضد بلاسكيتش، IT-95-14-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لبلاسكيتش")، بتاريخ 29 تموز/يوليو 2004.
30. المُدعي العام ضد ناليتيليتش ومارتينوفيتش، IT-98-34-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لناليتيليتش ومارتينوفيتش")، بتاريخ 31 آذار/مارس 2003.
31. المُدعي العام ضد ناليتيليتش ومارتينوفيتش، IT-98-34-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لناليتيليتش ومارتينوفيتش")، بتاريخ 3 أيار/مايو 2006.

32. المُدعي العام ضد كفوتشكا وآخرين، IT-98-30/1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكفوتشكا وآخرون")، بتاريخ 2 تشرين الثاني/نوفمبر 2001.
33. المُدعي العام ضد كفوتشكا وآخرين، IT-98-30/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكفوتشكا وآخرون")، بتاريخ 28 شباط/فبراير 2005.
34. المُدعي العام ضد ليماج وآخرين، IT-03-66-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي ليماج وآخرون")، بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2005.
35. المُدعي العام ضد موسيتش وآخرين، IT-96-21-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لموسيتش وآخرون")، بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1998.
36. المُدعي العام ضد موسيتش وآخرين، IT-96-21-A، دائرة الاستئناف، حُكم ("حكم الاستئناف لموسيتش وآخرون")، بتاريخ 20 شباط/فبراير 2001.
37. المُدعي العام ضد كوبريسكيتش وآخرين، IT-95-16-A، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لكوبريسكيتش وآخرون")، بتاريخ 23 تشرين الأول/أكتوبر 2001.
38. المُدعي العام ضد ستاكيتش، IT-97-24-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي ستاكيتش")، بتاريخ 31 تموز/يوليو 2003.
39. المدعي العام ضد ستاكيتش، IT-97-24-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف ستاكيتش")، بتاريخ 22 آذار/مارس 2006.
40. المُدعي العام ضد بوشكوسكي وتاركولوفسكي، IT-04-82-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف لبوشكوسكي وتاركولوفسكي")، بتاريخ 19 أيار/مايو 2010.
41. المُدعي العام ضد هارادييناي وآخرين، IT-04-84-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لهارادييناج وآخرون")، بتاريخ 19 تموز/يوليو 2010.
42. المُدعي العام ضد مركسيتش وآخرين، IT-95-13/1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لمركسيتش وآخرون")، بتاريخ 27 أيلول/سبتمبر 2007.
43. المُدعي العام ضد ستروغار، IT-01-42-T، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لستروغار")، بتاريخ 31 يناير/كانون الثاني 2005.
44. المدعي العام ضد ستروجار، IT-01-42-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف ستروجار")، بتاريخ 17 تموز/يوليو 2008.
45. المُدعي العام ضد فوروندجيا، IT-95-17/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 21 تموز/يوليو 2000.
46. المُدعي العام ضد دورديفيتش، IT-05-87/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 27 كانون الثاني/يناير 2014.
47. المدعي العام ضد جاليتش، IT-98-29-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر 2006.
48. المدعي العام ضد د. ميلوسيفيتش، IT-98-29/1-A، دائرة الاستئناف، الحكم، بتاريخ 12 تشرين الثاني/نوفمبر 2009.

(ب) المحكمة الجنائية الدولية لرواندا

1. المُدعي العام ضد أكايسو، ICTR-96-4-T، دائرة المحكمة، الحكم ("الحكم الابتدائي لأكايسو")، بتاريخ 2 أيلول/سبتمبر 1998.
2. المُدعي العام ضد ناهيمانا وآخرين، ICTR-99-52-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حُكم الاستئناف لناهيمانا وآخرون")، بتاريخ 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2007.
3. المُدعي العام ضد غاكومبيتسي، ICTR-01-64، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لغاكومبيتسي")، بتاريخ 7 تموز/يوليو 2006.
4. المُدعي العام ضد كاموهاندا، ICTR-99-54A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكاموهاندا")، بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2005.
5. المُدعي العام ضد هاتيغيكيمانا، ICTR-0055B، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لهاتيغيكيمانا")، بتاريخ 8 أيار/مايو 2012.
6. المُدعي العام ضد سيرومبا، ICTR-01-66، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لسيرومبا")، بتاريخ 12 آذار/مارس 2008.
7. المُدعي العام ضد نيراماسوهوكو وآخرين، ICTR-98-42، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لنيراماسوهوكو وآخرون")، بتاريخ 14 ديسمبر/كانون الأول 2015.

8. المُدعي العام ضد نزابونيمانا، ICTR-98-44D، دائرة الاستئناف، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف نزابونيمانا")، بتاريخ 29 أيلول/سبتمبر 2014.
9. كاليمانزيرا ضد المُدعي العام، ICTR-05-88-A، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لكاليمانزيرا")، بتاريخ 22 حزيران/يونيو 2009.
10. المُدعي العام ضد كاريميرا ونغيروماباتسي، ICTR-98-44-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لكاريميرا ونغيروماباتسي")، بتاريخ 29 أيلول/سبتمبر 2014.
11. المُدعي العام ضد نغيراباتواري، ICTR-99-54، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم الاستئناف لنغيراباتواري")، بتاريخ 19 أيلول/سبتمبر 2005.
12. المُدعي العام ضد كاجيليجيلي، ICTR-98-44A، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لكاجيليجيلي")، بتاريخ 2 شباط/فبراير 2012.
13. المُدعي العام ضد نتاجيرورا وآخرين، ICTR-99-46-T، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لنتاجيرورا")، بتاريخ 25 شباط/فبراير 2004.
14. المُدعي العام ضد باغوسورا وآخرين، ICTR-98-41-T، الدائرة الابتدائية، الحكم والعقوبة ("الحكم الابتدائي لباغوسورا وآخرون")، بتاريخ 18 كانون الأول/ديسمبر 2008.
15. المُدعي العام ضد كاييشيما وروزيندانا، ICTR-95-1-T، الدائرة الابتدائية، الحكم، بتاريخ 21 أيار/مايو 1999.
16. الفقرة (450) من الحكم الابتدائي لنييتيغيكا.
17. المُدعي العام ضد نتاكيروتيمانا ونتاكيروتيمانا، ICTR-96-10-A وICTR-96-17-A، دائرة الاستئناف، الحكم ("حكم استئناف نتاكيروتيمانا")، بتاريخ 13 كانون الأول/ديسمبر 2004.

(ت) الدوائر الاستئنائية في محاكم كمبوديا

1. المُدعيين العامين المُشاركين ضد كاينغ غويك إيف، ECCC/TC2007-07-18/001/، الدائرة الابتدائية، الحكم ("الحكم الابتدائي لدوتش")، بتاريخ 26 تموز/يوليو 2010.
2. المُدعون العامون المُشاركون ضد كاينغ غويك إيف، ECCC/SC2007-07-18/001-، دائرة المحكمة العليا، حُكم الاستئناف ("حكم الاستئناف لدوتش")، بتاريخ 3 فبراير/شباط 2012.
3. المُدعون العامون المُشاركون ضد نون تشيا وخيو سامفان، ECCC/TC19/002-09/2007/، الدائرة الابتدائية، القضية رقم 02/002 الحكم ("الحكم الابتدائي للقضية رقم 02/002")، بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

(ث) المحكمة الجنائية الدولية

1. الفقرة (هـ) من البند (أ) من الفقرة (6) من أركان الجرائم، [.ICC-PIOS-LT-03-002/15_Eng].
2. الوضع في جمهورية بوروندي، ICC-01/17-9-Red، الدائرة التمهيدية، نسخة عامة منقحة من "القرار الصادر عملاً بالمادة رقم 15 من نظام روما الأساسي بشأن الإذن بإجراء تحقيق في الوضع في جمهورية بوروندي، ICC-01/17-9-US-Exp، بتاريخ 25 تشرين الأول/أكتوبر 2017" ("قرار بوروندي الصادر بتاريخ 25 تشرين الأول/أكتوبر 2017")، بتاريخ 9 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.
3. المُدعي العام ضد الحسن، ICC-01/12-01/18-461-Corr-Red، الدائرة التمهيدية الأولى، تصويب القرار المتعلق بتأكيد التهم الموجهة ضد الحسن آغ عبد العزيز آغ محمد آغ محمود ("قرار الحسن بشأن تثبيت التهم")، بتاريخ 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2019.

(ج) دوائر محاكم كوسوفو المُتخصصة

1. المُدعي العام ضد ثاتشي وآخرين، KSC-BC-2020-06، قاضي الدائرة التمهيدية، نسخة علنية منقحة من القرار المتعلق بتصديق لائحة الاتهام ضد هاشم ثاتشي، وقدري فيسيلي، وركسب سليمي وجاكوب كراسنيكي ("ثاتشي وآخرون" قرار التأكيد")، بتاريخ 26 تشرين الأول/أكتوبر 2020.
2. المُدعي العام ضد ثاتشي وآخرين، KSC-BC-2020-06، قاضي الدائرة التمهيدية، نسخة علنية منقحة للقرار الأول بشأن مشاركة المتضررين ("القرار الأولي بشأن مشاركة الضحايا في قضية ثاتشي وآخرون")، بتاريخ 21 نيسان/أبريل 2021.

(ح) المحكمة الخاصة بلبنان

1. المُدعي العام ضد عياش وآخرون، STL-11-01/I، دائرة الاستئناف، قرار تمهيدي بشأن القانون المعمول به: الإرهاب والمؤامرة والقتل وارتكاب الجرائم والتُهم المتراكمة ("قرار بشأن القانون المعمول بهِ لقضية عياش وآخرون ")، بتاريخ 16 شباط/فبراير 2011.
2. المُدعي العام ضد عياش وآخرون، STL-11-01/I، الممثل القانوني للضحايا، نسخة عامة منقحة من الملحق (أ) لطلب الممثل القانوني للضحايا قبول شهادة مستمدة من اصحاب الخبرة للبروفيسور الدكتور ريان ليتشرت ("شهادة مستمدة من اصحاب الخبرة للبروفيسور الدكتور ريان ليتشرت لعياش وآخرون ")، بتاريخ 18 أيلول/سبتمبر 2017.

(خ) مراجع قانونية أخرى

1. البروتوكول الإضافي الملحق باتفاقيات جنيف المعقودة في 12 آب/أغسطس 1949 والمتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلحة غير الدولية (البروتوكول الثاني)، 8 حزيران/يونيو 1977.
2. لجنة الصليب الأحمر الدولية، إرشادات تفسيرية بشأن مفهوم المشاركة المباشرة في الأعمال القتالية بموجب القانون الإنساني الدولي، جنيف، أيار/مايو 2009؛ https://casebook.icrc.org/case-study/icrc-interpretive-guidance-notion-direct-participation-hostilities.
3. منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، تطور الموقف من المشاركة في الاتفاقية، https://www.opcw.org/evolution-status-participation-convention.

معلومات مفتوحة المصدر

(أ) الكتب والمجلات والمقالات البحثية

1. عمر عاشور، كيف يقاتل تنظيم داعش: التكتيكات العسكرية في العراق وسوريا وليبيا ومصر (إدنبرة: مطبعة جامعة إدنبرة، بتاريخ 1 تشرين الأول/أكتوبر 2020).

(ب) مقالات إعلامية

1. الجزيرة، "الاحتجاجات الحاشدة في العراق تزيد الضغط على المالكي"، بتاريخ 28 كانون الأول/ديسمبر 2012.
2. الجزيرة، ""العراقيون يفرون من الموصل بعد سيطرة المقاتلين على المدينة"، بتاريخ 11 حزيران/يونيو 2014.
3. بي بي سي، "مسلحون يسيطرون على مدينة الموصل ثاني اكبر مدن العراق"، بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014.
4. اخبار إن بي سي، تنظيم القاعدة في العراق يؤكد مقتل قادة، بتاريخ 25 نيسان/أبريل 2010 .
5. نيويورك تايمز، مقتل العشرات في معارك في مختلف أنحاء العراق مع تصعيد السُنة لاحتجاجاتهم ضد الحكومة، بتاريخ 24 نيسان/أبريل 2013 .
6. نيويورك تايمز، استهداف زعيم تنظيم داعش في ليبيا بغارة جوية أمريكية، بتاريخ 14 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
7. إن بي آر، السنة في العراق يشكلون جيشاً من العشائر، مع تصاعد العنف الطائفي، بتاريخ 27 نيسان/أبريل 2013.

8. البرنامج التلفزيوني أخبار الساعة، ما هو تنظيم القاعدة في العراق؟ معلوماتٍ أساسية يُقدمها مجلس العلاقات الخارجية، بتاريخ 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2013.
9. وكالة رويترز، سقوط الموصل في أيدي المسلحين، والقوات العراقية تفرّ من المدينة الشمالية، بتاريخ 10 حزيران/يونيو 2014.
10. وكالة رويترز، تقرير خاص: الشك المُتخلل لقلب الثورة السُنية في العراق، بتاريخ 4 آب/أغسطس 2014.
11. جريدة وقائع التعليم العالي، الجامعات العراقية تصل إلى مفترق طرق، بتاريخ 25 آذار/مارس 2012.
12. بي بي سي، "القوات العراقية تستعيد الضلوعية من الدولة الإسلامية"، 30 كانون الاول/ديسمبر 2014
13. رويترز، "قوات الأمن العراقية تستعيد السيطرة على أجزاء كبيرة من بلدة الضلوعية"، 29 كانون الاول /ديسمبر 2014.
14. الجزيرة، "رجال القبائل السنية يستعيدون بلدة من داعش في العراق" 19 أيلول/ سبتمبر2014.
15. الجزيرة، "تنظيم الدولة يحاول السيطرة على الضلوعية جنوب بغداد", 18 أيلول/سبتمبر 2015.
16. عزيزي عقيل الزنجحة، "معارك الضلوعية معركة مشلب"، فيديو، يوتيوب، 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2015.
17. نيويورك تايمز، "ضلوعية مختلفة جدا "، 6 تشرين الاول/أكتوبر 2009.
18. واشنطن بوست، "في بلد، العلاقات القديمة تحطمن في ثوانٍ"، 23 تشرين الاول/أكتوبر 2006.
19. المونيتور، "بلدة عراقية تحتفل بالنصر على تنظيم داعش"، 2 كانون الثاني/يناير 2015.
20. دعوة إسلامية تركيا، "داعش يقطع رأس رجل في العراق بتهمة "ممارسة السحر" - دعوة إسلامية تركيا"، 18 كانون الاول/ديسمبر 2014.
21. العراقية، أبطال العراق، 'الحلقة 7: أم العراقيين'، يوتيوب، 11 أيلول/سبتمبر 2018.
22. نيويورك تايمز، "قبضة تنظيم داعش على المدينة تبدو أكثر حزما مماً يُقر به العراقيون"، 30 آذار/مارس 2015.
23. ي، *@HaiderAlAbadi*، "رئيس الوزراء العبادي يعلن تحرير تكريت ويهنئ قوات الأمن العراقية والمتطوعين الشعبيين بهذا الإنجاز التاريخي"، منشور بتاريخ 31 آذار/مارس 2015.
24. روداو، "مئات من مقاتلي داعش والانتحاريين يتحصنون في قضاء تكريت"، 5 نيسان/أبريل 2015.
25. نيويورك تايمز، "بدء الهجوم العراقي لاستعادة تكريت من داعش"، 2 آذار/مارس 2015.
26. فرانس 24، "مقاتلون عراقيون شيعة في هجوم أخير النهائي على جماعة تنظيم داعش في تكريت"، 14 آذار/مارس 2015.
27. العربية نيوز، "داعش يدمر مزاراً في العراق وسط الضربات الأمريكية"، 25 أيلول/سبتمبر 2014.
28. وكالة أنباء القرآن الدولية، "تنظيم داعش يُدمر مسجداً تاريخيا في تكريت"، 24 أيلول/سبتمبر 2014.

(ت) البحوث والتقارير التحليلية

1. آرون واي زيلين، الحرب بين تنظيم داعش والقاعدة من أجل سيادة الحركة الجهادية العالمية (في شهر حزيران/يونيو 2014).
2. بينيت كليفورد وكاليب فايس، مركز ويست بوينت لمكافحة الإرهاب، تحطيم الجدران أصبح عالمياً: التهديد المتنامي للاعتداءات وأعمال الشغب في السجون الجهادية، مركز مكافحة الإرهاب، المجلد 13 (2)، في شهر شباط/فبراير 2020.
3. حيدر الخوئي، تشاتام هاوس، المعهد الملكي للشؤون الدولية، سوريا والعراق والصراع على السلطة: العقود المستقبلية المتشابكة، برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ورقة بحثية (في شهر تشرين الثاني/نوفمبر2016).
4. هيئة رصد حقوق الإنسان، العراق: التحقيق في إطلاق النار المميت من قبل الجيش في الفلوجة (بتاريخ 13 شباط/فبراير 2013).
5. الاستجابة الإنسانية، "مديريات محافظة صلاح الدين" (9 آب/أغسطس 2014).
6. مجموعة الأزمات الدولية، استغلال الفوضى: القاعدة وتنظيم داعش، تقرير خاص صادر عن مجموعة الأزمات (بتاريخ 14 آذار/مارس 2016).
7. مجموعة الأزمات الدولية، المعارضة العلمانية في العراق: صعود وانحدار القائمة العراقية، تقرير الشرق الأوسط رقم 127 (31 تموز/يوليو 2012).
8. مجموعة الأزمات الدولية، النجاح أو الخسارة: سُنة العراق والدولة، تقرير الشرق الأوسط رقم 144 (بتاريخ 14 آب/أغسطس 2013).

9. جيسيكا د. لويس، معهد دراسات الحرب، عودة تنظيم القاعدة في العراق: حملة تحطيم الجدران، الجزء الأول، تقرير أمن الشرق الأوسط بتاريخ 14 أيلول/سبتمبر 2013.
10. ميريام بن رعد، مركز ويست بوينت لمكافحة الإرهاب، تقييم قدرة تنظيم القاعدة في العراق على الصمود بعد عمليات قطع رأس عدد من القادة، مركز مكافحة الإرهاب، المجلد 3(6)، في شهر حزيران/يونيو 2010.
11. سام واير، معهد دراسة الحرب، التحديث السياسي: رسم خريطة احتجاجات العراق (11 كانون الثاني/يناير 2013).
12. سنان عدنان، آرون ريس، معهد دراسات الحرب، ما وراء تنظيم داعش: التمرد السُني في العراق، تقرير الأمن في الشرق الأوسط بتاريخ 24 تشرين الأول/أكتوبر 2014.
13. مجموعة سايت للاستخبارات، المتحدث باسم تنظيم داعش يفتخر بالفتوحات الأخيرة، ويحث المقاتلين على التوجه إلى بغداد (بتاريخ 11 حزيران/يونيو 2014).
14. مركز ستانفورد للأمن والتعاون الدولي، معهد فريمان سبوغلي، تحديد المنظمات المسلحة، تنظيم داعش صادر في شهر (نيسان/أبريل 2021).
15. ستيفن ويكن، معهد الدراسات الحربية، أزمة السُنة في العراق، تقرير أمن الشرق الأوسط الثاني الصادر في شهر (أيار/مايو 2013).
16. أحمد علي ونيكول ديشاري، معهد دراسات الحرب، "تقرير الوضع في العراق: 27-28 أغسطس/آب 2014" (آب/أغسطس 2014).
17. جون ساورهوف، معهد دراسة الحرب، "تقرير الوضع في العراق: 7-8 شباط/فبراير 2015" (فبراير 2015).
18. أحمد علي ونيكول ديشاري، معهد دراسات الحرب، "تقرير الوضع في العراق: 15-16 سبتمبر/أيلول 2014" (سبتمبر/أيلول 2014).
19. أحمد علي ونيكول ديشاري، معهد دراسة الحرب، "تقرير الوضع في العراق: 30 سبتمبر/أيلول – 1 أكتوبر/تشرين الأول 2014" (أكتوبر/تشرين الأول 2014).
20. أحمد علي وبريان فيشر، معهد دراسة الحرب "تقرير الوضع في العراق: 9-10 أكتوبر/تشرين الأول 2014" (تشرين الأول/أكتوبر 2014).
21. سنان عدنان وبريان فيشر، معهد دراسة الحرب، "تقرير الوضع في العراق: 27-28 ديسمبر/كانون الأول 2014" (ديسمبر/كانون الأول 2014).
22. ي. واتكينز وحسن، "المصالحة بعد داعش في العراق والتشريح المحلي للمظالم الوطنية: حالة يثرب" ، بناء السلام، المجلد 10 (3) (2022).
23. جيسيكا د. لويس وكيمبرلي كاغان، معهد دراسة الحرب، "خطة معركة داعش" (12 حزيان/يونيو 2014).

(ث) مراجع اخرى

1. مركز الأمراض ومكافحتها، "الكلور: التعرض ، إزالة التلوث ، العلاج" (7 شباط/فبراير 2023).